التضامن العراقي

يصدرها
نادي التضامن
العراقي

العدد : الاول
السنة : الاولى

حاجة .. وفكرة .. وامل

اصدرت هذه المجلة حاجة ، وفكرة وأمل .

الحاجة انبعثت من خلو العراق في السنوات الاخيرة من مجلة ثقافية عراقية ، تستمد غذاءها من هذه الارض ، بتزكية وانماء ما انبتته تربتها الصالحة ، او بتعريب وتعريق ما يصلح للانبات فيها مما تستجلبه عوامل المقايضة والتلاقح الذهني .

ان غالب ما تقدمه مجلاتنا الثقافية لا يخرج عن نوعين : أصيل استحالت أصالته الحياة الذهنية المعاصرة منه الا نصيبها من مشاهدة الاثار في المتاحف والازياء في دور التمثيل ، لا تدخل مرفقا من مرافق الحياة المعاصرة ، ولا توائم ذوقا من اذواق المعاصرين .

ودخيل غشي حياتنا من غير تقبل وتمثل واستمزاج ، وانما غشيها غشيان الريح الغريبة العاتية ، تلف المدينة من غير سابق ترقب وتوقع ، فما هي الا لحظة حتى تاتي على البيوت صكا في النوافذ ، ونقضا للابواب ، وتشويها لنظام المنزل ، يسوق هذه الريح ويزجيها أقلام عميلة دخيلة ، ليس لها ولا لابائها او اسرها ، أو قبيلها ، أو أمتها فسيل في مشاتل الوطن ، ولا حجر في بنائه ، ولا خيط في نسيجه ، فلا شيء أهون عليها من ان يهلك الزرع والضرع ، ويهدم البيت والجامع ، وتهتك الآداب والاخلاق ، ما كان لها في هذا الصنيع أجر معلوم وحظ مقسوم . وما كان لها في هذا تنفيس عن لواعج كبتت منذ زمن بعيد .

واما الفكرة فهي وليدة تلك الحاجة ، ومنبعثة عنها ، أى ان تعمل هذه المجلة على اشاعة ثقافة لاتتنكر لطبيعة البلاد ولا لتقاليدها وآدابها ولا الى لغتها واساليبها السليمة ، تعرضها ملقحة بأصلح وانفع ما طرأ على الذهن الانساني من تجديد وابتداع ، ثقافة وأدب لانخرج بهما على الناس بزى من الازياء القديمة أو زي من الازياء الغربية المستعارة ، التي لا تاتلف وحاجة البلاد وطبائع اهلها فيما يستسيغون من ازياء .

واما الامل فهو فى أن نشيع هذا الروح الثقافى شيوعا يزيد من عدد القراء كما ، ويرتفع بهم نوعية ، ويصل ادنى الافكار باقصاها وصلا يكون الدانى فيه سلما للعالى ومرتبة من مراتبه ، حتى نخطو بالذوق العام فى تدرج ذهنى سليم .

وسبيلنا الى ذلك فى المجال الثقافى العام ان نلتزم نشر المقالات الموضوعية القائمة على البحث الجدى المتخصص ، مع العناية بلغة الكاتب وسلامة ادائه .

وفي المجال الادبى ستكون الفنية الادبية الوسيلة التى لاتتحقق غاية ادبية بدونها ولن نبخل على الآثار الفنية الناشئة بفسح مجال لها فى المجلة ، على ان نتوسم فيها سمة القابلية على النمو والتكامل ، وعلى ان نرى فيها صفة المعدن ، الذى يقوم التشجيع له مقام الاجتلاء للصدا عن المعدن النفيس ، لامقام الترويج للمعدن الخسيس .

وسنحاول ان تكون المجلة لسان العراق الثقافى فى البلاد العربية ، والمترجم الامين لخواطر ابنائها .

ونـرجي كل ذلك ونعمل له من اجل تنمية الوعى العربى والعراقى واعداده لادراك معانى الحق والقوة والخير والجمال .

(التحرير)

التضامن العراقي

مجلة ثقافية شهرية

صاحب الامتياز

نادي التضامن العراقي

رئيس التحرير المسؤول

محمد طاهر ياسين

الادارة : بغداد - نادي التضامن العراقي - شارع عمر بن عبد العزيز

تلفون : ٢٧١٩٢

بدل المشاركة السنوى

٧٥٠ فلسا في بغداد

١٠٠٠ داخل العراق

١٥٠٠ خارج العراق

٥٠٠ فلسا للطلبة والعمال

تعنون الرسائل

الى ادارة المجلة - بغداد

لا تعاد الرسائل

الى اصحابها نشرت ام لم تنشر

طبعت في مطبعة دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد

أضواء من علم النفس

الانانية .. كراهية النفس

الدكتور عبد الرحمن القيسي

من الافكار الشائعة بين الناس أن الانانية قمة الشر وان حب النفس اى حب المرء لنفسه يستتبع بالضرورة عدم حب الاخرين . والنصيحة التى توجه اليه ابدا «لاتكن انانيا» توجه الى ملايين من الناس جيلا بعد جيل غير ان معنى هذه النصيحة يعتوره الغموض ، فالكثير من الناس يفهمه بمعنى ان لايكون المرء عديم الاهتمام بالاخرين مركزا كل الاهتمام على نفسه . ولكنها فى الحقيقة تعنى اكثر من ذلك . **فعبارة «لاتكن انانيا» تعنى لاتعمل ماترغب انت فيه بل تنازل عن رغباتك لأولئك الذين يمثلون النفوذ والسطوة . وهى تعنى ايضا ان لاتحب نفسك وان لا تكون نفسك بل ان تخضع نفسك لشيء اكثر اهمية من نفسك كأن تخضعها لقوة خارجية اومايماثلها وعندئذ تصبح عبارة «لاتكن انانيا» من اقوى الوسائل العقائدية في التضييق على النمو الحر للشخصية وفى قمع تلقائية المواطنين . فباسم هذا الشعار أريد بالفرد التضحية والخنوع المطلق فالافعال اللا انانية هى تلك الافعال التى لاتخدم الفرد وانما تخدم شخصا او شيئا خارج نفسه .**

والفكرة القائلة بان الانانية مماثلة لحب النفس ومرادفة لها لانجدها عند الفلاسفة ورجال اللاهوت فحسب بل نجدها ايضا عند علماء مثل فرويد . وخلاصة مايدور عليه تفكير هؤلاء هو ان الانانية مرادفة لحب النفس ولان تحب الاخرين فتلك فضيلة اما ان تحب نفسك فذلك اثم وشذوذ، وأن حبك لنفسك وحبك للاخرين ضدان لا يجتمعان . ففكرة النرجسية عند فرويد التى يمثل بها حب النفس تفترض وجود مقدار ثابت من اللبيدو (وهي بالمعنى الاعم الطاقة او القوة الحيوية) . ففي فترة الرضاعة تتوجه الطاقة بكليتها نحو شخص الرضيع وبذلك يكون الرضيع موضوع اللبيدو. وهذه هي المرحلة النرجسية الاولية كما يسميها فرويد . ومع نمو الفرد تتوجه اللبيدو من الفرد نفسه الى موضوعات اخرى . فالشذوذ الذى يحدث هو أن يتبدل موضوع اللبيدو فبدلا من ان تتوجه الى موضوعات خارج الفرد تتوجه الى نفسه هو ، وهذا ما يسميه فرويد بالنرجسية الثانوية . وهذا يؤدي بفرويد الى أن يستنتج انه كلما ازداد حب المرء للعالم الخارجي وما فيه قل حبه لنفسه لان مقدار اللبيدو ثابت ، والعكس بالعكس . فهو يرى أن ظاهرة الحب افقار لحب المرء لنفسه ، لان اللبيدو — في ظاهرة الحب — تتوجه كليا نحو موضوع خارجي .

ولعل من المفيد اثارة هذه الاسئلة لتحديد المشكلة وتفرعاتها : هل تدعم الملاحظة السيكولوجية الفكرة القائلة بان هناك تناقضا اساسيا بين حب المرء لنفسه وحبه للاخرين ؟ وهل ظاهرة حب المرء لنفسه هي ظاهرة الانانية نفسها او هما ضدان ؟ وهل انانية الانسان الحديث هي حقا اهتمام منه بنفسه كفرد بكل امكانياته الفكرية والوجدانية والحسية ؟ وهل انانيته مماثلة لحبه لنفسه او انها ناشئة من فقدان هذا الحب ؟

نود — قبل الخوض في مناقشة هذه الاسئلة مناقشة سيكولوجية — أن نؤكد المغالطة المنطقية المتضمنة في الفكرة القائلة بأن حب المرء لنفسه وحبه للاخرين ضدان لا يجتمعان . فاذا كان من الفضيلة أن أحب جاري أو الشخص الاخر بوصفه انسانا افما يجب أن يكون من الفضيلة ايضا أن أحب نفسي لاني انا انسان ايضا ؟ فليس هناك مفهوم للانسان لا يشملني فيمن يشمل من الناس الاخرين . فالفكرة التى تعلن هذا التضاد تبرهن بنفسها على انها متناقضة منطقيا . والحديث الشريف القائل « احبب لاخيك ما تحب لنفسك » يجعل من حب المرء لنفسه مقياسا وبداية لحب الاخرين، وهو يتضمن ايضا معنى مساواة بين نفسك ونفوس الاخرين ، لا معنى خضوع تام وتنازل مطلق عن نفسك . فحبك لنفسك مترابط كل الترابط مع حبك للاخرين .

وسنبني المناقشة السيكولوجية على افتراضين اساسيين هما :

١ — اننا موضوعات لمشاعرنا ونزعاتنا مثل ما يكون الاخرون موضوعات لمشاعرنا ونزعاتنا .

٢ — ان نزعاتنا نحو انفسنا ونحو الاخرين ليست متناقضة بل متكاملة .

ويعني هذان الافتراضان أن حبنا للاخرين وحبنا لانفسنا ليسا نقيضين . بل على العكس فان جميع الذين لديهم القدرة على حب الاخرين لديهم نزعة

←

* مدار هذا البحث ما كتبه فروم وسوروكن والبورت ودشزن في هذا الموضوع واكثر ما انتفعنا به ما كتبه الاول .

القومية مفهوم اجتماعي يصعب تعريفه ، لانه يصعب تحديده بالكلمات والعوامل والاسباب ، ولكنه مفهوم لا تصعب الاشارة اليه ، ولا الحديث عنه ، ولا ادراك وجوده .

حب نحو انفسهم . فالحب بطبيعته لا يتجزأ ما دام الامر يتعلق بالاشياء ونفس المرء .

فالحب الحقيقي تعبير للقدرة على الانتاجية وهو يتضمن الرعاية والاحترام والمسؤولية والمعرفة . فهو ليس وجدانا أي التأثر الشعوري الذي يتركه شخص آخر في نفس المرء ، وانما هو كفاح فعال لتنمية الشخص المحبوب واسعاده وهذا الكفاح قائم على قدرة المرء على ان يحب .

الحب اذن تعبير عن قدرة المرء على ان يحب ، وحب شخص معين معناه تحقيق هذه القدرة التي بالقوة الى قدرة بالفعل وتركيزها على شخص معين . فالحب ليس كما يفهمه الرومانطيقيون في أن هناك شخصا واحدا في العالم يستطيع أن يحبه المرء ولا يلقى ذلك الا ذو حظ عظيم — وليس صحيحا الزعم القائل بانه اذا دخل هذا الشخص المحبوب نفس المرء طرد حب الاخرين .

فالحب الذي يدور على شخص واحد يشهد على نفسه انه ليس حبا وانما علاقة (صادية — ماسوشية) او رابطة طفيلية . فالتأكيد الاساسي في الحب يتجه نحو الشخص المحبوب بوصفه تجسيدا لخصائص انسانية اساسية . فحب شخص واحد يتضمن حب الانسان . وحب المرء لاسرته وعدم محبته للغرباء علامة فقدان القدرة على الحب . وليس حب الانسان تجريدا — كما يزعم بعض الناس — يأتي بعد حب شخص معين او توسيعا لتجربة في موضوع معين ، وانما هو سابق على التجربة بالرغم من انه يكتسب تطوريا بالاتصال مع افراد معينين . وهذا يستتبع أن تكون نفسك موضوعا لحبك بقدر ما يكون الاشخاص الاخرون مواضيع لمحبتك . فتأكيد المرء لحياته وسعادته ونموه وحريته قائم على قدرته على أن يحب أي في الرعاية والاحترام والمسؤولية والمعرفة . فاذا استطاع المرء ان يحب انتاجيا فانه يحب نفسه ايضا ، اما اذا كان يحب الاخرين فقط فانه لا يستطيع الحب ابدا .

نعود ثانية الى مفهومة الانانية لنقول ان الشخص الاناني لا يهتم الا بنفسه وهو يريد كل شيء لنفسه ولا يستشعر أي سرور في العطاء وانما يستشعر السرور في الاخذ فقط . انه ينظر الى العالم الخارجي من زاوية واحدة فقط : ماذا يستطيع أن يحصل عليه منه ؟ انه يعوزه الاهتمام بحاجات الاخرين وينقصه احترامه لكرامتهم . انه لايستطيع أن يرى شيئا غير نفسه ، وهو يحكم على كل شيء وكل شخص بدلالة نفعه له ، وهو اساسيا لا يستطيع أن يحب . فالانانية وحب النفس ضدان لا يجتمعان. فالشخص الاناني لا يحب نفسه كثيرا وانما يحبها قليلا جدا ، والحق انه يكره نفسه . ففقدانه المحبة والرعاية لنفسه الذى هو تعبير عن فقدانه القدرة الانتاجية يجعله فارغا ملء نفسه الحرمان والخيبة . فهو شقي بالضرورة. فهو يبدو ظاهريا كثير الاهتمام بنفسه لكنه في الحقيقة يقوم بمحاولات فاشلة يغطي ويعوض بها عن خيبته في رعاية نفسه الحقيقية . وفي رأي فرويد الاناني نرجسي فهو كما لو كان قد حجب حبه عن الاخرين ووجهه نحو نفسه . وصحيح أن الانانيين لا يقدرون على حب الاخرين ولكنهم لا يقدرون على حب انفسهم ايضا .

ومن السهل فهم الانانية بمقابلتها بالاهتمام المزعج بالاخرين كما نجدها مثلا في حالة الام التى تبالغ كثيرا في قلقها على طفلها . فبينما تعتقد هي شعوريا انها تحب طفلها كثيرا اذ هي في الحقيقة تكبت في اعماق نفسها شعور كراهية عميقا نحو الطفل . انها تبالغ كثيرا في اهتمامها وقلقها على طفلها لا بسبب حبها لطفلها حبا جما بل لكونها تريد التعويض عن فقدانها القدرة على حبه مبدئيا .

ان هذه النظرية في الانانية قادت اليها دراسات كثيرة في ميدان التحليل النفسي وعلى الاخص دراسة الحالات العصابية التى تتسم ظاهريا باللاانانية ، وهي عرض شوهد في كثير من المرضى الذين غلبت عليهم صفات الكآبة والتعب وعدم القدرة على العمل والخيبة في علاقات الحب وغير ذلك . فالشخص من هوءلاء لا يفخر بانه لا يريد لنفسه شيئا حسب ، بل يفخر ايضا بانه لا يعتبر نفسه مهما . ولكنه تأخذه الحيرة حين يجد نفسه شقيا بالرغم من كونه لا انانيا وأن علاقاته باقرب الناس اليه ليست مرضية . وقد اظهر التحليل النفسى أن (لاأنانيته) هذه ليست منفصلة عن الاعراض الاخرى التي تبدو عليه ولكنها واحدة منها . وغالبا ما كانت اهم تلك الاعراض ، وانه مصاب بالشلل في القدرة على الحب أو الابتهاج بالاشياء الاخرى . وأن نفسه تجتاحها كراهية عميقة نحو الحياة وأن وراء ستار اللا أنانية يختفي تركز على ذاته لا يقل توترا عن اللا انانية الظاهرية . ومثل هذا الشخص لا يمكن شفاؤه الا اذا فسرت (لا أنانيته) عرضا من سائر اعراض مرضه حيث يمكن علاج فقدانه القدرة على الانتاجية التي هي اساس لاانانيته ومصائبه الاخرى .

وتصبح طبيعة اللاانانية اوضح في تأثيرها على الاخرين في حالات تأثير الام اللاانانية على اطفالها . فمثل هذه الام تعتقد أن اطفالها سيتعلمون من لا انانيتها أن يحبوا وأن يحبوا . لكن تأثير لاانانيتها لا يطابق ما تتوقعه ابدا . فمثل هوءلاء الاطفال لا يبدو عليهم سعادة الاشخاص المقتنعين انهم محبوبون، فهم قلقون متوترون خائفون من عدم رضى الام عليهم مهتمون كثيرا في تحقيق ما تتوقعه منهم . وكثيرا ما يتأثرون بكراهية امهم الخفية للحياة التي وان كانوا لا يدركونها ولكنهم يستشعرونها وتشربها نفوسهم . وعلى وجه العموم ، ان تأثير الام اللاانانية لا يختلف كثيرا عن تأثير الام الانانية ، وفي الحق ، انها غالبا ما تكون اسوأ لان لاانانية الام تمنع الاطفال من توجيه النقد اليها . انهم ملزمون بان لايخيبوا رجاءها فيهم ، وهم في كل ذلك يعلمون تحت قناع الفضيلة كراهية الحياة . ولو تهيأت دراسة تأثير الام التى تحب نفسها حبا حقيقيا لامكن الخلوص الى انه لاشيء افعل في تزويد الطفل بمعنى المحبة والسرور والسعادة من كونه محبوبا من ام تحب نفسها.

ويتصل بمفهومي الانانية وحب النفس مفهوم ثالث هو الانانية او المصلحة الشخصية . ويعتور هذه المفهومة غموض يشبه غموض المفهومتين السابقتين ولكننا نستطيع أن نكشف هذا الغموض اذا القينا نظرة تاريخية خاطفة على تطورها . والمشكلة يمكن وضعها في هذين السوءالين: ما هي المصلحة الشخصية؟ كيف يمكن تحديدها ؟

نظر الفيلسوف سبينوزا (١٦٣٢ — ١٦٧٧) الى المصلحة

البقية على ص ٤٤

اللغة
من الوجهة الاجتماعية
الدكتور احمد عبد الستار الجواري

يقول عالم اللغة الدانمركى «أوتو يسبرسن» ان استعمال اللغة والتعبير بها ليس الا وجها من وجوه السلوك الاجتماعى، على الانسان ان يلتزم فيه بما تواضع عليه الناس وما الفوه وما ارتضوه من قواعد عامة فى السلوك، فلا يحق له ان يخرج عنها أو يتحلل منها، فان فعل رمته البيئة الاجتماعية بالمروق والانحراف ودمغته بالشطط والشذوذ.

ويصدق هذا القول فى اللغة من حيث انها وشيجة من وشائج الترابط الاجتماعى، تصل الانسان بالانسان وتجمع بين الافراد فى البيئة الاجتماعية، حينئذ يلتزم الانسان فى كلامه بما يكون مفهوما لدى الاخرين مقبولا فى اذواقهم غير ناب عنها.

ومثلما يلتزم الانسان فى ملبسه وفى مسكنه وفى سائر احواله بما تلتزم به بيئته الاجتماعية فهو كذلك يفعل باللغة يأخذ منها بالشائع المألوف والمتداول المقبول، ويتحاشى مواطن الشذوذ والانحراف والغرابة حتى لايرمى بالمروق الاجتماعى فيعزل عما حوله او ينعزل ثم يتعرض كيانه الاجتماعى الى الوهن والضمور والانحسار.

وترانا نقول أحيانا ان فلانا انيق فى ملبسه رقيق لطيف فى مسلكه الاجتماعى، ونعجب فى كثير من الاحيان بالبشاشة تشيع فى الوجوه وبالنظرة المهذبة تشع من العيون مثلما نعجب بالاناقة فى الكلام والدقة فى التعبير، ويطربنا ان تقرع اسماعنا الكلمة الطيبة والعبارة المهذبة، ونرتاح لاسلوب الكلام الذى يخالط نفوسنا بلا كلفة ولا مشقة، وينفذ الى افهامنا بلا عنت ولا ارهاق.

واذا جاز لنا ان نمضى فى القياس فانا نلاحظ ان مظاهر السلوك الاجتماعى فى اغلب الاحوال هى فى اصلها وفى اساس وجودها تعبير عن غرائز وحاجات ذاتية، حتى اذا تعقدت بالانسان مطاليب الحياة اصبح تطمين الحاجة الذاتية يحتاج الى شىء من اللطف والبراعة وغدت تلك الحاجة الذاتية تقضى على وجه يليق بالانسان ذى التفكير والشعور والذوق. ولا يزال الشعور الاجتماعى يأخذها بالتهذيب والتحسين والتنسيق والتنميق حتى تبدو بعد ذلك حاجات اجتماعية عامة لا غرائز ذاتية خاصة، بل لا يكاد يلحظ فيها جانب ارضاء الذات والاستجابة لنوازعها ودوافعها

ونضرب المثل لذلك بالغذاء وبالكساء فانهما فى الاصل سد لحاجة ذاتية، ولكن الجانب الاجتماعى فى الانسان يحمله على ان لايكتفي من الغذاء بدفع غائلة الجوع وحفظ كيان الجسم، ومن الكساء بستر الجسد عما قد يصيبه من اثار الجو فى حر وفى برد. ولكنه يتحرى فى الغذاء ان يجعله «طعاما» يلتمس فيه اللذيذ السائغ، ثم يتدرج ويتطور حتى لا يأكل الا على المائدة الانيقة المنسقة التى تصف فوقها آنية الازهار قبل ان تمد عليها صحاف الطعام. وهو فى ملبسه يعمد الى اللين الناعم الجميل المنظر يتخير فيه الالوان ويبتكر فيه الاشكال، ثم لايقف به الامر عند حد محدود من التجديد والتبديل والابتكار حتى يكون الزى و (المودة) فرعا من فروع حياته المدنية يتخصص فيه المتخصصون ويعمل فيه العاملون

واللغة فى اصلها وفى اساس وجودها حاجة ذاتية يعبر بها الانسان عما يحس به من ألم او ارتياح ومايشعر به من حزن او فرح، مثلما يصرخ الحيوان صرخة الالم أو يصيح صيحة الارتياح والفرح. ثم يتطور الامر باللغة فتصبح وسيلة لما يسمى اثبات الذات، حين يريد الكائن البشرى ان يلفت اليه نظر من حوله من الناس يقول لهم انه موجود بينهم فلا يهملوه ولا ينصرفوا عنه. ثم ترد من بعد ذلك المرحلة الاجتماعية فتكون اللغة فيها سبيلا للترابط الاجتماعي والتواصل الفكري والشعوري حينئذ يعمل فيها الجانب الاجتماعي عمله فيأخذها بالتهذيب والتنميق والتحسين والتجميل ليكون التواصل بها اقوى وامتن والانتفاع بها اوفى واضمن، فيتحول التعبير باللغة فناً من فنون الانسان يعمد فيه الى التأثير ويتطلع فيه الى الجمال.

وهنا يتسع للتعبير باللغة مجال العمل فى حياة الانسان فتكون اللغة وشيجة من وشائج القربى بين بنى الانسان وطريقا من طرق التعاون والتواصل بين الافراد يتناقلون بها الخبرة والمعرفة ويتداولون بها الاحاسيس والمشاعر والافكار.

وهنا تتفرع اساليب التعبير وتتنوع طرائقه فيكون الشعر وتكون القصة وتكون المقالة ويصبح فن التعبير – وهو فى الاصل قدر مشترك بين سائر الافراد – اختصاصاً يتصدى له طائفة منهم، يضعون له القواعد ويؤصلون أصوله ويستنون له السنن، ينقدونه ويقومونه، يحكمون للجيد المؤثر المقبول أو يحكمون على الردىء والساقط المرذول.

على ان أصل المسألة – كما يقال – لايبرح يؤثر فى سير حياة اللغة وفى تطورها، فهى فى الاصل حاجة ذاتية مهما ذهب بها العامل الاجتماعى من مذاهب ومهما سلك بها من بعيد المسالك والحاجة الذاتية لاتنسى اصلها ولا تتجاهل اساس وجودها مهما احاط بها من ظروف فأهل الجبال والبقاع الباردة مثلا لايمكن ان يهملوا فى الملبس والمطعم حاجتهم الى الدفء ومقاومة البرد قبل كل شىء.

ومثل ذلك يكون فى اللغة، فهى لاتغفل عن الخصائص المشتركة بين الافراد، ولا تفارق المزايا التى تتفرد بها من بين سائر اللغات، تلك المزايا التى تفرضها البيئة ويسلسلها الارث البشرى. فهذه لغة يغلب فيها جانب الايجاز والرمز والايماء وتلك لغة يشيع فيها الاسهاب والتبسط والرغبة فى الاطناب.

اللغة الاولى لغة قوم لايفرغون للحديث المسهب لانهم فى شغل بمطالب الحياة المنبسطة من حولهم لا تتجمع اطرافها ولا تلم أشتاتها، صحراء ممتدة لاكهف فيها ولا ملجأ، لابد لمن يعيش فيها ان يكون على اهبة الحذر ساعة هنا وساعة هناك، ويوما فى هذا الموضع ويوما فى موضع آخر. كل ما حول الانسان مرئى مسموع لايحجبه حاجب

ولا يحول دونه حائل.

والثانية لغة قوم ينفرون الى الحياة فى موسم ويتكمشون على انفسهم فى موسم آخر، شتاؤهم مجلس لاينقضى الا فى الحديث وفى القصص والاسمار، لانهم لايملكون ان يخرجوا الى المارد الجبار الذى يتحداهم بعواصفه وجليده وغزير مائه، وكلما آووا الى المخادع والكهوف تخيلوا ماحولهم خيالا دون ان يروه رأى العين أو يسمعوه بالاذن.

وهكذا يختلف التعبير باللغة بين الناس، بين لغة يغلب عليها الايجاز والاختصار، وتركز فيها المعانى بالفاظ قليلة فيها ايحاء وفيها رمز وايماء، ولغة تشيع فيها طبيعة الاسهاب والسرد والاطناب.

وهكذا تختلف اساليب التعبير بين اسلوب يتعمد الواقع المحسوس ويقصد اليه لايدور من حوله ولا يحوم من فوقه، واسلوب يتعلق بالخيال يتخذ منه السبيل الى تصور الواقع وادراكه تراه يدور من حوله ويحلق فى سمائه كانه لايجرؤ على الدنو اليه والوقوف عليه.

ويتجلى هذا المعنى اوضح مايكون فى فن التعبير باللغة وهو الادب، ويتحدث الناس عن الاختلاف الذى يشهدونه بين آداب الامم، فيذهبون فى تعليل ذلك الاختلاف مذاهب يغلب فيها الوهم ويكثر فيها الظن ويحكمون فيها احكاما ينتابها الشطط من حيث يشعرون ولا يشعرون.

ومرد ذلك فى غالب الاحوال الى الغفلة عن طبيعة اللغة من الوجهة الاجتماعية فى اصلها وفى نشأتها وفى تأثرها بالبيئة التى نبتت فيها ثم ازدهرت واثمرت واينعت.

ونضرب المثل لذلك بالادب العربى، ذلك الادب الذى فيه نقاد من اهله، ومن غير اهله يصفونه بالامعان فى الواقعية وينعتونه بضيق الافق فى الخيال ويؤسسون على ذلك احكاما فى الحضارة العربية لاتسلم من انحراف عن الصواب ومن مجافاة للحقيقة. ولعل ذلك يعود الى ماوصفنا من اغفال البحث فى طبيعة اللغة من الوجهة الاجتماعية.

ولنا ان نسأل بعد ذلك هل الى ازالة هذا الاختلاف من سبيل؟

والجواب على هذا السؤال انما يستمد من طبيعة النفس البشرية وما يكون بين الفرد والفرد من بنى الانسان من فوارق لاسبيل الى محوها والقضاء عليها ومثل هذا يكون بين المجموعات البشرية التى تجمع بينها اصول طبيعية واجتماعية مشتركة، وتجعل لكل مجموعة منها شخصية مستقلة مثلما يستقل كل فرد بشخصيته عن سائر الافراد.

ومن الواضح المعلوم ان محو الشخصية التى يتميز بها الكائن البشرى ليس موضوع بحث ولا مجال محاولة بل لا مكان له فى تفكير المربين والمعلمين على الاطلاق ولكن تنمية الشخصية وتفتيح مواهبها واطلاق قواها هو الذى يمد المجتمع بالثروة المادية والفكرية ونحو ذلك من اسباب التقدم الاجتماعى.

بل ان ذلك هو الذى يصح اساسا لتوثيق الاواصر بين اجزاء الهيئة الاجتماعية فيكون التواصل الاجتماعى اقوى وادنى الى تحقيق الحياة المثلى فى التعاون وتبادل المنافع.

ولعل مايصدق على الفرد يصدق على الامة الى مدى بعيد فليس من الطبيعى فى شىء ان تفقد شخصيتها ويتجه التفكير الى التدبير او الغاء تلك الشخصية حتى تندمج الامم بعضها ببعض وحتى تزول بينها الفوارق. بل ان ازدهار الشخصية وتفتح مواهبها هو الذى يعود بالفائدة العظيمة على البشرية ويقدم لها الوانا شتى من ثمرات الجهد البشرى فى الفكر وفى الحضارة المادية.

وهو الذى يفتح أبواب التعاون والتواصل على أفضل وجه وأحسن صورة. التعاون المثمر والتواصل المنتج الذى تتجدد أشكاله وألوانه وتتعدد صوره وأحواله. فلا يجرى على شاكلة واحدة حتى يستحيل جمودا لا حياة فيه ولا حرية ولا تجدد فيه ولا تطور ولا تقدم.

معنى الحيـــاد

الحياد على العموم، يقتضى ان يكون فى الواقع جانبـــان مختلفان، ينتابهما تناقض ويقوم بينهما تعارض وتصادم، كـــل جانب يرى أنه هو المحق وان الجانب الاخر هو المبطل. وكل موقف من الموقفين فى كلا الجانبين تمليه اعتبارات وظروف معينة لعل ابرزها واوضحها المصلحة الذاتية التى هى الموجه الاول فى واقع الحياة المادية على وجــه الخصوص.

وبين هذين الجانبيـــن المتناقضين يكون موقف المحايد، ذلك الذى ليست له مصلحـــة ذاتية فى التناقض ولا فائـــدة يستفيدها من التناحر، بل قد يعمه الضرر الناشىء عن التناقض والتنازع بين الجانبين.

وموقف المحايد ينطوى على احتمالين: الاول أن يكون غـــير مبال بما يجره النزاع وما ينتجه الخصام بين طرفين متناقضيـــن يملكان من وسائل القوة والبطش ما يعم شره ولا يخص ولا يقتصر عليهما فحسب.

والاحتمال الاخر فى موقف المحايد أن يكون معنيا بالنــــزاع وباسبابه وان كان ليس طرفا فى ذلك النزاع ولا منحازا الى طرف فيه، وانما تدفعه الى العناية والاهتمام به انسانيته، وادراكه ووعيه لما يمكن أن يحدثه التنازع والتناحر من مواقف تعرض العالم للخطر، وكوارث تحل بالانسانية وتصيبها بافدح الاضرار.

وهذا الموقف فى الحياد يقضى بأن يتدخل المحايد فى النـــزاع ليحول دون وقوعه ويبصـــر المتنازعين بما يجره التناحـــر والتنازع من كوارث ومخاطر يعم ضررها ويشمل الانسانيـــة خطرها.

انه صوت العقل، صـــوت الضمير الانسانى الحى، انـــه الموقف الايجابى الحر البناء.

× ان القومية ليست شيئا جديدا فى التاريخ خلقته المرحلة البرجوازية، وانما هى شىء قديم قدم الحضارة.

× ان القومية العربية التى كانت ضعيفة قبل الاسلام بسبب طغيان العصبية القبلية عليها، والتى ظهرت بارزة قوية حين حملت رسالة الاسلام، لم تختف بالرغم من كل العوامل التى قد تساعد على اختفائها، وانما كانت تقوى وتضعف حسب الظروف، ولكنها مستمرة أبدا، متصلة أبدا.

× ان لكل فرد فى الحياة قيمة واحدة معينة، وهذه القيمة لها مقياس واحد تقاس به، هو مقدار ما يحتوى وينطوى عليه الفرد من خصائص وطبائع أمته، وما يقدمه لهذه الامة بجملتها من خدمات ومنافع.

تراثنا العلمي

كيف نبحث عنه

الدكتور ابراهيم شوكة

من مقومات شخصية الامة العربية اظهار نصيبها من المساهمة في بنيان الحضارة البشرية وكيانها الثقافي وابراز اصالة ما ساهمت به فعلا على مر القرون كل ذلك باسلوب علمي رصين وبحث مجرد لايقبل الطعن والتشكيك ، فطالما اتهم القوميون بالتعصب في الاحكام وطالما قيل بضحالة مزاعمهم عما بناه العرب من كيان علمي اعتبر ويعتبر ركنا راسخا من حضارة العالم تلك المزاعم التي لم تدعم بالبراهين القاطعة والادلة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها

ويقع اللوم على اصحاب الاختصاص من ابناء الامة العربية ، فلو درس كل فرد ما ساهم به العرب مما اختص به لوجدنا تراثا ضخما يقف الانسان ازاءه حائرا فاغرا فاه من العجب والاعجاب . اقول تراثا ضخما وليس الحكم هذا حكما عاما اوحاه التعصب فلقد شغلني تراث العرب الجغرافي وحده نيفا وربع قرن ولازلت في اول الطريق ، فالكتب من خطية ومطبوعة والرحلات والخرائط ، ومختلف الاغراض الجغرافية التي كتب العرب فيها تعد بالمئات وبمتناول من يبحث ومن يطلب ولا يدرى الانسان اين يبدأ واى امر يدرس واى موضوع يبحث شجرة يانعة تكاثرت فروعها وما سقط من ثمارها تلقفه المستشرقون فتارة تعبث به ايديهم فيأتيك مقتضبا او كاملا ومعه مايعلقون وهذا يكون شرا بعيدا عن الواقع وفي النادر من الاحايين ينصفون ولكنك تقرأ بين السطور الانصاف ممزوجا بالمر العلقم كأن ذلك قد انتزع منهم انتزاعا . ونصحي ان يرجع الباحث الى الاصول سهلة التناول لمن اراد . وليدرس ويبحث ثم يقارن بين نتائجه وما توصل اليه المستشرقون ومن ثم يقرر الحق .

واخطر امر في رأيي هو ان يتقبل ابناؤنا اراء المستشرقين كحقائق مسلم بها يتذاكرونها ويرددونها ويعلمونها للناس وكأنها مما توصلوا اليه وهي اراء خاطئة او قيلت لسبب او اسباب .

ولنضرب لذلك مثلا يقول ابناؤنا -كما يقول المستشرقون- ان علم الجغرافية لم يصبح علما حقا عند العرب الا من بعد ما ترجم كتاب الجغرافيا لبطليموس وان اعظم جغرافيي العرب هو الادريسي وان اعظم رحلة هي رحلة ابن بطوطة . اراء ثلاثة اولها واضح الغرض من الاخذ به اذ المقصود ان العرب اخذوا جغرافيتهم عن بلد اوربي هو اليونان وعن شخص يوناني ولو عاش في مصر اى ان العرب لم يكن علم الجغرافية عندهم اصيلا والرأى الثاني سبب الاخذ به انه قيل ان الملك رجار (روجرا) قد ساهم مع الشريف الادريسي في وضع كتابه « نزهة المشتاق في اختراق الافاق » والامر الثالث هو ان رحلة ابن بطوطة لا تعد كتاب رحلة بمعنى الكلمة كما هي الحال في امر رحلة ابن جبير . فرحلة ابن بطوطة وان كانت لها قيمة تاريخية ولكن الخرافات فيها من الكرامات والتكايا والغريب من امر المغيبات الخ من الامور التي تستهوي الاوربي لغرابتها وطرافتها فالرحلة في كثير من فصولها كأنها مأخوذة من الف ليلة وليلة بينما لم يعط المستشرقون لرحلة ابن جبير تلك الاهمية التي اعطوها رحلة ابن بطوطة والتي تعتبر اهم رحلة علمية دقيقة تضاف الى تراثنا الجغرافي الضخم هذا رغم ترجمتها الى عدة لغات ، ومع ذلك فشهرة رحلة ابن بطوطة اوسع واعم بعد ما وبغير حق .

انني لم ارد بكلمتي ان ابخس المستشرقين اشياءهم ولا انكر عليهم خدمتهم لثقافتنا وتراثنا ولكنني في الوقت نفسه اود ان اظهر مبلغ استفادتهم هم وبلادهم من هذا التراث واحسن مثل لذلك دراسة تاريخ ما وراء النهر وحوض الفولغا في روسيا وحالة السلاف في روسيا وبشر اواسط اسيا وطرق مواصلاتها كل هذه الامور كانت مجهولة او مقتضبة لولا رحلة ابن فضلان ورحلة سلام الترجمان ورحلتا مسعر ابن المهلهل الاولى والثانية وهذه كلها قد ترجمت اما الى الروسية او الى لغات سلافية اخرى عدا اللغات الحديثة كالانكليزية والالمانية وغيرها . ففضلها على بقية الامم لازال قائما حتى كتابة هذه السطور اذ ان بعضها اخذ يكتشف شخصيته وكيانه بواسطة ماكتبناه نحن وما شاهدناه نحن وثبت في كتبنا وعلى خرائطنا :

ان البحث عن التراث لايعني التغني الاجوف بالامجاد بل هو مصدر وحي للفرد العربي بان بذرة العلم والجهد العلمي خصلة اصيلة فيه وان عليه ان لايوقف هذا الاسترسال في سلسلة الحضارة البشرية التي ساهم فيها من قبله وعليه ان يساهم فيها بقدر ماساهموا ويزيد . وانه من الواجب ايضا ان الفرد العربي لايعتبر نفسه غريبا عن بنيان الحضارة البشرية فهو - اعني اجداده - بالتظافر مع بقية الشعوب قد اوصلوا الحضارة الى هذه المنزلة التي نراها تزدهر في بعض بقاع العالم دون الاخرى

ومن الحقائق التربوية التي اصبحت في حكم البديهة ان الاب يعتبر مثلا يحتذى ومثالا لكل ماهو خير او شرير بالنسبة الى تأثير كل ذلك في بيئة البيت على البنين والبنات . والولد في البيت يكون ابواه دائما محور عالمه للمقارنة واظهار الميزات ويصبح الاب بذلك مصدر وحي وكيانه يدفع به شخصية ولده وهذا هو شأن الفرد العربي الان بالنسبة الى ابيه التراث .

ولكي يستقيم البحث عن تراثنا علينا ان نتنبه الى العوامل التي شوهت حقائقه وعقدت مسالك البحث فيه واستخلاصه مما علق به من درن وشك . ان العوامل متعددة ومتشعبة ولكنني سأتعرض لابرزها خطرا .

١- يد الاستشراق التي عبثت بالتراث لاسباب منها دينية ومنها سياسية (قومية) لان قسما من المستشرقين المتعصبين للمسيحية او الذين يتعصبون لانفسهم على العرب وجدوا تراثا يعتبر وحيا للاجيال الصاعدة ومبعثا للروح القومي وعاملا لبعث الحياة ←

في الامة العربية . وهم ادرى من غيرهم باهمية سرعة سريان الوعي واثره العميق في دفع التقدم في مختلف مناحي الحياة العربية ، انني لا اتهم كل المستشرقين اذ ان من بينهم المنصف صاحب الخلق العلمي ، ولكن هذا ايضا يقع في درجة النقل عمن اعمى الغرض عينيه من زملائه وفعلا لانجد مستشرقا لاينقل او يستشهد بمستشرق اخر في اكثر مايكتب او يبحث الا نادرا يشذ عن هؤلاء القدماء الاولون من المستشرقين فلقد كانت ابحاثهم تقتصر في غالب الاحيان على طبع الاثر وتحقيقه في الدرجة الاولى او ترجمته ويقف الامر عند كثير منهم عند هذا الحد . أؤكد اني لا انكر فضل المستشرقين - رغم ما ذكرت - من اخراجهم جزءا كبيرا من تراثنا الى حيز الانتشار ، ولا انكر عليهم جهدهم وبحثهم وما افنوه ويفنونه من نشب ونصب ، بل جل ما اريده : الحذر في البحث وتقليب وجوه الامور والافكار للتوصل الى حقنا وما هو لنا خالصا .

وعسى ان يكره الانسان امرا وفيه خيره وصلاحه ، ربما كرهنا آراء المستشرقين وخيرها في كونها باعثا لنا على البحث عن الحقيقة ومحفزا على ايجاد زيفها واثبات عكسها بالادلة القاطعة نتيجة درس وامعان .

٢- ومن الامور التي طمست معالم تراثنا هذا التيه في صحارى يصعب فيها التمييز والتفريق فيما هو لنا فعلا وحقيقة وواقعا وما هو لليونان فعلا وحقيقة وواقعا . فلقد كتب عدد عديد من مؤلفي العرب كتبا ألفوها هم انفسهم في اغراض مختلفة علمية وفلسفية ولكنهم عزوها الى اليونان خوفا من امور احدها حسد بقية المؤلفين والحكماء من زملائهم لهم ، ومن ثم شغبهم عليهم : وثانيها تحاشي بطش السلطان ان كانت في كتبهم اراء متطرفة فيلقون بالمسؤلية على اليونان لتبرئة ساحتهم والامر الثالث هو استغلال هذه النظرة التي كانت سائدة ولا زالت الى اليوم وهي ان (مغنية الحي لاتطرب) وشر البلايا استصغار شأن النفس والعشير ولبئس الامر هذا .

وليتبين القارىء ماذهبت اليه اسوق له اقتباسا من مؤلفين ليتضح الامر له ويكون على بينة من الامر اولهما الجاحظ - وهل خفي الجاحظ وهو هو . والثاني ابن خرداذبة . فأنقل ما جاء في كلام الاول في الصفحة الاولى من كتاب المحاسن والاضداد : **اني ربما الفت الكتاب المحكم المتقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والخراج والاحكام وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسي فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته وفصاحته واكثر مايكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا لملك ... يهتاجون عند ذلك .. فان امكنتهم الحيلة في اسقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي الف له فهو الذي قصدوه وارادوه وان كان المؤلف فيه الكتاب نحريرا نقابا ونقريسا بليغا حاذقا فطنا واعجزتهم الحيلة سرقوا معاني ذلك الكتاب والفوا في اغراضه وحواشيه كتابا اهدوه الى ملك آخر ..**

وكذلك يقول متمما **(وربما الفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فاترجمه باسم غيري واحيله على من تقدمني عصره . فيأتيني اولئك (يقصد الحساد) باعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب ... ويتدارسونه بينهم ويتأدبون به لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب الى تأليفي ..)**

والمثل الثاني من عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه صاحب الخبر والبريد في الجبال يؤلف كتابا جليلا اسماه (المسالك والممالك) وتنطبق التسمية على المسمى في فحوى كتابه وهو مبتكر فريد في بابه وفي اسلوبه وغرضه . الفه وسهر في سبيل ذلك الليالي الا ان شعوره الذي ماثل شعور الجاحظ من ان مغنية الحي لاتطرب الجأه الى القول عند تقديم الكتاب **(فهمت الذي سألت افهمك الله جميع الخيرات واسعدك الى الممات وافلح في الدارين سهمك ووفر فيهما قسمك من رسم ايضاح مسالك الارض وممالكها وصفتها وبعدها وقربها وعامرها وغامرها والمسير بين ذلك منها في مفاوزها واقاصيها ورسوم طرقها وطسوقها(؟) على مارسمه المتقدمون منها فوجدت بطليموس قد ابان الحدود واوضح الحجة في صنعتها بلغة اعجمية فنقلتها عن لغته باللغة الصحيحة لتقف عليها وقد رسمت رسم لك فوز الحق في جميع مأمولك ومطالبك ..الخ)** ويكفي ان اقول ان من اطلع على كتاب بطليموس وكتاب ابن خرداذبه هذا لم يجد جملة واحدة من الاول قد ترجمت في الثاني ولا اى شبه ولو كان اثرا بسيطا والخطر كل الخطر في ايراد المثل هذا هو ان يأخذ الباحث الناشىء كلام ابن خرداذبة كما هو يتوهم فعلا - ان لم يطلع على كتاب بطليموس النادر الوجود - ان هذا الكتاب ترجمة له وان ابن خرداذبة فطحل من فطاحل المترجمين ونقلة الكتب من اليونانية الى العربية وهذا بعيد عن الحق طبعا .

ومن الامور التي يجب تذكرها دائما ان الاثار التي ذكرها العرب في كتبهم لليونان لانجد منها في لغة اليونان شيئا يذكر وان اكثر ماعزى الى اليونان (فيه الحق وفيه الباطل) نقل من العربية الى اللاتينية او الى لغات حية اخرى فعدم وجود هذا التراث اليوناني الذي يزعم بانه ضخم في اللغة الاصيلة أمر يستوقف النظر ويسترعى الانتباه والعذر الذي يقدمه المستشرقون وغيرهم ان التراث هذا قد حفظ في العربية ولكن الاصل قد ضاع ومن يدرى الحقيقة وهل كان الاصل موجودا فعلا .

× نحن لسنا في ختام مرحلة ، وانما في بداية مرحلة مرحلة بناء صحيح على اسس صحيحة . مرحلة (غربلة) للاوضاع للوصول الى الحقيقة المجردة . مرحلة كفاح مرير للوصول الى حقيقة ذاتنا العربية وبناء ذاتنا العربية بشكل واضح سليم علمي مبين ، لاتغطيه قشور من مظاهر ، ولا يخدعه بريق يخفي ظلمة ، بل يقوم على نور ويعتمد على معرفة ، ويواجه الحقائق لانها حقائق سواء رضي بها ام ثار عليها

× ان مشكلة القومية ليست في البرهان على وجودها ، وانما في تحقيق مضمون ايجابي حي لها

× ان قوميتنا لاتزول بارادتنا ، ولكنها في الوقت نفسه لاتستمر ولا تتحقق تحققا كاملا بدون هذه الارادة . ان فيها امكانيات التفسخ والتناثر ، كما ان فيها امكانيات الوحدة والانسجام والنضج .

× القومية العربية ليست مبدأ وليست فكرة ندعو اليها فالمبدأ والفكرة اشياء طارئة يمكن ان توجد اليوم لتنتهي غدا وانما القومية العربية (وجود) قائم ليس لنا حيلة في الابقاء عليه أو الغائه ، وحين ندعو الى القومية العربية فنحن لاندعو الى الايمان بفكرة وانما ندعو الى الوعي على (وجود) وعلى (حقيقة) غابت عن الاذهان مدة ما بسبب الانشغال الخاطىء بالقضايا المحلية البحتة .

روح العصر وثقافة الانسان العربي

ما الخطوط الرئيسية التي يمكن أن تحدد بها ملامح الوجود الثقافي الذي ينبغي ان يعيشه المثقف العربي في هذه المرحلة من التاريخ ؟

وما الرسالة التي يفترض ان تحققها الثقافة القومية في هذا الجزء من الوطن العربي ؟

اسئلة كثيرة تزدحم على أسلة القلم الذي يتصدى لبحث مشكلة كهذه ، في هذا الجزء المهم من العالم ، وفي ظروف تاريخية كهذه وعبر صراع واحتراب تغرق الارض اليوم في دوامتهما اللاهبة !.

بادىء ذي بدء ، ينبغي ان نتعرف على روح هذا العصر ، موءكدين في الوقت نفسه حقيقة راهنة هي أن الثوب الذي يقص قماشه ويخاط وراء الحدود ، لا ينبغي ولا يمكن ان يكون على قد الانسان العربي الذي وعى ذاته أخيرا وانطلق يحقق وجوده ، فوقف في صحرائه متوحدا ، غريبا عن (غربة) هذا العالم الذي يقبع وراء الحدود ، غريبا ليس معه الا ظله المرتسم على صفحة الرمل المشرقة !

ولئن كانت روح العصر في اوربا القرن العشرين وأمريكاه ، هي روح الفرد (اللامنتمي) ، الملحد أحيانا ، الموءمن بـاله لا يحاول أن (يحبه) أحيانا أخرى! أو روح (المنتمي) المادي الذي يبحث دائما عن الوحش الذي يكمن في أعماق الانسان ليستعين به على حل مشكلات العالم .. العالم الذي يصطرع ويحترب دون (قضية) انسانية عادلة ، تشده اليه ، وتستقطب انفلاتاته الهوج !.

لئن كانت هذه أو تلك ، روح العصر في الغرب الموءمن ايمانا قشوريا ، أو الملحد بجحود وقسوة .. ان الشرق يقف متوحدا يستكنه روح عصره التي انبثقت في هذا القرن ليوءكد أن هذا العصر ليس عصر الذرة والهيدروجين ، أو سفن الفضاء والاقمار الطائرة ، ولا عصر الحضارة الزائفة الايلة الى التداعي والانهيار .. ولا عصر العقل المجنون (بالذهب) الذي استهوته (النسبية) و(الذرائع) (فسفسط) كل شيء حتى نفسه الى أن أضاعها . بل هو عصر (رجل الشرق) الذي وعى ذاته واستكنه مقومات الانسان (الانسان) ، وبدأ يحقق وجوده ، موءمنا أن عليه أن يسهم في انقاذ العالم من الخراب الذي يعشش فوقه ، ويحيق بوجوده . انه عصر القوميات التي عانت من الام الاستعمار والاضطهاد والاستغلال ، كما عانى المسيح من جلاديه !. وبهذه المعاناة فقط استطاع رجل الشرق ان يتوصل الى ادراك القيمة الانسانية التى غلفها رجل اوربا (الابيض) بقشور صدفية براقة ، ولم يكد يدرك أنه أضاع انسانيته خلف هذه القشور . وبهذا ، ولهذا أيضا ، يستطيع الانسان العربي مثلا ، أن يسهم في بناء حضارة للعالم جديدة ، أصيلة غير زائفة! ومن هنا أنبثقت ضرورة بلورة المفاهيم القومية في عالمنا العربي بعد أن عمل الاجنبي ومن يعمل له ، مريدا أو غير مريد ، على طمسها وتشويهها وابرازها ، امام العقول الظامئة المتشوفة ، سائبة معلقة في الفراغ . لا قرار لها .. ولا سماء !.

وعلى هذه الاسس تطورت التجربة القومية في أرضنا العربية فلم تعد وقفا على (مجاميع) معينة من الشعب العربي ، تجلببت بجلباب القومية ، تجارا أو دجلا ، أو تحمست لها حماسا سطحيا لا ينفذ الى الاعماق .. فلم تستطع الصمود حتى النهاية ، وأنهزمت ، أو انحرفت ، ثم ماتت !.

وتسلم راية القومية ، شعبنا العربي بمجموعة ، عماله وفلاحوه ، ومثقفوه ، أغنياوه وفقراوه . الامة كلها !.

ولهذا السبب بالذات ، وقف الاستعمار مشدوها أمام نجاح التجربة العربية في الجزائر ، التي كانت مفاجأة للعرب أنفسهم ، وتحديا عملاقا ، في الوقت ذاته ، للقدر الخارجي المفروض على الشعب العربي في الجزائر .

ان هذه الكلمة اذ تدعو الى بلورة المفاهيم القومية ، تدعو في الوقت نفسه الى تضامن القوميات تعاطفا وتعايشا ومشاركة ثقافية ، وهي لا تجد أي تناقض او اختلاط بين هذين الموقفين ، فلابد من أن تعيش كل قومية خصائصها وتاريخها ومقومات وجودها ، ليتم التعاون والتضامن فيما بين القوميات جميعا على اسس انسانية سوية ، ولان مفاهيمنا القومية ، منذ فجر التاريخ العربي ، لم تكن لها يوما ما ، دعاوة التعصب الذميم ولا (الاعتداء) اللاانساني ، وما كانت يوما ما ، لتنسحق تحت عجلات (الشوفينية) كما يحلو لبعضهم أن يقول . ولقد شهد الاعداء قبل الاصدقاء أن التاريخ لم يعر قامة كالعرب ، أعطت اكثر مما أخذت . وهي الان لا تتخذ لها طريقا اخر ، ما دامت توءمن بان الانسان لايكشف جوهره الا العطاء والنماء !.

(شين)

من رسالة المعلم

الدكتور عبدالهادي محبوبة

للمعلم رسالة مادام رسولا .. وعليه واجب ينبغي ان يجاهد فى سبيله مادام شاعرا بوجوده وعظم مسئوليته .. ومن أهم ماتتضمن رسالة – اسرة التعليم – التى ينبغي على المعلم ان يبذل الجهد للوصول الى تحقيقها فى فترة النزاع الرهيب بين امة العرب والمسلمين من جهة والشعوبين والمستعمرين واسرائيل من جهة أخرى .. ما يأتى :

نحن اسرة التعليم نؤمن بالحق هدفا فنسعى اليه ، ولا نملك قوة سواه ، فهو يعلو ولا يعلى عليه . ونعتقد بالعلم منهجا فنسهر من أجله ولا نملك وسيلة غيره ، وعن طريق التدليل والمناقشة والاقناع نهتدى ونهدى الى الحق .

ذلك هو هدفنا .. وهذا هو اسلوبنا وطريقنا .

نحن اسرة التعليم قد علمنا التاريخ بأن البشرية قد روت الارض بدماء الالاف بل الملايين من رجالها ونسائها وضحت بأرواح الابرياء والمخلصين من قادتها وفلاسفتها .. كل ذلك فى سبيل الحرية والعدل .. فرحم الله شوقى حيث قال :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

فلا يمكن لركب البشرية ان يرجع الى الوراء ، الى حياة الغاب وعيش الكهوف والمغارات .

نحن اسرة التعليم قد علمنا العلم ان الانسان عقل وقلب وليس معدة وحسب . فهو ليس كائنا يولد ويعيش ليأكل وانما خلق ليحيا حياة حرة كريمة مستقلة . وليس آلة تستهلك من البضاعة بقدر ماتنتج فيتحول مجتمعه الى حيوانات ذليلة رخيصة تسعى الى لقمة العيش وملء البطن بدلا من ان تكون مخلوقات انسانية تتطلع الى عالم سام يسوده النظام والوئام والمحبة والحرية والسلام

نحن اسرة التعليم قد هدانا البحث الى ضرورة وضع نظام اجتماعى اشتراكى يقضى على الجهل والفقر والمرض ، ويضمن للمواطنين العلم والعمل ويهيىء لهم الفرص ليعمل كل منهم حسب هوايته وقدرته ، وينال حسب مهارته وكفايته . وبهذا تزداد ثروة الحياة ، وتتضاعف مواهب الناس وقواهم الدفينة . وبذلك يرتفع المجتمع الى مستوى يليق بالانسان وعزته وكرامته .

نحن اسرة التعليم نؤمن بالدين لانه يدعو الى الاخاء والتعاون والمساواة بين الناس فهو اذن حق . ونوءمن بالقومية المنزهة من الكبرياء والاعتداء والتعصب لانها رابطة نفسية واجتماعية بين ابناء الوطن الواحد تدفعهم الى التحاب والتعاون ، وتعودهم على التضحية والتضامن .. ثم الى وحدة الصف ونبذ اساليب الخلاف والعداء والتفرقة . وبهذا تتسع قوميتنا الايجابية المتحررة وتحتضن القوميات التى تشترك معها فى التاريخ والدين وتقرير المصير وتتعاون معها بنزاهة واخلاص لايجاد مستقبل افضل يسوده الرخاء والرفاهية وتشمله المثل السامية والاخلاق العالية .

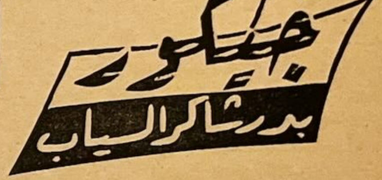
نحن اسرة التعليم نعتقد بوجوب تعزيز الصلات وتقوية الروابط بين ابناء البلد الواحد مهما اختلفت قومياتهم وتنوعت دياناتهم . ونؤمن بأن الثقافة الاسلامية العربية خير وسيلة لذلك .. لانها – فى الحقيقة – لم تكن نتاج المسلمين وحدهم كما لم تكن ثمرة جهود العرب وحدهم وانما وصلتنا حضارة انسانية شاملة لمرافق الحياة وقد أسهم فيها رجال الديانات واعلام القوميات الاخرى .. وان في نشر هذه الثقافة ودعم لغتها ومعارفها يتحقق لنا المجتمع الانساني المتكاتف المتضامن الذي ننشده ، والمستقبل الزاهر الذى نستهدفه .

نحن أسرة التعليم نشكو فقرا في العلم ، ونشكو جوعا في المعرفة .. فمن الواجب علينا ان تتظافر جهودنا لمكافحة داء الجهل فنواكب الامم الحرة المتحضرة ، ونساير الشعوب الناهضة المستقلة ، ونوءدي رسالتنا لتحرير الانسانية من الاستغلال الفكري والاستعباد السياسى . لذلك نرى أن يدرس العلم للعلم أولا ثم يسخر للحياة ثانيا ، وأن تكون قاعات البحث والتدريس خالصة له في جميع مراحل الدراسة وأن يكرس المدرس والطالب أوقاتهما في سبيل التعليم والتعلم لا لشيء اخر .. فما أفقر بلادنا الى المختصين في كل ناحية من نواحي العلوم والفنون .

نحن أسرة التعليم نوءمن بكل ذلك ، وليس معناه اننا ننتمي الى جهة من الجهات أو نتحيز الى فكرة من الافكار وانما لاعتقادنا انه الحق ولم يكن حقا الا لانه يكفل للانسان عيشا أفضل وحياة أكمل . ولانه منطق العلم الصحيح الذى ندرسه في قاعاتنا ومختبراتنا ومكتباتنا ، ونحن متجردون عن كل ميل ، منزهون عن كل تبعية .

وهكذا ينبغي لنا – أسرة التعليم – أن نوءمن بكل ما هو حق يعود الى الناس بالخير العميم والنفع الجسيم ، ويزيل العقبات أمام مسيرة البشرية الظافرة وهي تتجه صوب النور والعلم ، نحو الحق والخير والجمال .





على جواد الحلم الأشـــهب
أسريت عبر التـــلال
اهرب منها ، من ذراها الطوال ،
من سوقها المكتظ بالبائعين
من صبحها المتعب ،
من ليلها النابح والعابرين ،
من نورها الغيهب ،
من ربها المغسول بالخمر ،
من عارها المخبوء بالزهر ،
من موتها السارى على النهر (١) ،
يمشى على امواجه الغـافية •
اواه لو يستيقظ الماء فيه !
لو كانت العذراء من وارديه !
لو ان شمس المغرب الدامية
تبتل فى شطيه أو تشرق !
لو ان أغصان الدجى تورق
او يوصد الماخور عن داخليه !

* * *

على جواد الحلم الاشـــهب
وتحت شمس المشرق الأخضر
فى صيف (جيكور(٢)) السخى الثرى
أسريت أطوى دربي النائي
بين الندى والزهر والماء
أبحث فى الآفاق عن كوكب
عن مولد للروح(٣) تحت السماء ،
عن منبع يروى لهيب الظماء ،
عن منزل للسائح المتعب

* * *

جيكور ، جيكور ، أين الخبز والماء ؟
الليل وافى وقد نام الأدلاء
والركب سهران من جوع ومن عطش
والريح صر ، وكل الأفق أصداء
بيداء مافى مداها مايبين به
درب لنا ، وسماء الليل عمياء
جيكور ، مدى لنا بابا فندخله
أو سامرينا بنجم فيه أضواء

* * *

من الذي يسمع اشـعاري ؟
فان صمت الموت فى دارى
والليل فى نارى
من الذى يحمل عبء الصليب
فى ذلك الليل الطويل الرهيب ؟
من الذى يبكى ومن يستجيب
للجائع العـارى ؟

(١) سار المسيح محيي الموتى بأذن الله – على سطح الماء •
(٢) قرية الشاعر فى جنوب البصرة
(٣) أشرق كوكب معين علامة ميلاد السيد المسيح

من ينزل المصلوب عن لوحه ؟
من يطرد العقبان عن جرحه ؟
من يرفع الظلماء عن صبحه ؟
ويبدل الأشواك(٤) بالغار ؟
أواه ياجيكور ، لو تسمعين !
اواه ياجيكور ، لو توجدين !
لو تنجبين الروح ، لو تجهضين !
كي يبصر السارى
نجما يضيء الليل للتائهين

* * *

نزع ولا موت •
نطق ولا صوت •
طلق ولا ميلاد •
من يصلب الشاعر فى بغداد ؟
من يشترى كفيه أو مقلتيه ؟
اللمحة المنسية العابرة
تبعثها من ذهنه لمحة
مست بها جرحه
فاخصبت من أمسه حاضره •
من يجعل الأكليل شوكا عليه ؟
ينثال شلال من الذكريات
من قمة الأمس ،
يهوي على رمسي ،
يسقى عظامى ، يشرئب الرفات ،
تعتادنى نفسى !

* * *

هذا طعامى ايها الجائعون ،
هذي دموعي ايها البائسون ،
هذا دعائى ايها العابدون •
ان يقذف البركان نيرانه ،
ان يرسل الفرات طوفانه ،
كي تشرق الظلمة ،
كي نعرف الرحمة •

* * *

جيكور ، ياجيكور
شدت خيوط النور
أرجوحة الصبح
فاولمي للطيور
والنمل ، من جرحي !

* * *

هذا حرائي حاكت العنكبوت
خيطا الى بابه

(٤) البس المسيح تاجا او اكليلا من الشوك عند صلبه •



يهدى الي الناس(٥) اني اموت ،
والنور فى غابه
يلقى دنانير الزمان البخيل
من شرفة فى سعفات النخيل ،
جيكور ، يا جيكور خل وماء
ينساب من قلبي ،
من جرحي الوادي ،
من كل أغوادي •
اواه ياشعبى ••
اواه ياجيكور ، اين الدماء ؟
جيكور ، ياجيكور ، هل تسمعين ؟
فلتفتحى الابواب للفاتحين
ولتجمعي أطفالك اللاعبين
فى ساحة القرية : هذا العشاء ،
الماء خمر ، والخوابى غذاء •
هذا حصاد السنين ،
هذا ربيع الوباء

* * *

أقوى من الاسوار هذا الجواد
(هذا جواد الحلم الاشهب)
لان الحديد المغتذى بالحداد
وانخذل الموكب •
جيكور ، ماضيك عاد
هذا صياح الديك : ذاب الرقاد
وعدت من معراجي الاكبر •
الشمس ، أم السنبل الأخضر
خلف المبانى رغيف ،
لكنها فى الرصيف
أغلى من الجوهر •
والحب : «هل تسمعين
هذا الهتاف العنيف ؟
ماذا علينا ؟ ان عبداللطيف
يدرى بانا •• ما الذى تحذرين ؟»
وانخطفت روحى ، وصاح القطار
ورقرقت فى مقلتى الدموع
سحابة تحملنى •• ثم سار •
ياشمس ايامى ، أما من رجوع ؟

* * *

جيكور نامى فى ظلام السنين !
بدر شاكر السياب

(٥) حاكت العنكبوت بيتها على فم غار ثور – فضللت مطاردى النبى العربى الكريم :

الاديب بين الجبر والاختيار

الدكتور محمود غناوي الزهيري

هل الاديب مجبر فى صنيعه الفنى أو مخير ؟ أهو حر طليق أم مقيد لا رأى له ؟ أما النقاد فانهم فى ذلك فريقان : **فريق يذهب الى ان الاديب حر غير مقيد فهو عندهم ، اذ ينشىء المقالة ويكتب القصة ، وينظم القصيدة ويعالج الملحمة ، متأثر بعوامل ذاتية داخلية ، يريدون بذلك ان نتاجه الادبي يصدر عنه كما يصدر الماء عن الينبوع والضياء عن الشمس والنور عن القمر .** وهذا يعنى فى رأيهم ان الاديب انسان عبقرى يتميز بنفس حساسة وبصيرة نفاذة وادراك عميق بحيث يستطيع ان يسبق عصره فيستشف الحقائق من خلال حجب الغيب وطيات العالم المجهول ، وحينذاك يصلح ان يكون قائدا للامة يدفعها الى امام فى مدارج الرقى ، ويرفعها الى أعلى فى مراقى الحضارة دون ان تكون به حاجة الى الهبوط الى مستواها .

وفريق آخر يرى ان الاديب مجبر ، لا رأي له ولا اختيار فيما يأخذ وما يدع من امور ، فهو عندهم ، حين يكتب النثر ، وحين يعالج القريض ، متأثر بظروف الحياة العامة ، ماخوذ بها ، هو متأثر وماخوذ مثلا بما ورث عن امته من مزاج وخصائص ، وبما حوته لغته من الفاظ ومعان وتعابير واخيلة ، وبما يظله من احداث ونظم سياسية ، وبما يحيط به من عادات وتقاليد اجتماعية وظروف اقتصادية ، يقصدون بذلك ان نتاجه الادبى هو صورة صادقة للحياة التى يحياها ، وتعبير دقيق عما استقر فى نفسه ولغته من (ترسبات) الماضى السحيق ، وهذا يعنى فى رأيهم ان الاديب فى الحياة كالريشة فى مهب الريح والخشبة في البحر تتقاذفها الامواج ، والماء الصافي تحتويه الاواني الملونة .

يود الكاتب ان يؤكد هنا انه يفتح بهذه الكلمة باب المناقشة وتفاعل الافكار والآراء فى هذا الموضوع الخطير .. وهو يرحب شاكرا بكل مايرد الى المجلة من نقد أو تعليق حول الموضوع .

والذي لا شك فيه هو أن كلا الفريقين متطرف في رأيه ، قاس في أحكامه ، مسرف على نفسه وعلى الادب والادباء جميعا ، ذلك أن العباقرة من الادباء ، على قلتهم ، لابد أن يتأثروا بما يجري حولهم من أحداث وما يحيط بهم من مشاهد وعادات وتقاليد أرادوا ذلك أم لم يريدوه . وعلى هذا يكون أدبهم الى حد ما ثمرة التفاعل بين شخصياتهم الفنية وبيئاتهم . ومع هذا فلا تصدق أن أمثال هؤلاء الادباء كثيرون في الحياة الادبية قديما أو حديثا اذ قلما يجود الزمان بأديب فذ قادر على التحليق عاليا في سماء الخيال ، وعلى الغوص عميقا في بحور المعاني ، ولعل أغلب ما مر بك من ألقاب العبقرية والنبوغ والابداع تسبغ على زيد وعمرو من الادباء ان هي الا ألقاب مزيفة يتكلفها سماسرة الادب ليجوز على الناس غشهم وخداعهم في سوق الادب . أما الادباء الذين **يوءلفون الكثرة الكاثرة بين الكتاب** والشعراء ، وان كانوا خاضعين بالدرجة الاولى لموءثرات البيئة الخارجية ، فان للعنصر الذاتي في أدبهم نصيبا ملحوظا والا لما استطعنا أن نعد أدبهم أدبا بأية حال من الاحوال ...

ولعلك ، أيها القاريء ، تدرك بعد هذا أنني أريد أن أقول : أن الاديب مهما تكن منزلته مجبر على أن يسلك في نتاجه الفني هذا الطريق أو ذاك ، وأنه مضطر الى أن يستجيب للظروف الطارئة أضطرارا ليس الى تجنبه من سبيل . ولعلك تقول أيضا بعد أن اتضح لك هذا الاتجاه : وأين نظرية الفن للفن والادب للادب؟ . وأين الواقعية والمثالية ؟! وأنا لا أود في هذا المقام أن أصارحك بأن هذه النظرية بمفهومها الشائع بين طائفة من الادباء هي أسطورة من الاساطير ، وانما أريد أن أسلم بصحتها بأعتبارها مذهبا لفريق من الادباء أصحاب البروج العاجية الذين قلما يرون في سماء الناس ونادرا ما يراهم الناس فهم في حال من العزلة عن المجتمع والانطواء على النفس بحيث لا يوءثرون في الحياة ولا يتأثرون بها الا من شقوق ضيقة ، فلتركهم اذن ولنلتفت الى جمهور الادباء ، الى الكثرة الغالبة منهم فهوءلاء هم الذين يعيشون مع شعوبهم فيشاركونها في الحزن والفرح ، في الانتصار والهزيمة ، في الشدة والفرج ، في الجوع والشبع ، وفي الفقر والغنى . وباختص يقاسمونها النعيم والشقاء .

وليس من شك في أن هـ المشاركة في جوانب الحي المختلفة توءدي الى تجاوب متباد في الشعور بين الاديب ومجتمعه واذ كان الاديب يتمتع بقدرة غ اعتيادية على تصوير مشاع وخلجات نفسه فانه يستطيع ا يصور حياة أمته بما فيها م آمال وآلام في شعره اذا كا شاعرا وفي نثره اذا كان كاتب على نحو يحيي في نفوس أبنائه ميت الآمال ويبعث في قلوبه الثقة بقدرتهم على البقاء أحرارا ويغريهم بالكفاح والنضال في سبيل استرداد حق سليب . وبعبارة أخرى : يوحي اليه بأنه ما زال وراء الغيوم شمس مشرقة ، وما زال وراء الليل الطويل فجر منير . وقديما كانت القبائل في العصر الجاهلي تحتفل بنبوغ الشاعر فيها احتفالا منقطع النظير اذ كان للشاعر مكانة سامية بين أفراد القبيلة ، لا لانه كان يحميها بسيفه ورمحه وانما لانه كان يحميها بلسانه ، فهو الذي يفخر بأنتصارها ويعتذر عن هزيمتها ويرد على خصومها وهو الذي يرثي قتلاها ويردد على مسامع فرسانها أناشيد البطولة والحماس . وفي التاريخ الحديث كان للادباء شأن أي شأن في ايقاظ الضمائر النائمة وبعث الهمم والعزائم الميتة عند الامم اذ ما من ثورة أو انتفاضة الا كانت أثرا

البقية على ص ٤٣
ص ١٥

طرائف من عالم الحشرات

الدكتور محمد عمار الراوي

لا اخالني مغاليا او متحيزا اذا ما قلت ان للحشرات عالما خاصا تنفرد به عن سائر المخلوقات الحيوانية . انه عالم مليء بالعجائب والغرائب حتى لايكاد يصدقها من ليس له اطلاع . وقبل التوغل في الحديث لابد من تحديد المعنى العام للحشرة حتى لا يلتبس علينا الامر فنحشر مع الحشرات ما ليس منها وان كان هناك من البشر من يشبه الحشرات في بعض تصرفاتها . فالحشرة مخلوق يتكون جسمه من ثلاث مناطق هي : الرأس الذي يحمل زوجين من قرون الاستشعار (اللوامس) والصدر الذي تتصل به ستة من اطراف المشي وجناحان عند البلوغ عادة والبطن الذي يكون خاليا من الزوائد ما عدا موءخرته وعلى هذا نستبعد العناكب والعقارب والحلم والقراد وام سبعة وسبعين واربعة واربعين وأبا الجنيب والسرطان والروبيان وكثيرا غيرها من عالم الحشرات .

يبلغ عدد انواع(١) الحشرات حوالي (٩٠٠،٠٠٠)(٢) تسعمائة الف نوع او يزيد ، وان ما يكتشف من الحشرات سنويا يقدر بـ ٥٠،٠٠٠ خمسين الف من الانواع . كما ان عدد الانواع غير المعروفة بعد يقدر بأضعاف المعروف حاليا .

لقد وجدت الحشرات على سطح الكرة الارضية قبل الانسان بملايين السنين . وهو منذ ان وجد في كفاح مستمر معها يعاونه البرد القارص وحر الشمس اللاهب ولكنه هو المغلوب وهي المنتصرة دائما وابدا . فهي تشاركه قوته الحيواني والنباتي معا وقد لا تبقى له من بعض قوته في كثير من الاحيان شيئا .

وحسبنا مثالا على ذلك اسراب الجراد التي تحط على المزروعات فتجعلها قاعا صفصفا لا زرع فيها ولا نبت . وقد يهون الامر كثيرا لو اكتفت تلك المخلوقات التي لا تعرف الجوع من الشبع بالفتك بالمزروعات والحيوانات ، ولكن الامر يتعدى ذلك كثيرا ، فكثير منها الى جانب ما يحدثه من ضرر مباشر نتيجة التغذية يفرز مواد سامة او ينقل انواعا شتى من الامراض النباتية والحيوانية والانسانية . انها بعملها هذا تسلك سلوك نوع من البشر المتطفل في معيشته الجاحد لفضل بلده يعيث في الارض فسادا يقتل هذا و(يسحل) ذاك ويحرق ذلك .

تعيش انواع الحشرات في بيئات مختلفة وتتناول اغذية مختلفة . فهي توجد في كل مكان ، في قاع الانهار والبحيرات وعلى سطح الماء او غائصة فيه وطائرة في الهواء بفضل اجنحتها . ومن الجدير بالذكر ان الحشرات عند أول نشأتها لم تكن مزودة بالاجنحة ولكنها اكتسبتها اثناء تطورها . الا ان عدة مجموعات منها لم تكتسب أجنحة في تاريخ تطورها قط . كما ان مجموعات أخرى من التي اكتسبت الاجنحة قد فقدتها ثانية اثناء تطورها . ومن الحشرات ما يوجد في اعماق التربة وفي جذور النباتات وداخل اوراقها وسيقانها وثمارها . ومنها ما يتخذ بطون الخيل والبقر وغير ذلك من الحيوانات وجراحها مسكنا له لا يتركها الا عندما يكتمل نموه فما يلبث حتى يعيد الكرة من جديد . ومنها ما يعيش على سطح الجلد بين شعر اللبائن وريش الطيور فيثقب الجلد او يخدشه ليقتات على الدم . وكثيرا ما تسبب الجرب عن ذلك فيتساقط الشعر . ومن الحشرات كالصراصر (الحمر) ما يسكن في سراديب الارض وفي الظلام الدامس ، فهي لا تخرج الا ليلا عندما يخلو لها الجو لتفتش عن فتات وبقايا مواد متفسخة . ولكنها ما ان تسمع حركة او وقع قدم حتى تسارع الى جحورها انها بعملها هذا تسلك سلوك نوع معين من البشر خبرناه وعرفناه .

قد يشبه صغار الحشرات كبارها في كثير من الصفات وحتى في طرق المعيشة كما هو الحال في انواع الجراد والصراصر والقمل والكاروب بينما يختلف تمام الاختلاف في الكثير منها فلا يعود يعرفها الا من خبرها وله معرفة سابقة بها . وفي هذه الحالة تكون الادوار غير الكاملة عبارة عن ديدان تعرف باليرقات تتخذ اشكالا والوانا وحجوما مختلفة باختلاف انواعها كما تختلف في طرق معيشتها . فما نشاهده من ديدان في داخل التمر والجوز وبقية الثمار والفواكه والخضار ما هي الا صغار الحشرات تطير في دور البلوغ كالعث والفراش او الذباب والزنابير او تدب على الارض كالخنافس .

ومن الحشرات ما يبلغ حجمه حجم اللبائن الصغيرة كانواع من الخنافس توجد في البرازيل ويقرب حجم العقرب الطائر من حجم الفار . واغلب الحشرات صغير الحجم ومنه ما لا يتعدى رأس الدبوس . وتتكاثر الحشرات بطرق مختلفة ولكن الاساس في التكاثر هو البيض المتكون في مبيض الانثى . فقد تضع الانثى بيضها او احياء ، أي ان الجنين ينمو في البيضة داخل المبيض ومن ثم يولد الصغار وبدرجات متفاوتة من النمو . وظاهرة التوالد العذري - أي التوالد او التكاثر بدون اخصاب - شائعة في الحشرات أكثر من أي مجموعة من مجاميع المملكة الحيوانية . كما

(١) النوع : مجموعة افراد تتصف بصفات معينة تميزها عن غيرها من الافراد . فالذباب المنزلي يعود جميع افراده الى نوع واحد . وكذا قل عن الجراد الصحراوي .

(٢) يقرب عدد انواع المملكة الحيوانية من المليون والربع نوع من ضمنها الحشرات .

انصغار بعض الحشرات (اليرقات خاصة) لها القابلية على التكاثر اذ يتكون بداخلها عدد من اليرقات وهذه بدورها تنتج جيلاً آخر وهكذا تتكون عدة اجيال من اليرقات داخل اليرقة الام واخيرا تتحول الى عذارى ثم الى حشرات كاملة تضع بيضا وتعيد الكرة من جديد . واما ظاهرة تعدد الاجنة اي خروج مئات الحشرات من بيضة واحدة فيتصف بها عدد غير قليل من الحشرات .

تعيش معظم الحشرات بصورة منفردة الا ان البعض يعيش بصورة جماعات يبلغ فيها من الدقة مايعجز عنه ارقى المجتمعات البشرية . وكلنا لنا بعض الالمام بالتنظيم في خلية النحل . فكل فرد من افرادها يقوم بعمل معين يحدده الجنس والعمر . فالملكة التي هي الاساس في الخلية ليست الا آلة لوضع البيض وهي تعمر ما بين ثلاث الى سبع سنوات تضع خلالها ملايين البيوض منها المخصب ومنها غير المخصب . ومما تجدر الاشارة اليه ان تلقيحة واحدة قد تكفي مدى الحياة . وان التزاوج لايتم الا في الهواء الطلق حيث تطير الانثى بسرعة فيتبعها عدد من الذكور ينجح واحد منهم فقط في اللحاق بها وهو انشطهم بالطبع . ولكنه ما ان ينتهي من عملية التزاوج حتى يلقى حتفه فترميه الملكة ثم تعود الى الخلية والذكور لاعمل لها غير تلقيح الانثى ولكن ما ان يقترب موسم البرد ويقل مصدر الغذاء في الحقل حتى يعرف اغلبها مصيره ان عليها ان تترك الخلية لتموت في العراء ومن لايتركها من تلقاء نفسه يكون مصيره السحل من قبل جماعة العمال التي هي وحدها المسؤلة عن جميع اعمال الخلية . فمنها مايقوم بتنظيف البيوت وتهيئتها لوضع البيض من قبل الملكة وهي اصغر البالغين سناً . وما ان يصبح عمرها بضعة ايام حتى يتحول عملها الى رعاية الصغار ثم الى حراسة الخلية وأخيرا يخرجون الى الحقل لجمع حبوب اللقاح والرحيق والغريب ان النحلة العاملة تكد وتشتغل الى آخر لحظة من حياتها وكثيرا ما تسقط صريعة على باب الخلية وهي عائدة من الحقل بحمل من اللقاح او الرحيق .

ويبدو ان النحل في مجتمعه يتبع قاعدة أن من لايعمل لا يأكل كما يبدو انها ناجحة في الخطة التي ثبت بطلانها وعدم صلاحيتها بالنسبة للمجتمعات البشرية .

وقبل ان ننهي هذه النظرة العابرة لابد من الاشارة الى بعض منافع الحشرات . وقد يبدو غريباً اذا ماقلنا ان فوائد الحشرات توازي او تفوق مضارها . فالحشرات كالبشر منها المخرب الهدام ومنها المفيد النافع . فخلية النحل مثلا تعتبر معملا انتاجه الثانوي الشمع والعسل واما الغرض الرئيسي من انشاء هذا المعمل بالنسبة للزراعة فهو تلقيح الازهار . وتقدر الفائدة من التلقيح بخمسة وعشرين ضعفا لما ينتج من العسل والشمع . وان معدل ما تنتجه خلية متوسطة من العسل بعد العناية يساوي ثلاثين كيلو بسعر نصف دينار للكيلو الواحد . وبذا تكون فائدة خلية واحدة: ١٥ × ٢٥ = ٣٧٥ دينارا . وليكن معلوماً ان الزراع في الامم المتقدمة يستأجرون خلايا من النحل يضعونها في حقولهم لغرض التلقيح فقط . ولعل اهم فائدة للحشرات هي تطفل عدد كبير منها على البعض الاخر وافتراس البعض للبعض الاخر من الضار . وطريقة استخدام بعض انواع الحشرات في مكافحة البعض الاخر من الطرق المعول عليها في كثير من الاحيان . ومن فوائدها انها تستعمل في الابحاث العلمية كما تستعمل لاغراض طبية في معالجة بعض الامراض كالتهاب نخاع العظام . ومن فوائدها انها مصدر مهم في غذاء الاسماك وكثير من الطيور . وان عددا من انواعها يستعمله البشر كغذاء . وقد اخذت بعض الدول في تعليب مختلف انواع الحشرات . وللحشرات فوائد اخرى عديدة لها اهميتها في الزراعة وفي مجالات أخرى . ولنا عودة الى الموضوع من ناحيته العملية في اعداد قادمة ان شاء الله .

من الادب التركماني

عزف اللحن

للشاعر المعروف محمد صادق
ترجمة وحيدالدين بهاء الدين

خلائق مستغرقة عبر الهوى الذاتي ، تعبث تحببا بخال وشعرات ..
بعضهم يبغي « ليلى » كمجنون، وبعضهم يتحسس الخلخال..
تلك هي تقلبات الزمن ،أكسبت كل انسان طابعا خاصا ..
فمنهم من ادركته مرارة الخيبة ، ومنهم من بسم له الحظ والسعد .
دلال هذا منك، يا ايها الزمن الذي لا تعرف الاستقرار ..
وطالما الارعن ، في مجلس السفاهة ، يداعب اللبيب ..
ان الزمن لكالصور المتحركة، ترينا أية لحظة شتى ألوان الحياة !
وبهاتيك الصور يشغل المرء به ويداريه ...
ويومىء بأن انقلاب الليل من صنع النهار ..
ثم يعود يكرر ...!؟ يناغي أو يقاته نسيم وقمر ...
ليس في الدنيا من رضي بماقضت به قسمته ... ولن يرضى ...!؟
مع ذلك فانما يرنو الى الغد متلهفا بفعل من رجاء ..
هذه الدنيا ملعب ، يسرح في ارجائه الناس ، وكانهم اطفال غافلون ..
انها كمدفع يغني الحياة في أوج رفعتها .. ويبددها ..!؟
لقد عز في الزمن للخلائق لحنا ، كاشفا عن ناموس اقتداره ..!
وعاد الافراد ، ينهمك كل واحد منهم في حال ..
غدا نغم الشعر قوتا روحيا ..!
نايه يراع ... ينفخ فيه الشاعر ... متلاعبا بالاقوال .

القصائد العربية للشاعر التركماني (فضولي)

المحامي عطا ترزي باشي

يعتبر القرن الرابع عشر الهجري الذي عاش فيه الشاعر العراقي المعروف فضولي(١) من الفترة المظلمة في تاريخ الادب في العراق ، فان الاثار العربية المخلفة لنا من ذلك العصر في الشعر والادب تكاد تكون معدومة. ولم تظهر لنا مؤلفات في الفلسفة الا اذا استثنينا كتاب « مطلع الاعتقاد » في علم الكلام للشاعر فضولي . وقد عالجنا مواضيعها في مجلة « الرسالة »(٢) .

ونريد اليوم ان نتناول بالبحث كتابا اخر للشاعر نفسه يتضمن مجموعة من قصائده العربية التي كانت في طي الخفاء والنسيان حتى تيسر لباحث أذربيجاني ان ينشرها(٣) .

كان فضولي قد ذكر في مقدمتي ديوانيه التركي والفارسي أن له اضافة الى اشعاره التركية والفارسية اشعارا اخرى باللغة العربية . ولم يكن احد ليقتنع بان القطع والابيات العربية التي وردت في ديوانه التركي هي المقصودة بذلك . اذ سبق لاحد معاصريه من الادباء والكتاب ،الذائع الصيت ، (عهدي البغدادي) ، ان صرح في كتابه المعروف « كلشن شعرا » بأن اشعاره بالعربية ذائعة بين فصحائها. كما سبق لـ (بشير صادق) الملقب بـ (صادقى) من كتاب شاه عباس أن صرح في كتابه « مجمع الخواص » بوجود ديوان عربي للشاعر(٤) .

ولقد كان المعنيون باثار الشاعر فضولي يسعون دوما للبحث عن اشعاره العربية حتى عثر البروفسور E.Berthels على مجموعة من قصائده العربية مع مجموعة كلياته في متحف اسيا بلنينغراد . فعقد لها مقالا بعنوان « الاشعار العربية لفضولي » في: Memoires Du Comite' des Orientalistes 'V'S'39-7

وقد ترجم هذا المقال من قبل الاستاذ عبدالقادر اينان الى التركية ونشر في « تورك ديلي بلله ته ني » ، ج٢ ، ع٣ ـ٤(٥)

ويلاحظ ان الاستاذ فؤاد كوبريلي كتب عن هذا المقال قبل ذلك بمدة في صحيفة « أدبيات » التركية . كما ان المقال المذكور نشر في مجلة « أذربيجان يوردبيلكيسى » قبل قيام الاستاذ عبد القادر اينان بترجمته(٦) .

* * *

وفي سنة ١٩٥٨ تمكن الاستاذ حميد آراسلي من نشر هذه القصائد العربية مع كتاب « مطلع الاعتقاد » السالف الذكر عن طريق معهد الادب واللغة المسمى باسم نظامى لاكاديمية العلوم الاذربيجانية .

وتتكون هذه القصائد من احدى عشرة قصيدة مع خاتمة شعرية يبلغ عدد ابياتها جميعا (٤٦٥) بيتا . واكثرها في مدح الرسول (ص) والامام علي (ر) وفي الحكم والغزل .

ويقول الاستاذ آراسلي في مقدمته القصيرة لهذه المجموعة ان القصائد التي احتوتها هذه المجموعة ليست هي بالديوان العربي الكامل للشاعر اذ ان ديوانه العربي ـ كما يقول آراسلي ـ صنو لديوانه التركي والفارسى ..

على اننا رغم اعتقادنا بان هذه القصائد ليست كل اشعاره ، ينبغي الا نغلو في القول بان له ديوانا عربيا في ضخامة ديوانه التركي او الفارسى . ذلك اننا ندرك من فحوى هذه القصائد ان مستوى طبيعته الشعرية في حقل الشعر العربي لايبلغ مستوى طبيعته في حقل اللغتين الاخريين وبوجه خاص في الحقل التركي . فان قيمة شعره العربي لا تعد شيئا بالنسبة الى أشعاره فهما يختلفان من حيث السبك والتعبير وقوة الاداء والاسلوب .

واما الحجج التي اتى بها الاستاذ آراسلى للتدليل على كون الديوان العربي الكامل لفضولي يضاهي ديوانه التركي والفارسى في كثرة الاشعار فهى حجج واهية تنهار أمام المناقشة والتفنيد .

فليس في مقدمتي ديوانيه التركي والفارسى ما ينبيء أو يوهم ان اشعاره العربية كثيرة حتى يمكن الاستدلال على ضخامة ديوانه العربي كما اعتقد بذلك آراسلى . والواقع ان فضولي يذكر في مقدمتي ديوانيه ان له بعض الاراجيز في الشعر العربي .

وان ما ذكره عهدي البغدادي وغيره من الكتاب ان (فضولي) كان يقرض الشعر في اللغات الثلاث ، لا يعني ان جميع هذه الاشعار متماثلة في الكم او الكيف .

(١) هو محمد بن سليمان المشتهر بـ (بغدادي) من عشيرة البيات التركمانية القاطنة في قضاء طوزخورماتو بلواء كركوك . توفى سنة ٩٦٣ هجرية . راجع عن حياته وآثاره مقالنا المنشور في مجلة « الاديب » الصادرة في تموز ١٩٥٢ .

(٢) انظر العدد الاول والثاني من السنة الثانية .

(٣) وهو الاستاذ حميد آراسلي وقد نشر بعض مؤلفات الشاعر الاخرى .

(٤) طبع هذا الكتاب في تبريز سنة ١٩٤٨ وكان لبيب افندي قد اقتبس بعض محتوياته من مخطوطة ونشرها في كتابه الموسوم بـ « جواهر ملتقطة » سنة ١٢٨٦ هجرية . راجع الصفحة ١٤٠ من هذا الكتاب .

(٥) انظر الدكتور مزكان جانبور في : « فضولي حقنده شاعري فضولي » في مجلة « دركى » ع٧ ، السنة ٢ ، ص٧٩ ببليوغرافياده نه مه سى » ص ٤٩ طبعة ١٩٥٦ استانبول . وما بعدها .

(٦) انظر آذر تامر في مقاله بعنوان « بويوك آذربيجان

واما استناد آراسلى على مـــاشار اليه صادقي في كتابهمجمع الخواص انه قرأ بنفسه نسخـةخطية من ديوان الشاعر فضولي باللغة العربية فمحل نظر ، اذجاء في الصفحة ١٤٠ من كتـاب « جواهر ملتقطة » السالف الذكرالذى اقتبس موءلفه ، بالحـرف الواحد ، جانبا من كتاب « مجمع الخواص » وثبته في الصفحات ١٣٧ ـ ١٤٤ منه ، جاء في الفقرة المتعلقة بفضولي ان له ديوانشعر عربي وانه (اى صادقى) قد قرأ بنفسه اشعار فضولي المتكونةمن ثلاثين الف بيت بخط الشاعـر نفسه · ولم يذكر انه قرأ نسخة كبيرة مستقلة لديوانه العربـي وانما ذكر وجود ديـــوان عربي له(٧) ·

ومهما يكن من شيء فان هـذا لا يقيم دليلا على كون ديوانـــه العربى يماثل ديوانه التركيأو الفارسى حتى في بعض الوجوه ·

ومن كل ما تقدم نستنتج ان ليس بمقدورنا الجزم بـــان للشاعر ديوانا عربيـــا يوازي ديوانه التركي او الفارسى ·

ويستبان من تدقيـــق بعض الابيات في هذه المجموعـــة ان الشاعر نظم قصائده العربية في شيخوخته ·

ومن هذه الابيات قوله :

وجرم اذا قلبى وجسمي ترحمـا
لقد أتيـا بالعذر شاب وشـائب

ومنها قوله :

لشيبي لا ارجو من الدهر مقصدا
فشبت واهلي في الولادة عاقـــر

* * *

وتتصف اشعاره العربية على وجه العموم باسلوب يغلب عليه طابع الشعر التركي · فنـــراه يستعمل في شعره العربي كثيرا من الالفاظ والتعابير المستعملة في الشعر التركي ، ويكثر مـ... التشبيهات المعروفة في هـــذا الادب · والظاهر انه لم يتأثـ... كثيرا بالادب العربي رغم نشأتهفي أقليم غالبيةسكانه من العرب على انه يبدو متأثرا بالعـــلوم الاسلامية وفلسفتها ··

واذا ما نظرنا الى قصائـ... العربية كمجموعة واحدة نجد... غير قوية ولا محكمة · ومع ذلـ... فان مستوى شعره العربي لا يقـ... شأنا عن مستوى الاشعار العربيـ... لشعراء معروفين من غير العرب... امثال (سعدي الشـــيرازي) وغيره(٨) ·

هذا ولو اننا طالعنا قصائـ... العربية على شكل ابيات مفرد... وقطع مستقلة قائمة بذاتها وامعـ... النظر فيها مليا للاحظنا بسهولـ... عمق تصور الشاعر وقوة تفكير... ومدى اهتمامه للمعنى الحقيقي... الشعر ·فهو يتجنب الحشو ود... ويحاول تركيز المعاني في الفا... قليلة ·

يقول في احدى قصائده :

قلبي على دين المجـوس فجفنـ...
متجنـــد كمجـاهد بقتـ...

وهذا البيت يحمل في طيا... كثيرا من المعاني اللطيفة ، فنر... الشاعر يبدي شعوره الفيـاض... ويكشف عن نبضات قلبه المتيـ... ويبالغ في وصف عيون حبيبتـ... المتمثلة في اهداب جفنها الطويلـ... فيقـــول : ان قلبي اصـــبح هدفا للسهام (وهى الاهداب) التى يحملها جفن الحبيبة المتهي...

البقية على ص ٢٧

---

(٧) ويلاحظ ان ما ذكـــره الاستاذ عباس العزاوي في كتابه « تاريـــخ العراق بين احتلالين » ج٤ ، ص ١٠٠ ان لبيب افندي هو الذى رأى هذا الديوان غـير صحيح · والظاهر ان المصـــدر الذى اقتبس منه العزاوي هـــذا القول قد التبس على صاحبـــه الامر ·

(٨) لم تتيسر لنا دراسـ... مجموعة اشعار سعدي باللغـ... العربية التى نشرها في كليات... الاستاذ محمد على فروغي فـى طهران سنة ١٣٢١ هجريـــة ليتسنى لنا مقارنتها بالاشعار العربية لفضولي مقارنـــة مستفيضة · الا اننا بنينا حكمنا السابق على ما قرأناه من الابيات المتفرقة لسعدي في كتاب «سعدى الشيرازي » تأليف الدكتور محمد موسى هنداوي ، القاهرة ١٩٥١



شاذل طاقه

الليل يموت ·· ووهران
نول يغزل في أغوار الظلمه ··
كفنا للطغيان ··
الليل يموت ·· ولا نامه ··
للجثمان ··
ومشاعل من نجمات مجدوله
تنثال على وهران ··
عبر القمم الصخريه
تحدوها قافلة عربيه ··
··وصدى أغنيه
ينداح من الآفاق المجهوله
عبر الوديان ··
أغنيه··
غنتها فى السجن جميله
خلف الزنزانة والاسوار
وتسمعها « عبدالرحمن (١) »··
فتغناها أغنيه ··
بالحب مدماة الانغام ··
وتمناها أمنيه ··
ريا بدم الثوار ··
أمنية محكوم بالاعدام ··
ان يطلع فجر الانسان الانسان !·
من أفق جزائرنا العربية !·

شاذل طاقه
١٩٦٠/٨/١٧

---

(١) الشهيد عبدالرحمن خليفة ، أعدمه الفرنسيون فى تموز ١٩٦٠

على هامش المؤتمر التربوي الأول

الدكتور ابراهيم عبدالله محيي

بعد ان عشنا اكثر من عامين ... ظل جمهوريتنا الحبيبـــة ... كشفت لنا امور كثيرة وخطيرة · ... تناول هنا امرا واحدا فقط ... أهميته في مجال التربيـــة ... التعليم · هذا الامر هو انعكاس مضمون دستورنا الموقت عـلى مدارسنا وفعاليات طلابنـــا ... معلمينا ، على الكتب المدرسية ... مناهجها ····· وبكلمة اخرى ... انعكاس مضمون مـــواد الدستور على فلسفتنـــا التربوية ·

ان من تتبع سير المدارس في السنتين الاخيرتين ادرك ان قسما من المدرسين والمدرسات والمعلمين والمعلمات والاساتذة والطلاب والاداريين في وزارة المعارف ، لم ... عوا المضمون التربوي لبعض ... مواد هذا الدستور ·

وأن فكرة عقد موتمر تربوي في جمهورية العراقية فكرة يشكر عليها المسوءولون ونرجو ان يكلل هذا الموتمر بالنجاح كما نرجو ان تتبنى وزارة المعارف مقرراته وان تضعها موضع التنفيذ ·

وبصفتي احد العاملين في حقل التربية والتعليم وممن خبروا احوال المدارس طيلة السنتين المنصرمتـــين ارجو ان يلتفت الموتمر وتلتفت وزارة المعارف الى وجوب انعكاس الدستـــور الموقت على فلسفتنا التربوية · اذ يجب ان تهيأ الفرص لطلاب المدارس وهيأتها الادارية التدريسية لان يتعلموا ، ومن ثم يطبقوا ، مضمون مـــواد الدستور بالنسبة الى التربية والتعليم · كان يتعلموا مثلا معنىان الدين الرسمي للجمهورية العراقية هو الاسلام ، مع احترام الاديان الاخرى · وان يتعلموا معنى ان العراق جزء من الامة العربية · وان يتعلموا معنـــى ان العرب والاكراد شركاء في الوطن · وان يتعلموا معنى ان جمهوريتنا محايدة · ما مضمون كل هذه المواد المنصوص عليها في الدستور الموقت بالنسبـــة لفلسفة التربية والتعليم ؟ تكون فلسفة التربية ، كما يجب ان تكون ، متمشية مـــع روح الدستور وعاملا على تاكيـــده وصيانته ·

ان بعض ما تنطوي عليه مادة الدستور القائلة بأن الديـــن الرسمي للجمهورية العراقيـــة هو دين الاسلام من مضمـــون تربوي مثلا هو ان تسود روح الاسلام في مدارسنا مع احترام الديانات الاخرى · تلك الروح التي تهدف الى ملء وجـــدان الطالب وفراغه الروحي ،وتمنعه من التردي في هاوية الماديـــة الالحادية·فالايمان بالله وتهذيب النفس وتنظيم المجتمعوالتسامح وتحقيق العدالة الاجتماعيـــة والاقتصادية وكثير غيرها ان هي الا تعبير عن روح هذه المـــادة في دستور جمهوريتنا ·

وكذلك الامر فيما يخص كون العراق جزءا من الامة العربية· هذه المادة من الدستور يجب ان تنعكس على فلسفة التربيـــة والتعليم · يجب ان يعلم المعلمون والطلاب والقائمون عـــلى ادارة وزارة المعارف ومدارســـها أن الاغلبية العظمى من سكان هذه الجمهورية عرب عواطفهم عربية ومشاعرهم عربية · وان دعوتهم الى قوميتهم واحياء تراثهـــم لتنسجم تماما مع واقعهـــم ودستورهم وتنسجم كذلك مـع دعوة حكومة الجمهورية العراقية الى التضامن العربي وحمايـــة القومية العربية ·

وكذلك الامر فيما يخصالمادة التي تنص على ان العربوالاكراد شركاء في هذا الوطن · فقدحققت هذه المادة رغبة الاكثريةالساحقة من الاكراد والعرب من ابناء هذه الجمهورية · ان من حق الاكراد ان يكونوا شركاء في هذا الوطن لقد كان الاكراد والعرب وما زالوا وسيبقون شركاء في هذا الوطن· لقد عاش الاكراد والعرب سنين طويلة اخوة متحابين تجمعهم أقوى الاواصر · ان شيئا واحدا يجب ان يفهمه كل عراقي وهو هـــل يمكن قسمة هذه الشركة ؟ ان مادة الدستور صريحة في تأكيدها الوحدة العراقية وكـــذلك تصريحات المسوءولين ·

وحياد جمهوريتنا بـــين المعسكرين المتناحـــرين يجب أن ينعكس على فلسفة التربيـــة والتعليم · اذ يجب عـلى وزارة المعارف ان تسعى في ان تضمن فلسفة التربية والتعليـــم روح هذه المادة في الدستور الموقت · يجب ان يعرف طلابنا ومعلمونا واداريو وزارة المعارف مثـــلا ان جمهوريتنا محايـــدة · وان مواقفنا في جمع القضايا تمليها علينا مصلحة بلادنا في الدرجـة الاولى · ولا يجوز ان نتحيز الى الغرب ولا الى الشرق ·

هذا بعض ما تنطوي عليـــه مواد دستورنا الموقت من مضامين تربوية يجب ان تنعكس عـــلى فلسفتنا التربوية على جميـــع المدارس ، يجب ان تنعكس في كتبنا وفي مناهجنا ، في البيب في المدرسة وفي الشارع وفي كل امر من أمور حياتنا ·

× دعت وزارة المعارف الى هذا الموتمر الذى بـدأت جلساته في الخامس عشر مـــن الشهر الماضي وانتهت في اليوم الحادي والعشرين منه ·

× ان انعدمت كل البراهين على مقومات القومية العربية فان نضال شعبنا فى الجزائر وحده برهان كاف على حيوية هذه الامة

× ان العـالم العربى لم ينقسم ، فى عهد من عهود تاريخه الطويل ، بقدر ما انقسم منذ ثلث قرن

انسانية القومية العربية

عبد الله سلوم السامرائي

القومية العربية وجود حي واع يقتضى انتظام العرب في حركة عقائدية منظمة تستهدف تحرير الامة العربية من الاستعمار ومخلفاته الاقطاع واحتكار رأس المال والرجعية وتحررها من النزعات القبلية والاقليمية والعنصرية والطائفية التي تفتت وحدتها وتضعف شخصية الامة ، وتعمل على تحقيق الوحدة العربية باسلوب يقرره الشعب بارادته الحرة الواعية • وتسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية ليعيش كل مواطن في الوطن العربي في مستوى اقتصادي يليق بكرامة الانسان ليتخلص الفرد من الذاتية والاتكالية والتبعية واللامبالاة وعدم الثقة بالنفس وليعود الى وجوده الطبيعي طاقة خلاقة تخدم الامة والحضارة الانسانية •

والقومية العربية انسانية في اسسها واهدافها لانها تؤمن بالانسان وتعتبره الثروة الخيرة الواعية فهي تعمل لتحقيق جميع الاسباب والظروف ليعيش الفرد حرا واعيا وتؤمن بالامة وتعتبرها الحصيلة المدركة لطاقات الشعب ومواهبه المتفاعلة والقدر الخلاق لخدمة الانسانية ، وأن الانسانية التي تسعى لتحقيقها القومية العربية في مسيرتها الصاعدة بلا انقطاع هي العمل الخير لمجموع الشعب وهذا العمل لا يمكن تحقيقه الا في حدود الزمان والمكان أي على ساحات الوطن وبجهود الشعب المتفاعلة لان الانسان لا يستطيع ان يؤدى أي عمل انساني الا عند رجوعه الى ذاته وشعوره الواعي بوجوده وايمانه بحقه وحق أمته في الحياة الكريمة وعندها يندفع بادراك للتفاعل المستمر مع أبناء امته خدمة للمصلحة المشتركة وفي هذه الخدمة للانسانية لان الانسانية ليست لفظة مجردة في الهواء انما هي واقع خير يتمثل في الوطن والامة •

وبهذا الصدد يقول الاستاذ كمال الحاج في كتابه القومية والانسانية ما نصه :

« انا مؤمن بأن لا قومية الا بشعور انساني بحت ولا انسانية الا في شعور قومي بحت ، انا مؤمن بان لا قومية للقومية الا بالانسانية العامة ولا انسانية للانسانية الا في القومية الخاصة ، أجل أنا مؤمن بقومية الانسانية وانسانية القومية أذن أنا قومي ذهابا من الانسانية عينها » •

ويقول الدكتور عبدالله عبد الدائم عن الاتصال الحي العضوي بين القومية والانسانية ما نصه :

«... وهكذا اثبتت الوقائع المجربة حقيقة ينبغي أن تعود دوما الى الاذهان وهي أن الاطار القومي هو اطار التنفس الطبيعي للانسان وان الانسان لا يزكو الا في تربته القومية ولا يجد سبيلا للنضال ضد الآفات الاجتماعية والافكار المختلفة الا ضمن وجوده القومي وكل أطار اخر أطار خانق له أن كان ضيقا ، تائه فيه أن كان فضفاضا واسعا » •

أن الانسان لا يمكن أن يعمل

تحقيق لوحده فهو أن اراد العمل والانتاج لا بد من وجود محيط محدود يعمل فيه ولا بد من وجود شعب معين يتفاعل معه والانسان لا يستطيع ان يعمل في الفراغ ولا يمكنه أن يعمل عملا نافعا ومستمرا الا مع شعب يفهم لغتهم ويعرف طبيعتهم ويشعر بروابط تجمعه وأياهم لان العمل جهد يبذله الانسان ولكي يكون هذا الجهد مثمرا يجب أن يضاف الى جهود الاخرين ويتفاعل معها تفاعلا حيا ، وهذه الاضافة والتفاعل بين الجهود لا يمكن أن تحصل الا اذا توفرت وسائل التفاهم والمعرفة بين المتعاونين وتعينت اسس العمل واهدافه ، وتعيين هذه الاسس والاهداف يتطلب واقعا معينا في مجتمع ومكان معينين •

ولقد عبر مازيني أحد رجال الوحدة الايطالية عن الصلة الحية بين القومية والانسانية أذ قال .. « اننا نعمل من اجل انسانية حين نعمل لوطننا عملا قويما فوطننا نقطة الارتكاز في الرافعة التي يجب أن نستخدمها للخير العام واذا تركنا نقطة الارتكاز فاننا نجازف في جعل انفسنا غير صالحين لا للانسانية فحسب بل لوطننا نفسه » •

والقومية العربية تعتبر التعصب العنصرى نزعة رجعية لا تنسجم والتقدم العلمي و... ينسجم مطلقا وحقيقة القومية وتطلعها الانساني لان العنصر لا يمكن أن يكون مقوما من مقومات القومية ولهذا فـ... يجوز ربط القومية بالعنصرية أذ لا صلة بينهما وفي هذا الصدد يقول الاستاذ الكبير ساطع الحصري في كتابه الوطنية والقومية الصفحة ٢٥ ، ٢٦ ما نصه :

« أن وحدة الاصل والدم في الامم من الاوهام التي استولت على العقول من غير أن تستند الى دليل أو برهان وأن كل الابحاث العلمية المتعلقة بالازمنة التاريخية والانثروبولجي تدل دلالة قاطعة على أن تداخل الاجناس والاقوام استمر بدون انقطاع في جميع الامم » •

والقومية على هذا الاساس تنكر التعصب العنصري وتكفر به والذى يرى القومية عصبية عنصرية أو انها حسب ونسب أما جاهل لم يستطع أن يفهم واقع القومية وحقيقتها ولم يطلع على ما كتبته الاقلام الواعية المفكرة واما مغرض أجير يريد تشويه المعاني الخيرة للقومية لغرض استعماري او شعوبي في سبيل تشكيك الفرد بأمته وخداعه لينحدر الى فراغ فكري واسع فتقوى الدعايات الاستعمارية والشعوبية الحاقدة لاضعاف الشعب وتفتيته •

وهناك من جميع بين البلاد والحقد فأندفع مهوشا من اجل تشويه المعاني والعبر الكبيرة للقومية العربية •

والقومية العربية انطلاق من انسانيتها تحترم ذاتها احترام ايجابيا فهي تؤمن بحق كل شعب في أن يعيش حرا معتز بقوميته ولهذا فقوميتنا ليست قومية اعتدائية ولا مستعلية على القوميات الاخرى انها تتعاون

البقية على ص ٤٦

× فصل من كتاب (معركة الوجود العربي) المعد للطبع •

البحث عن الاسطورة

ترجمة وتلخيص ابو غيلان

قبل وقت غير بعيد ، كنت أعيد قراءة ذلك الكتاب الساحر المدهش « الحمار الذهبي » لمؤلفه لوسيوس ابو ليوس(١) فادهشني فيه ، على غير توقع شيء عصري للغاية فيه • انا اليوم نجد ، بالطبع ، قبول ابو ليوس غير المشروط للساحرات والسحر الشرير الذى يلقيه على الناس والاشياء الغريبة التي يجب أن تفعلها لتنجو من قبضاتهن •• نجد كل ذلك غريبا للغاية ، أقرب الى عصره منه الى عصرنا • ولكني أفكر في اهتمامه بالرمز وخلق الاساطير • قد يبدو الزمن بعيدا ، من ابو ليوس الى دستويفسكي ، لكني لم أستطع الا أن أفكر بـ « الاخوة كارامازوف » ، وكيف يستخدم مؤلفها الاحلام والقصص التي تتخلل سياق القصة الرئيس ليخصب ويكمل التأثير الفني للقصة كلها ، وكيف أن القسم الاخير من الرواية يكاد يكون أشبه بالشعر منه بالنثر وبالاسطورة منه بالواقع •

ان كل المخلوقات الحية القادرة على اتخاذ رموز لها ، تتخذها ، حتى الكلب ينغمر في نوع من الرمزية اذا هو أخذ نعل سيده الى سلته ليتعزى به حين يكون سيده غائبا • ان الكلب « يعيد خلق » سيده الغائب من النعل الذى خلفه وراءه • ان الشاعر يحيل ما يجربه بحواسه وما يرى وما يسمع ويلمس الى رموز ذات دافع قائم وراء الحواس واقع الروح •

لانستطيع العيش دون رموز ولا نستطيع التخلص منها فالمدن الصناعية التي يمضى معظمنا فيها حياته ، مليئة بالرموز القبيحة التي تقول اشياء زائفة عن طبيعة الوجود ، بحيث نرغب في تدميرها والخلاص منها • وهذه الرغبة تكون فى بعض الاحيان غير مترابطة وغير معترف بها •

ان السعي وراء الرموز والاسطورة لدى الجيل الجديد يتضح لنا فى رواج مؤلفات امثال كافكا ورلكه وهرمان ملفيل • ويمكن ان نلمسه فى هبوط الاهتمام بـ « الطبيعية » والواقعية الصريحة اللتين راجتا كـ « مودة » فى الثلاثينات • وليس عسيرا بالتأكيد ، ان نعرف سبب هذه العودة الى ذلك النوع من الفن الذى يخفى معنى ميتافيزيقيا وراء وفوق مايقرره • وكما هو الحال فى العالم الخارجي ، فكذلك الحال فى اقطار الذهن • ان الدين المسيحي مايزال ، بالنسبة لعدة مئات من آلاف الاوربيين ، مصدرا ملائما تمام الملاءمة من مصادر الرموز • لكن السيطرة المسيحية التقليدية على الذهن الاوربي كانت آخذة فى الضعف خلال عدة حقب ، وساعدت حربان عالميتان على زيادة ذلك الضعف • ويستطيع المرء ان يقول ـ كتعميم دقيق للغاية ـ ان نظرة مادية للحياة قد رجحت كفتها بين الحربين ، تحت واجهة سطحية من التوفيقية المسيحية وفى بعض اجزاء العالم ازيحت حتى تلك الواجهة واصبحت المادية شعارا ومبدأ ـ مبدأ يضطهد ما عداه •

واعتقد ان هذا أخذ يتغير اليوم • فالانسان تواجهه اخطار اعظم ومشاكل أعقد مما كان يواجهه من قبل • فالافتراضات التى كانت وراء حضارة الغرب الآلية الواثقة من نفسها ، باتت تناقش على ضوء فشل تلك الحضارة الواضح الذريع ، فى ان تحقق وعودها وفى ان تبرر التضحيات الانسانية الجسيمة والجهد العظيم ، مما بذل فى اقامة تلك الحضارة خلال قرن ونصف القرن من التوسع والمنافسة الصناعيين • ان المادية الجماعية التى ظلت تتحدى الغرب حتى الآن لم تعد تبدو طريقا أكيدا للخروج من هذا المأزق • وهى ، بالنسبة للفيلسوف والشاعر بدأت تبدو كنوع من انواع اليأس • انها ، وقد اهملت ميتافيزيقية الدين بينما احتفظت بتعصب الاتجاهات والمبادىء القديمة ، قد انكرت الغموض ولم تحله • لكن الحياة كما نشعر الان بين مدننا المخربة اكثر تعقيدا وغموضا مما اخبرنا به كتاب التقدم ، ونحن ننظر حولنا ، باحثين عن الرموز التى ستعيد خلق الايمان داخل حدود هذا الادراك الجديد وقد توسعت تلك الحدود •

ان الرموز المسيحية بالنسبة لجماهير واسعة من الناس وكما عرفت هذه الجماهير **تلك الرموز حتى الان ، كفت عن** ان تكون لها دلالة ، وهم فى حاجة ماسة الى ان يجدوا رموزا جديدة •

مما يدفعنا الى استخدام الاسطورة فى الشعر ، ان الالفاظ فقدت معانيها الاصلية فى كل المجتمعات البشرية القائمة اليوم واكبر مثال على ذلك مارأيناه فى عراقنا يوم اصبحت كلمتا « شريف » و « شرف » تعنيان عكس معنييهما • هذا بينما ظلت الاسطورة محتفظة بجدتها ومعناها الاصيل • ان استعمال الاسطورة فى الشعر ليس جديدا على الادب العربى • فلعل شاعرنا العربى الكبير « ابا تمام » اول من استخدمها بين كل شعراء العالم • ولو سار الشعراء العرب ، من بعد ابى تمام ، على خطه الشعري لكان بيننا اليوم الكثيرون ممن يضارعون ت•س• اليوت وايديث ستويل وسواهما فى حسن استخدام الاسطورة •

(المترجم)

(١) مؤلف يونانى قديم

وفى انهيار الدين التقليدى وفى صمت الحافز الدينى الخلاق على الشاعر تقع مسؤولية خلق عالم من الرموز الحقيقية وان يجد اسطورة جديدة يعيش البشر فى اقطارها . ولست اعنى بـ «الشاعر» ذلك الفنان الذى يستعمل الكلام الموزون اداة لتعبيره .. وحسب ، وانما اعنى أيضا الفنان الذى يستخدم النثر لبعض الغايات – غايات الخيال الخلاق – والذى يعنى نثره ، فى الحقيقة ، أكثر مما يقول .

من الصواب ان نقول ان اكبر الشعراء قد سعوا على الدوام الى خلق اسطورة ، الى خلق عالم يكون رمزا لعالم الوجود الفعلى فى مظاهره الاخلاقية والجمالية . هكذا نجح هوميروس وفرجيل ودانتى وشكسبير بجبروته المحلق ، الذى لم يخلق اسطورة واحدة بل اساطير عديدة ، ذلك ان هاملت وماكبث وجزيرة بروسبيرو هى ، كل على حدة ، اجزاء من الضمير الاوربى .

هناك ، حسبما ارى ، نوعان من خلق الاسطورة فى الادب .. هناك النوع الذى تكون الشخصيات والمشاهد فيه – اذا كان قصة – رموزا لشىء وراءها ، مثل كيوبيدو بسيشيه فى قصة ابوليوس ومثل بللى بود والكابتن فير ، فى رواية ملفيل . وهناك نوع اخر يأخذ المؤلف فيه نمطا معينا من انماط الانسان او نوعا من انواع الحياة – قد يكون ذلك النمط وتلك الحياة فى عصر وقد يكونان فى الماضى ، او حتى فى الاسطورة وحسب – وبأن يثير تجاوبنا مع مايخلقه ، يخلق نموذجا ، خيالا جذابا قد يؤثر تأثيرا عميقا فى طريقة حكم الناس واعمالهم .

اذا اخذنا اثنين من الادباء الذين برزوا فى فرنسا بعد تحريرها وهما أبرزهم ، جان بول سارتر والبير كامو ، نرى ان كليهما يسعى الى الاشادة بأنماط معينة من الناس وانماط معينة من السلوك للتعبير عن وجهة نظرهما الى العالم ، وقد ارتدا الى الخرافات والاساطير القديمة والى فترات بعيدة فى التاريخ غير محدودة الملامح بحيث يضمن ذلك اعادة صوغها تبعا لافكارهما ، ليستخدماها وسائل وأدوات .

قد يخلق الشاعر ، طبعا ، اسطورة فى كل قصيدة يكتبها . ومن المؤكد أنه حتى القصيدة القصيرة يمكن ان تكون لها قوة قصة طويلة كقصة «الموت فى فينيسيا» لو ان شاعرا عظيما يكتبها . وفى هذا القرن تستطيعون ان تفكروا بقصائد لرلكه ولوركا وفاليرى وييتس لها هذا النوع الخاص من القوة المركزة . هناك اغنيات فى مسرحيات شكسبير تبدو وكأنها خلاصة ثروة لاتحصى من التجارب . ان قصيدة واحدة قد يكتب لها الخلود والذيوع من بين انتاج الشاعر كله وتصبح اسطورتها جزءا من الحياة الروحية لجيل بعد جيل . ان مثل هذه الحالات نادرة على كل حال . وان المشاكل التى يواجهها الشاعر الذى يرغب فى ان يمد رموزه بحياة خالدة فى مخيلات البشر ، عليه اما ان يخلق دراما من الرموز (وهذه اسطورة) او مجموعة من الاساطير تكتشف كل قصيدة جديدة يكتبها آفاقا مجهولة منها وتساعد على اكمالها وقد اعطانا مثل هذه السلسلة من خلق الاساطير رلكا(٢) فى ديوانه «مرائى دينو» الذى يصح اعتباره أعلى تعبير لعبقريته . وفى ديوان ت . س . اليوت(٣) « الرباعيات » ضفر الشاعر نمطا متعمدا من الرموز داخل القصائد وخارجها فى رقص للجمال الذى يشبع ويروى . ان «الرباعيات» عمل ذو اشراق شعرى حاد مذهل وجبروت ثقافى ، ومع ذلك فان المرء لايستطيع ان يعيش فيها كما يعيش فى «العاصفة» لشكسبير و «الفردوس المفقود» لملتون .

لا اريد ان اوحى لكم ان الشاعر ، بالمعنى المحدد لهذه اللفظة ، أو فنان الكلمات ، هو الخلاق الوحيد الذى يستطيع ان يزودنا بالغذاء الروحى الذى نحتاجه . ان الشاعر – بالنسبة لي – هو اهم الفنانين ، لان الكلمات تستطيع ان توحى بانطباعات جميع الحواس وتستطيع ان تتحدث الى الفكر فى نفس الوقت الذى تتحدث فيه الى الخيال .

ليست رموز القوى السود وحدها هى الموجودة – او التى تستطيع ان توجد – فى العالم الذى نبحث عنه . ان الموجود هو بالحرى رموز «كل ما هو الأعلى والاسمى» الرموز التى هى استكشاف جديد لعالم الحب لان عالم الحب هو واقع وحقيقة وان عالم الحب بتجسيده أعمق قانون اخلاقى فى الكون ، هو الذى يؤكد نفسه فى مسرحية شكسبير «ماكبث» لكى يدمر الطاغية وفى مسرحيته «الملك لير» لكي يعتصر الانتصار والنشوة من ظلام المأساة .

لا نستطيع التهرب من الرموز ففى العالم الروحانى نعيش بواسطتها كما يجد الاعمى طريقه بواسطة عصاه وهو ينقر بها على الرصيف . نحن نسعى وراء الرموز غاية السعى ، حتى اذا لم يزودنا برموز الجمال والحقيقة اولئك الذين يستطيعون ان يخترقوا غوامض الوجود والغازه ويرون فى ظلامها بوضوح اكثر مما نرى .. فأننا سنأخذ رموزا ماهو فى الحق شر ، مما يغرينا – وهو يعدنا بالهرب من الرموز البغيضة غير المناسبة – لنلقى دمارنا . هذا هو بالتأكيد ماحصل لجيل كامل اتبع رموز الفاشية ، الاسطورة الشريرة التى أحلت بأروبا الدمار ، هذا هو ما يجعلنا نحتاج رموز الجمال والحقيقة غاية الاحتياج اليوم .

استطيع ان افهم اولئك الذين يقولون ان كل مظاهر تلك الاسطورة قد استكشفت فى الاداب والفلسفات العظيمة وان كل مانحتاجه هو ان نعرف انفسنا بها عن طريق الدراسة الطويلة الصابرة . لكننى لااتفق معهم . فكل شاعر يكتب داخل حدود الظروف المادية لعصره وان تلك الظروف قد تغيرت خلال السنوات الخمسمائة الاخيرة تغيرا كبيرا . ان كل تغير يقدم حقلا لرموز جديدة .

ولا تستطيع الا الرموز الجديدة أو الترتيب الجديد للرموز القديمة ان يعطينا تلك الخفقة من التعرف المثير على الرمز ومن الدهشة التى تسيطر على خيالنا سيطرة كاملة وتفتحه لعمل الفن . اننا لخليقون ان نتيه فى الصحراء لولا التراث الذى خلفه لنا الشعراء الكبار لكننا خليقون بالا نبصر ذلك التراث لولا شعراء عصرنا وخليقون بالا ندرك أين موقع ذلك التراث من خريطة حيواتنا وحضارتنا . هذه هى فرصة الشاعر الكبرى فى عصرنا هذا ومسؤليته الكبرى ايضا ، وكذلك مسؤلية الناقد الذى يستطيع المساعدة فى خلق مجموعة الافكار التى تمكن الشاعر من التعبير بأكمل مايستطيع .. كما ان فى مكنة الناقد أيضا ان يدرب بصره على ان يميز قدوم الشاعر من بعيد .

(٢) شاعر المانى كبير من شعراء مطلع القرن العشرين .
(٣) شاعر انكليزى معاصر كبير

من هنا وهناك

من مشكلات التعليم الابتدائي

عبد الهادي المختار

مرحلة التعليم الابتدائي اولى بالعناية والاهتمام والجهد من غيرها من المراحل التعليمية ، لانها اساس لبقية المراحل . ولانها الحق الطبيعي لكل مواطن مهما كانت مهنته ومهما كان اتجاهه في الحياة .

يبلغ عدد المدارس الابتدائية اليوم في العراق حسب ما ورد في الاحصاء الذي اجرته (مديرية الاحصاء التربوي) ٣٢٢٨ مدرسة منها ١٥١٩ مدرسة للبنين و ٣٧٢ للبنات و ١٣٣٧ مختلطة ويضمن هذا المجموع ٦٨ مدرسة مابين اهلية واجنبية للذكور والاناث وللمختلطة .

وتضم هذه الـ ٣٢٢٨ مدرسة ٦٤٢٦٦٥ طالبا ومعنى هذا ان كل مدرسة من هذه المدارس تستوعب ٢٠٠ طالب تقريبا .

ولكننا لو تحرينا الحقيقة وشاهدنا ابنية هذه المدارس لوجدنا الكثير منها صرائف وخيما وبيوتا اعدت لسكنى العوائل التي لا يزيد عدد افرادها على العشرة ولكنها اجرت باثمان باهظة لسد حاجة السكان الى المدارس الابتدائية : اما العدد القليل من هذه الابنية والذي بني خصيصا للمدارس فهو اقل من العشر : وهذا العدد القليل من الابنية الذي يصلح للمدارس يرجع الفضل في انشائه كل الفضل الى اللامركزية في التعليم الابتدائي التي تمتعت بها المدارس الابتدائية مدة لا تزيد على سبع سنوات عندما الحقت المدارس الابتدائية بالادارات المحلية للالوية ، وعلى الرغم من المساوىء التى تعرض لها التعليم الابتدائي من جراء ذلك الالحاق الا ان الغنم كان ارجح كفة فقد ربح التعليم ابنية واثاثا ولوازم عجزت وزارة المعارف ووزارة الاشغال والمواصلات (في حينه) عن توفيرها مدة ثلاثين عاما . ولا تزال تلك الابنية خير شاهد على ما اقول . قد يكون في بعض تلك المنشئات اسراف وتبذير وبذخ ولكننا لو وضعنا ذلك في كفة وحاجة التعليم الى الابنية في كفة اخرى لرجحت الثانية بلا جدال . اما السبب فان وزارة المعارف (مهما اوتيت) فلا تكفيها ميزانيتها لسد تلك الاحتياجات الآخذة بالتوسع بسرعة عجيبة غريبة . اما الادارات المحلية فلها مواردها الخاصة التي ضمنها لها القانون علاوة على حصتها من الميزانية العامة .

هذا وان الادارة المحلية – وهنا يجب ان نلاحظ ان العضو الفعال فيها في قضايا المعارف وشوؤونها هو مدير المعارف نفسه – اعرف بحاجات الالوية والوحدات الادارية الى المدارس واعلم بكيفية توزيعها على السكان توزيعا عادلا .

تعالج مشكلات الابنية في الوقت الحاضر بطريقة الدوام المزدوج فتداوم مدرستان مثلا في بناية واحدة وقد تداوم ثلاث احيانا . ولا يخفى ما يسببه هذا النوع من الدوام الذي املته الظروف الملحة من ضرر على الطالب وعلى المعلم وعلى المجتمع . وهذا العلاج ان سد الحاجة لمدة وجيزة فانه يسبب مشاكل تتعقد بمرور الزمن حتى يتعذر تقريبا حلها على اولى الامر .

يقوم بمهمة التعليم في هذه المدارس ٢٠٠٤٠ معلما ومعلمة ويتراوح نصيب الواحدة من هذه المدارس الـ ٣٢٢٨ من المعلم الواحد فما فوق بصرف النظر عن عدد صفوف المدرسة وعدد شعبها . ففي بعض المدارس يقوم بتدريس الطلبة معلم واحد ولو بلغ عدد صفوفها وشعبها الاربعة ان لم نقل اكثر من ذلك .

ولو لاحظنا نصيب كل معلم من الطلاب لرأينا ان مايصيب المعلم الواحد ٣٣ طالبا تقريبا مع ان معدل ما يجب ان يصيب المعلم من الطلاب هو بين الـ ٢٠ والـ ٣٠ طالبا . هذا مع العلم ان معظم هؤلاء المعلمين لم يعدوا اعدادا فنيا لهذه الغاية فقد استعين بخريجى المدارس الثانوية دون ان يجتازوا دورة تربوية مثلا على كثرة مساوىء هذه الدورات التربوية من حيث عدم اعدادها للمعلم اعدادا كافيا .

ان عدد الطلاب الذين هم في سن الدراسة في الوقت الحاضر يبلغ الـ ١١٦٧٥٤١ طالبا اي بنسبة ١٥٪ من سكان العراق البالغ عددهم سبعة ملايين

ولما كان عدد الطلاب الموجودين فعلا في المدارس الابتدائية الان هو ٦٤٢٦٦٥ معنى ذلك ان ٥٢٤٨٧٦ طفلا في سن الدراسة الابتدائية بلا مدارس في الوقت الحاضر . وهذه مشكلة كبيرة جدا لا يمكن تعويضها بسهولة لا سيما وان العدد آخذ بالازدياد نظرا لتقدم الصحي والاجتماعي والاقتصادي .

ولو سرنا في الموضوع شوطا ابعد واستنطقنا الارقام واردنا ان نعالج قضية تعليم هذا العدد الذي ينوف على النصف مليون طالب وعزمنا على فتح مدارس لهم تضم كل منها ٢٠٠ طالب لادى بنا الامر الى ضرورة تهيئة ٢٦٢٤ مدرسة حالا وبدون اي تأخير ! ولو فرضنا ان كل مدرسة من هذه المدارس الجديدة تتطلب ستة معلمين اصبحنا نحتاج ١٥٧٤٤ معلما تقريبا !

ويتطلب اعداد هذا العدد من المعلمين تهيئة ٥٢ دارا للمعلمين باعتبار ان كل دار ستضم ٣٠٠ طالب فقط !

ولاجل اعداد هذا العدد من المعلمين واملاء الشواغر في دور المعلمين الابتدائية هذه يتطلب الامر تهيئة ٥٢٠ مدرسا على الاقل باعتبار ان كل دار للمعلمين تتطلب عشرة مدرسين على اقل تقدير .

ولا اريد ان ازيد شيئا على ما وصلنا اليه فنحسب عدد الاساتذة الذين ستحتاجهم كلية التربية لاعداد الـ ٥٢٠ مدرسا كما لااريد ان اذكر عدد الشواغر الموجودة الآن في ملاك الجامعة ومنها كلية التربية وفي الملاك الثانوي ....

وانما اود ان اعود الى الارقام

البقية على ص ٢٥

التضامن بين الايجابية والسلبية

ضياء الدين ابو الحب

يتضامن الافراد الاسوياء فيما بينهم لتحقيق اهداف قريبة او بعيدة تتطلب جهودا مشتركة ، وخططا متعاونة ، واعمالا متسقة ومنسجمة مع بعضها لابد من توفرها في عدد كبير من الاشخاص ، وقد يتجرد من الناس انفسهم امام مشكلة تتطلب التضامن والمشاركة في بذل كل مالديهم من قوى وامكانيات في سبيل الصمود امامها وما من سبيل الا ان تتعاون وتتضافر تلك القوى في دفع ما لم يمكن دفعه الا بذلك التعاون . وقد تتضامن مؤسسات ومنظمات فيما بينها وهي تسعى نحو تحقيق هدف سام وغرض نبيل تجد في هدفها المشترك سببا الى الوصول الى ما تصبو اليه نفوس افرادها ، وتطمئن حاجاتهم ونيل ما لم يمكن بلوغه عن طريق انفرادهم الى تلك الاهداف منفردين غير متعاونين . وقد تتضامن من الشعوب والحكومات في ساعات الشدة والخطر ، عادة ، للوقوف امام صعوبات او نكبات او قوى باغية تريد بكل واحدة منها الشر ولا تقوى اية واحدة منها على الصمود امامها منفردة ، فهي حرية بأن تجد في تضامنها قوة ومساعدا ، مادامت تشترك معها في معاناتها نفس المأساة ، ومكابدتها نفس الآلام والآمال . وبذلك يمكن ان تحقق القوى المتضامنة لنفسها وللافراد كافة ثمرات النصر المحجل ، والعمل الطيب، والنتائج الساعقة .

تلك هي النواحي الايجابية في التضامن السوي الــذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ولكن هناك نوعا اخر من التضامن يمتاز بالسلبية وذلك ان كثيرا من الاشخاص يتضامنون بكونهم يعانون من بعض المشاكل النفسية والذين لم يتوافقوا مع الظروف التي تحيط بهم توافقا سليما ، فيرتبطون مع افراد ممن هم على شاكلتهم فيكونون تضامنا [illegible] التكافل والتعاون يجدون فيه [illegible] عن السعي نحو هدف [illegible] ويبدو هذا التضامن سلبيا في كونه ناتجا عن تضحية كثير من السمات الطيبة التي تنطوي عليها النفوس الخيرة [illegible] النفع للاخرين . هذا [illegible] مستعدة للتضحية بكل [illegible] الاخرين ، وبكل [illegible] للركض وراء [illegible] على حساب [illegible] عند روءيتهم [illegible] الرفيعة ، وقد وضعت [illegible] في مركز اجتماعي وضيع .

واذا انعمنا النظر في جلية امر هذا التضامن السلبى وجدناه غير قائم على اساس من التكافوء بين الند واخيه ، وانما يقوم في واقع الحال على نوع من الاستغلال ومن الحماية بين طرف واخر من الاعضاء المتضامنين ظاهريا . فبدلا من العلاقة الاخوية نجد علاقة ابوية او رعوية . والدافع الى ذلك جلي وواضح هو ان افراد امثال هذا التضامن السلبى يعانون نوعا من الشعور بالضعف والنقص الذى يريدون تعويضه بمجرد « الانتساب » الى من يقودهم ويسخرهم لاغراض مهما كانت اغراضا غير شريفة اونبيلة .

وبينما يهدف التضامن الايجابى نحو تطوير حياة الافراد وتحسين احوال المجتمع ،والقضاء على التأخر والفشل بالتغير والتنظيم والبناء بخطوات اكيدة لابد من ادراكها درجة بعد اخرى لانها قائمة على اساس من التخطيط والتصميم والعزم، فان التضامن السلبى يحقق لافراده منافع انية ، وذلك لانه ذو طبيعة تخريبية يسعى الى سلب منافع الاخرين بطرق الاحتيال او الاعتدائية ، ومن طبيعة اعضاء هذا التضامن انهم انانيون ومتمردون ولايحسنون الاخذة بنواصى النظام والتخطيط الطويل الامد ، كما انهم في قرارة نفوسهم خائفون من التجديد ، وانما ينزعون في مواجهة مشكلاتهم الى اشكال طفلية سابقة من الحلول .

وتتجلى السلبية واضحة في تصرفات اولئك الاشخاص المنحرفين او في المنظمات التي تحيد عن السبيل السوى ، حين تسيطر عليهم دوافع حانقة فيسعون الى التخريب والى القتل والتدمير وذلك لانهم يعانون انواعا غريبة من الشعور بالكبت والخيبة والحرمان ، وهم يسقطون مايشعرون به على سواهم من افراد المجتمع وطبقاته او ضد الانظمة السياسية والاقتصادية القائمة . ولهذا فان افرادا من هذا النوع سرعان مايجدون ضالتهم في الانتساب الى افراد اخرين يحملون نفس المشاعر ، وتتوفر لديهم نفس الحوافز النفسية التى تشعرهم بالخيبة والاستخذاء فيشكلون منظمات اعتدائية لغرض احباط سعى الاخرين ،ويعملون مجدين لارضاء دوافعهم الدخيلة المنبثقة عن عدم الشعور بالاطمئنان وعدم التوافق .

ولا يخالن المرء ان هوءلاء الافراد يأتون من الطبقات الكادحة او المحرومة من ثمرات الرزق الحلال او الضالة في مهاوى الجهل والاصح من ذلك ان نعتبرهم افرادا يعانون امراضا نفسية وعقلية لا تسمح لهم بمواءاخات المجتمع ولا السير في الخط المستقيم ، انهم افراد يشعرون بالكبت والخيبة والحرمان مجرد شعور ولا بد من اسقاط هذه المشاعر على سواهم من الافراد . وهوءلاء الافراد في واقعهم ينتمون الى كافة طبقات المجتمع ومن كافة الاعمار وفي كل الشعوب ولاعلاقة لها بانخفاض الدخل ،او قد تكون العلاقة ضئيلة جدا ويمكن البرهنة على صدق هذه النظرة في وجود الاشخاص ذوى دخل عال ممن ينتسبون الى المنظمات الراديكالية والشيوعية وسواها .

فكل شخص يحتاج الى التوافق والتلاوءم مع ظروف الحياة التى يعيش فيها وان يستطيع حل مشاكله بصرف النظر عن مقدار دخله ، فكثير من ابناء الاسر الغنية او المثقفين ثقافة عالية الذين يعانون في طوايا نفوسهم شيئا من الخيبة يجدون ضالتهم في تلك المنظمات المتضامنة على رأى خسيس ، او مبدأ دخيل ، اونفع مادى وضيع لغرض التعويض عن الخسارة النفسية التى يعانى منها في دخيلته . وقد اوضح بعض علماء النفس ان السلوك المدفوع بالكبت والاتجاهات المنبثقة من الشعور بالحرمان تبدو عنيدة وغير متلائمة . فالاعتدائية ، والحاق الاذى بالاخرين نتيجة حتمية لتلك المشاعر ، وتكون تلك الاعتدائية تخريبية في طبيعتها واذا لم تتخذ الاجراءات لتلك العوامل التى توءدى الى الشعور بالكبت والحرمان فان مجموع توا ترات الافراد من هذا النوع تتكامل وتتضامن وتتجمع على شكل قوة جارفة ، ولامخرج لها الا بطريقة التمرد والعصيان والتخريب .

والنظام التضامني من وجهته السلبية يقوم على اساس التبعية لفرد يعتبر القوة المسيطرة على سائر الافراد وهو الذى يقرر نمط الاعتدائية التى يمكن اتباعها لتحقيق رغبات الافراد ، وتنسجم قوى الافراد مع بعضها وتتعاون على اساس من القاء جذوة الحماس في اولئك الافراد نحو تحقيق موضوع الاعتدائية الذى يلم شتاتهم ويجمع كلمتهم ويصبح القوة الموجهة لجهودهم .

وما دام الاعتداء قائما فان الجماعة تبقى ، رصينة في تضامنها قوية في بطشها وجبروتها ارضاء لنوازع نفسية قوية في نفوس افرادها . وعندما ينتهى امد الاعتداء فاننا لا نستغرب ان وجدنا عرى التضامن بين اولئك الافراد قد انفصمت وتلاشت .

والناحية السلبية الاخرى في مثل هذا التضامن أنه قائم على مالايريد اعضاوءه بدلا من تكوينه على اساس مايريدون او يرغبون فيه . فالتضامن الايجابى يقوم عادة على اساس هدف ايجابى مرموق يسعى المتضامنون نحو الوصول اليه وهذا أمر لاغرابة فيه . اما التضامن السلبى فينشأ عادة على اساس محق اهداف ايجابية او تحقيق اهداف سلبية تخريبية ، او كل مافيه انعدام لمصلحة هيئات اخرى ، ولهذا فأن العامل التضامنى في النواحي السلبية يقوم عادة على اثارة الحقد ، والكرة والتشنيع بالاخرين ، للتعويض عن النقص الذى يعانى منه الافراد في دخيلة نفوسهم ، وهو بمثابة القوة الموحدة لجهود الافراد ، ولهذا فان دعاية هوءلاء المنحرفين عن جادة الهدى تهدف دائما الى اثارة السخائم والحزازات بتكوين شعور بالخيبة عميق لديهم ليكفل تضامنهم دائما على الغرض الوبيل ....

من هنا وهناك ـ بقية

فاقول ان اعداد الـ١٥٧٤٤ معلما الذين نحتاجهم الآن يستغرق اربع سنوات وهي مجموع سنوات الدراسة في دار المعلمين الابتدائية . وفي خلال هذه السنوات الاربع سيتزايد عدد الطلاب ايضا وتتبعه زيادة عدد المدارس والمعلمين ودور المعلمين والمدرسين والى اخره ومعنى كل ذلك اننا سندخل او نحن داخلون فعلا في حلقة مفرغة لا اول لها ولا اخر . او في سباق تتسع المسافة فيه بصورة مستمرة تدريجية مع السابق والمسبوق . مع الحاجة الملحة الى المدارس والمعلمين ومع تزايد عدد السكان وبالتالى زيادة عدد الطلاب في سن الدراسة الابتدائية .

سبق لي قبل سبع او ثمان سنوات ان اوردت ارقاما مماثلة لبحث مشكلة التعليم الابتدائي وقد نشرت في حينه واذاعتها بعض دور الاذاعة وكانت الزيادة أو النقص اللذان توقعتهما يومذاك قد حصلا الان فعلا وها انا اتوقع زيادة مستمرة في الحاجة ونقصا مستمرا في سد تلك الحاجة وستتسع المسافة بين الاثنين بمرور الزمن .

اننا نسير الان على طريقة تغذية دور المعلمين الابتدائية بالطلاب الذين يكملون الدراسة المتوسطة ولو احصينا عدد هؤلاء نجد انه لا يكاد يبلغ عدد المعلمين الذين نحتاجهم وهو ١٥٧٤٤ معلما . فاذا اخذنا بنظر الاعتبار عدد الطلاب الذين يتجهون الى الدراسات المهنية الاخرى والى الدراسة الثانوية العلمية منها والادبية والذين يكتفون بهذه المرحلة من الدراسة لم يبق لدينا الا عدد زهيد قد لا يتعدى ثلث العدد الذى نحتاجه من المعلمين لسد الحاجة في المدارس الابتدائية الجديدة .

كذلك يجب علينا ان لاننسى عدد الذين سيتخلفون عن الدراسة او يتأخرون فيها (لاسباب ارادية او لا ارادية) في دور المعلمين هذه .

هذا واود ان ابين للقارىء الكريم انني من الذين يقولون بان اعداد المعلم غير كامل في دور المعلمين الابتدائية بل يجب اعدادهم في المرحلة الجامعية . اما اذا اريد تهيئة المدرسين للدراسة الثانوية فامر يستوجب الدراسة بعد الجامعة عن طريق معاهد خاصة للتربية .

ولا اود ان ادخل في بحث محاسن هذه الطريقة ومساوىء تلك وافتح باب المناقشة . فهذا رأى والسلام .

ولعل القراء الكرام سيلمحون من خلال هذه السطور انني متشائم وانني يائس وانني .... وانني .....

كلا . فبعض الظن اثم . وانما اذكر هذه المشاكل والعقبات واضعها امام المسؤولين من رجال التربية والتعليم علهم يجدون الحلول الناجعة ـ وما اكثرها لديهم ـ .

قد اكون مخطئا في بعض التقدير والحساب . وقد اكون مغاليا في وصف الازمة وتجسيمها ولكنها ازمة على كل حال ومشكلة يجب حلها والبحث عن طرق ناجحة للتغلب عليها وارى ان السكوت عنها وتركها للزمن أمر فيه من الخطر ما فيه . .

العربية بين اللغات

عامر رشيد السامرائي

تعتبر لغة الضاد من اللغات الساميات . وهناك علاقات متينة بين تلك اللغات الامر الذى جعل الباحثين يعتقدون انها متفرعة من أصل واحد . وطبيعي انه من الصعوبة بمكان ان نحاول تصور ذلك الاصل القديم للمجموعة السامية بالرغم من وجود الفاظ مشتركة تدعو الى الاعتقاد بانها من بقايا اللغة القديمة .

ويكاد الرأي يجمع على ان اللغة العربية هي أقرب لغات الساميين الى اللغة السامية القديمة ، لكونها تشتمل على عناصر لغوية ظلت محافظة على قدمها ، وانما حافظت اللغة العربية على عناصرها القديمة بسبب وجودها في مناطق منعزلة عن العالم وبعيدة عما يطرأ عليه من تقلبات وتغيرات يكثر حدوثها وتختلف نتائجها اختلافا مستمرا في البلدان العمرانية(١) . التاريخ العربي ينبئنا بان الجزيرة العربية كانت تعيش في عزلة وانفراد . وان صلاتها بالعالم الخارجي كانت بشكل ضيق غير مؤثر كما هو الحال في بعض المحاولات الفردية التجارية مع سوريا، وحتى الحروب، التي قد يمكن اعتبارها عاملا للاتصال ، لم تكن تتعدى حدود الجزيرة . فان اتسعت فهي بشكل متقطع لا يعين على الاتصال والاكتساب والتأثير وحين بدأ الاسلام يمد نفوذه، ويتغلغل الايمان في النفوس ، فتحت الجزيرة ابوابها الواسعة على العالم الخارجي وانطلقت منها الجيوش الفاتحة وودعت العزلة الى حيث لا رجعة .. ان انفساح العرب من الجزيرة لا بد ان يكون عاملا مهما في القضاء على بعض خصائص اللغة العربية الاصلية . ولكن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين كان حافظا للغة مما خشي عليها منه وسيبقى القرآن حافظا لها من كل طارىء ، وفي هذا يقول المستشرق « يوهان فك » :

« ان العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي انها قد قامت في جميع البلدان العربية وما عداها من الاقاليم الداخلة في المحيط الاسلامي رمزا لغويا لوحدة عالم الاسلام في الثقافة والمدنية ، ولقد برهن جبروت التراث العربي التالد الاتصال والاكتساب او التأثير فهي بشكل متقطع لا يعين على الخالد على انه اقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها»(١)

وحتى بعد ان اجتاحت الجيوش الاسلامية بلاد الفرس وسوريا ومصر وأصبح الاتصال بين العرب واهل البلاد المفتوحة أمرا لازما لابد من حدوثه ، فاننا نجد ان هناك محاولات تبذلها الحكومة ساعدت بصورة غير مباشرة على صيانة اللغة العربية من التأثر بلغة اهل البلاد المفتوحة . ومن امثال المحاولات المذكورة الاجراءات التي اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بمنع العرب من امتلاك الضياع في الاقاليم الجديدة وعزلهم عن المدن الكبيرة (عدا سوريا) التي كانت قد استعربت الى حد كبير قبل الاسلام) .

ان احتفاظ اللغة العربية بأصولها القديمة أمر له خطورته عند الباحثين في علم اللغات . اذان كثيرا من خصائص اللغات الساميات عرف بعد دراسة العربية واحوالها .

تكاد اراء الباحثين(١) في اللغات الساميات تتفق على ان لها خصائص تميزها عن اللغات الاخرى(٢) وتجعل منها كتلة واحدة وسنذكر ما اتفقوا عليه مع مناقشته .

١ - ان اللغة السامية تعتمد على الحروف (Consonnes) وحدها ولا تعتمد على الاصوات (Vayelles) كما هو الحال في اللغات الآرية . وان خلو اللغة السامية من الاصوات يقابله كثرة انفساح في الحروف .

وان خلو اللغة السامية من الاصوات يقابله كثرة في الحروف .

٢ - ان غالبية الكلمات السامية ثلاثية الاصل . والحقيقة ان هذا الرأي منتشر بين المعنيين بأمور اللغة . رغم ان هناك محاولات بذلها الاب انستاس الكرملى(٣) والاب مرمرجي الدومنكي(٤) لاثبات ان الاصل في اللغة العربية ثنائي .

---

(١) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون (ص/٧ وص /١٦٢)

وفقه اللغة : الدكتور عبدالواحد وافي /الطبعة الرابعة (ص/١٢)

(١) العربية - دراسات في اللغة واللهجات والاساليب - ترجمة عبدالحليم النجار (ص - ٢٣٤)

(٢) أي اللغات الآرية ، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان الاب انستاس الكرملي يرى ان هناك الفاظا ومعاني مشتركة بين اللغة العربية واللغات الارية وقد أثار هذا الرأي ضجة في حينه (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها :انستاس الكرملي)

(٣) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها : انستاس الكرملي .

(٤) هل العربية منطقية ،ابحاث ثنائية الالسن : الاب مرمرجي الدومنكي .

وهذا الاصل الثلاثي هو فعل يزاد عليه بعض الحروف فتتكون منه صور مختلفة لتدل على معان مختلفة ، لا نكران في اننا نستطيع الحصول على معان مختلفة بزيادة بعض الحروف على الاصل .. ولكن يجب ان لا ننسى ان بمقدورنا الحصول على المعاني المختلفة وذلك بواسطة تحريك الاصل الساكن بلا زيادة او لواصق كما هو الحال في اللغات الاخرى(١) فمن الاصل (كتب) نستطيع ان تقول (كُتِبَ ، كُتُب ، كَتَبَ ، كُتّبَ .. الخ)

ونتيجة لان اصل الكلمات هو(فعل) فان بعض الباحثين يعتبرون ذلك سببا في اصطباغ العقلية السامية بالصبغة الفعلية، ولكن مثل هذا الحكم يحتاج الى براهين واستقراء عميق لعقليات الشعوب السامية ولغاتها قبل اطلاقه .

٣ - ليس في اللغات السامية أثر لادغام كلمة في اخرى حتى تصير الاثنتان كلمة واحدة دالة على معنى مركب من معنى كلمتين مستقلتين ،هذا مايقرره اسرائيل ولفنسون(٢) بلهجة الواثق المملوء يقينا . في حين ان اللغة العربية وهي المحتفظة بالاصول القديمة لا تخلو من هذا الادغام الذي يشير اليه ولفنسون والذي ندعوه بالنحت ، وان كان قليل الاستعمال .

٤ - ويرى البعض (٣) ان السامية تميل في اساليبها الكتابية الى المحافظة على القديم وعدم الرغبة في احداث أي تغيير وتحويل ، ولذلك كثرت القيود في لغاتها وظهر الجمود في اساليب الكتابة عند الامم القديمة منها والمتأخرة ، ويبدو واضحا ان هذه الميزة ليست في جوهر اللغة بل هي ناتجة عن جمود الامة وعدم ميلها الى التجديد .

٥ - ليس في السامية أي وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة ، ولكننا مع ذلك ندهش عندما نرى فيها هذه المجموعة الكبيرة من الوسائل التي تعبر عما بين الفعل والفاعل من صلات، للتعبير عن السببية والكثرة والرجاء والتمني والامر والمفاعلة والمطاوعة ، اما الزمن بمعناه الحقيقي فلا يوجد منه في اللغات السامية الا اثنان : التام وغير التام . وهما يدلان على انتهاء الحدث او عدم انتهائه ، ففي اللغة العربية يعبر الفعل المضارع « غير التام » عن الزمن الحاضر والمستقبل ويعبر الفعل الماضي « التام » عن الزمن الماضي(٤) .

مع تسليمنا بان في العربية نقصا في استعمال الازمنة ، الا ان مثل هذا النقص موجود في اللغات الاخرى غير السامية ، والافعال في تلك اللغات لا تدل دلالة واضحة محددة على الزمن بدون استعمال لواصق أو افعال مساعدة او ظروف زمانية .

٦ - ويرى العالم (ج . فندريس)(١) ان هناك فرقا بين الفعل والاسم في اللغات، الا ان اللغات الساميات لا تملك مثل هذا التمييز ، وهو في سبيل التدليل على صحة رأيه يذكر ان اللغة العربية مثلا ملاى بالعلامات المشتركة بين التصريفين الاسمي والفعلي ، اذ نرى ان النهاية :(ـُ ون) التي تستخدم في المضارع المسند الى الشخصين الثاني والثالث المذكورين في حالة الجمع، تستخدم ايضا علامة للجمع في كثير من كلمات تلك اللغة مثل : يخرج(ون) و معلم(ون)

وفي حالة المثنى تستخدم لنفس الشخصين المتقدم ذكرها العلامة (ـ ان) التي هي علامة الاسم المثنى الوحيدة مثل : يخرج(ان) و معلم(ان)

كما يجد ان هناك توافقا غريبا بين الحالات الاعرابية الثلاث (حالة المسند اليه وحالة المفعول المباشر وحالة المفعول غير المباشر) وبين حالات المضارع الاعرابية الثلاث (المرفوع والمنصوب والشرطي او المجزوم) وان هذا التشابه يمس جوهر الاشياء وليس ظاهرها فقط .

---

(١) اللغة : ج ، فندريس : ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص (ص-١١٣) ومنهج البحث في الادب واللغة : لانسون وماييه : ترجمة الدكتور محمد مندور (ص-٧٧) .

(٢) تاريخ اللغات السامية

(٣) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون .

(٤) اللغة : ج . فندريس ترجمة الدواخلي والقصاص (ص-١٣٧)

(١) اللغة : ترجمة الدواخلي والقصاص (ص-١٥٨)

القصائد العربية للشاعر التركماني - بقية

للنضال في معركة دموية مع القلب واصابته بضربات مميتة . فكأن هذا القلب المذلل بحبها والمتشدق في مخاطبتها صار مجوسيا في عقيدته فأحل قتله

وبوسعنا ان نقدم طائفة من شعره الحي على هذا النمط للوقوف على مدى اهتمام الشاعر بسرد المعاني المبتكرة . على اننا نكتفي الان بايراد ابيات متفرقة له من قصيدة نظمها في مدح الرسول (ص) ونكون بذلك قد اعطينا فكرة بسيطة عن شعره العربي .

أحببت رب ملاحة لجماله تجب الصلاة على النبي وآله
بدر بدا بجماله متكملا فاق الملاح جماله بكماله
يا بهجة سلب القلوب بلحظه وبقده وبخده وبخاله
لسرور آيات المحبة وجهه عيد وحاجبه مثال هلاله
غصن اذا قصد التحرك قده متمايلا بيمينه وشماله
في كل صاد قلب متيم شرك لصيد القلب كل فعاله
فالشمس طول الدهر دارت حوله ما شرفت يوما بمس نعاله

* * *

كركوك : المحامي عطا ترزي باشي

انشودة القافلة

خالد علي مصطفى

على اضواء ليل بارد الامس
تموت منابع الاحلام ، جامدةالصدى ، في مرفأ الحس
تشق قبورها ايدي الرماد ،لتلتظي غيماتها رملا ،
شآبيباً من النيران والقصب،
تصيح ، وليلها الاوهام ، في غضب :
« تموت قلوبكم نهب الصدى، غلا ،
وترتعش الدماء على صليب الحب من سغب !» .
على اضواء ليل صخرهاينغل ناراً في حنايانا
تموت منابع الاحلام ، نابحةالاسى ، من وقدة التعب
لتنهش من ضحايانا ،
وتقتد اللحوم بدون ماوهـن ولا وصب ،
فنحن صدى لدرب قاتم ، خرب
يمد له سكاكيناً ... تلـف قلوبنا حتى ألفناها
نموت ونحن دون رؤى ، وقبس من ثناياها ،
فأصوات المساء معاول تنقض صاعقة ، بلا برق
تجوب بافقنا الليلي ، ناشرةمنابعها الخريفيه
تطرزه وجوها من سهاد نـاتىء العرق
وزرقته بلا لون ولا خفق ؛
فأضواء الظلام به ... تسابيح رجوميه
تموت بها خواطرنا ... بسم من دم الشوق !

* * *

وفي احداقنا الاسرار لا تبدو
نموت ، ونحن في صحرائهـا نعدو
فضوء الليل في احداقنا متحجر الامواج ؛ مسود
وتجذبنا ترانيم القبور الـى حدائقها ـ
حدائقها المسورة الجديبة ،وهي تحتد ،
وفيها منبت الاشلاء ، حيث السم والحقد
ونرنو للغيوم ، فلا الغيـوم بها الصدى رفد ؛
لان الرمل فوق رؤوسـنا يشدو ،
وفي احداقنا الاسرار لا تبدو !

* * *

سمعنا صرخة الاموات تدعـونا ،
تهدهدنا بكف ... في اصابعه العجاف ردى
من الاشواك ... يسقينا .
نموت وافقنا نبت بلا مـاء
ونحن نفتش الظلماء عن نبع يحيينا
فلا نلقى سوى الاحجار تلظى في ثناياها
تطالعنا كأشباح ... تبث لنا خطاياها ،
تمد لنا أياديها ؛ فلنقـاهـا :
رؤى من دون أصداء !

* * *

تحجر في عروق القلب ليـل نابح الهمس

البقية على الصفحة المقابلة

أنت أيتها العروبة

محمود البستاني

أزقزقة العبير ،.. على (حروفك)، خطـوة خطـوه ؟!!....
تسربل خلجة الاحساس ... في لفتاتـك الحـلـوه ....
وهزهزة السنابل ... تستريح، ندية ، رخـوه ؟!....
على أوتارك اللفاء .. ـ تشرب موكبي ، غنـوه ـ ....
تسوح مع العبير ـ كطائر ، يهب الدنى شـدوه ....
فيسبح ألف جو ، ألف أفـق فيه... ـ كالضحـوه ....
لكل بيادر الدنيا ـ على اشعاعها، .. غفـوه ....
على اشعاعها .. ترتيـلة ، تهويمـة ، سـلوه ....
تفضضه ، على الآفاق ،.. شيئاً ، يبعث النشـوة ....

* * *

تلمنساك نجماً .. نجتـلي ، في أفقنا ، .... زهـوه ....
وفي درب المعالى .. نرتقيـك منارة .. ، قـدوه ....
وأقسمنا .. على أتحاب مجدك، نسكب (الدعـوه) ....
نعل كؤوسك الذهبية الالوان ،.. في النـدوه ....
وأقسمنا .. على انخاب مجدك، مرار ، مشى ، جـذوه ـ ....
وثار لظى ، وبركاناً ، تفجـر .. ـ ملؤه النخـوه ....
ـ على أن لا ، .. نعافـك ،.والرياح ، تكالبت قسوه ....
تمزق وعي (أمتنا)، تذرذر في المدى ، شـلوه ....
وفي ألوانها ، وهج ـ متى يشرق، يغب ـ نـزوه !!..
تموت ـ أليس في الدم ، في الولوغ به ، ؟! لها ، شهوه ؟!..

* * *

تلمسناك ،.. لم نطلب بديـلا منك ،... لم نهـوه ....
أينتزع الصباح رفيفه الملوان ،.. أو صـحوه ؟!...
ليبلعه الدجى .. ويشيع في طياته ،... لغـوه ؟!....
.. ونجم الافق ، هيهات ، محال . لم يبع ، شـأوه ....
لاقذار الحضيض .. لسائبات الارض ، للهـوه ....

* * *

تلمسناك ، لم نطلب بديلا عنك... لم نهـوه ....
وغنيناك ، أشبعناك ، شـوقاً ، جيئة ، غـدوه ....
أليس سواك ، في نهر الحياة ،ـ وشاطىء الدعـوه .!!؟
مويجات .. تلاشت (زبداً) .أو فنيت (رغـوه) ؟!..

ـ محمود البستاني ـ

انشودة القافلة ـ بقية

ونحن نمد أهدابا كسالى ... للصدى المنسي ،
به الاضواء ليل بارد الامس ؛
فنحفر في عروق القلب لحداً من زفير شائك الجرس
نموت به ....وعين المـوت ترعانا
تضم قلوبنا العطشـى لحربتهـا ـ
وحربتها مظللة بلقيـانا !
انبقى ندرع الصحراء ،في وهج الصدى ، سبلا ؟
تشق قبورنا ايدي الرماد ؛ لتلتظي غيماتنا رملا ؟
تغيم قلوبنـا محـلا ؟
وليلا في مطاوي البيـدمنسلا ؟
أيبقى في عيون الموت مـأوانـا ،
ويحرسنا بليل يرعش الاضوا معتلا ؟
نهيم ، كدورة الاصداء ، كاعصار في غضب :
« تموت قلوبكم ، نهب الصدى غلا ،
وترتعش الدماء على صليب الحب من سغب ! » ؟

* * *

قبور الليل تحمينا من النجـم ،
ومتنا ... لا على صدر اشتياق ، بـل
على جنح من الوهـم ! ! !

خالد علي مصطفى

اعـلان

بناء على طلب مديرية الري العامة بكتابها المرقم ١٢٦٤٩ والمؤرخ في ٨ـ٦ـ١٩٦٠ استملاك مساحة (٥ر٦٠٦٢) مترا مربعا من القطعة المرقمة (١١٣) من المقاطعة (١٠/القادسية) العائدة الى اسود بن عبود بن بساوي لغرض جنابيات ناظم المشخاب ومصادقة مجلس ادارة اللـواء على الاستملاك المذكور كونـه يعود للنفع العام . نعلن بهذا الى كافـة ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضاتهم ان وجدت الى هذه المتصرفيـة خلال ثمانية ايام اعتبارا مـن تاريخ النشر وذلك وفق المـادة السادسة من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة المذكورة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق الاصول .

متصرف لواء الديوانيـة

بطولات عربية

الطوربيد

محمد بسيم الذويب

فرغت الاسرة من تناول
طعام العشاء ، ومما اعتاد
احتساءه من كؤوس الشاى
اللذيذ ، فى مجلسهم المعهود
كل ليلة .. واخذوا يتحدثون
فى هذا الهجوم الغادر الذى
قامت به « اسرائيل » يوم أمس
على سيناء ، وكيف قامت لهذا
النبأ مدينة دمشق وقعدت ، بل
ان الامة العربية بأقاليمها
الممتدة من بحر الظلمات حتى
خليج العرب ، قد ارتاعت لهذا
العدوان الاثيم المفاجىء .

ومدت الام يدها لتدير
مفتاح المذياع فقد آن اوان اذاعة
نشرة الاخبار من محطة دمشق ،
وبدأ المذيع ينقل الى المستمعين
نبأ الانذار الذى وجهته
الحكومتان البريطانية والفرنسية
الى جمهورية مصر طالبة اليها
الانسحاب الى مسافة عشرة
كيلو مترات غربى القناة ،
وكانت مدة الانذار قصيرة
لاتتجاوز اثنتى عشرة ساعة .

وقالت الام لولدها :

ـ انى لاخشى ان يتطور الامر ،
اذا رفض المصريون هذا الانذار ،
فتنشب الحرب بينهم وبين
الدولتين الكبيرتين ، فيصيبنا
بعض رشاشها ، وربما امتدت
الحرب الى هذه البلاد .

ونظر اليها ولدها قائلا :

ـ سواء امتدت الحرب الى سوريا
أم اقتصرت على مصر وحدها
فالامر سيان والنتيجة واحدة .

فقالت له امه :

ـ كيف تكون النتيجة واحدة ،
اذا لم تشترك حكومتنا فى
القتال رسميا ، واحمد الله على
انك بعيد عن الخطر ياولدى ،
والا .....

فقاطعها قائلا وكأنه يخاطب
نفسه :

ـ لست بعيدا عن الخطر
يا اماه .....

قالت :

ـ كيف لا وانت سورى
الجنسية ، ولست من رجال
البحرية المصرية .

فقال بحدة :

ولكنى عربى ياماه ، وانت
ادرى بايمانى الشديد
بالقومية العربية ، فأنا لاافرق
بين دمشق والقاهرة ، ولست
ادعو مسقط رأسى وطنا ، بل
ان وطنى كل بقعة من البلاد
العربية .

قالت :

ـانى اعلم انك مؤمن بعروبتك
ايمانا عميقا ، ولكن الاعتداء
موجه نحو الكيان المصرى
الحالى بصورة خاصة ، وقد
سمعت باذنيك صيغة الانذار
وهو يدعو اليهود كما يدعو
المصريين الى الانسحاب عشرة
كيلو مترات شرقى القناة ،
ان القوم يحاولون ـعلى مايبدوـ
التدخل بين المتخاصمين حفظا
للسلام .

فضحك ولدها ضحكة
قصيرة وقال :

ـ ما هذا الهراء ياماه .. ان
طيبة قلبك وصفاء نيتك
تدفع بك احيانا الى التفوه
بهذا الكلام المضحك .

قالت :

ـ انى لاربأ بك ياولدى ان
تتخذنى هزوا ، وتخاطبنى
بهذه اللهجة التى هى اقرب
الى التوبيخ منها الى النقاش
بين ام وولدها .

قال :

معاذ الله ان اقصد اهانتك
يا والدتى العزيزة ، فما لهذا
قصدت علم الله ، ولكنى احطت
بما لم تحيطى به من أمر
هؤلاء القوم الذين اتخذوا من
الدولة اليهودية المسخ
تكأة لهم ، وجعلوا من هجومها
الغادر ـ الذى جرى بتدبيرهم ـ
حجة للتدخل فى شؤون دولة
عربية متحررة لاتسير فى
ركابهم ، ليعودوا الى استعمارها
من جديد ، فاذا نجحوا فى
خطتهم هذه ـ لاسمح الله ـ
ولوا وجوههم شطر سوريا
ليصنعوا بها صنيعهم بمصر ،
وهكذا سيضربون كل دولة
من هذه الدول العربية على
حدة ، وليثيروا الواحدة على
الاخرى ، فتعلن الحرب الباردة
اى بين حكامها ، ولا يستفيد من
ذلك الا الاستعمار وصنيعته
اسرائيل .

وتدخلت اخته التى كانت
ساكتة طوال هذا الوقت
فى الحديث قائلة :

ـ ان اخى على حق يا اماه ،
فالعرب امة واحدة ـ كما كان
يردد ذلك والدى المرحوم ـ
ولا عبرة بهذه الحدود الت
اصطنعها المستعمرون ، ل
فى عضدنا ويفرقونا ش
كل حزب بما لديهم فرحو

وعلق بصر الام ب
زوجها المثبتة على الج
المقابل ، فتنهدت واستن
على روحه الرحمة ، ثم قال

ـ اطال الله عمرك ياول
لتعوضنا عن ابيك خير عو
فقد رباك واختك فأحس
تربيتكما ..

ثم اردفت قائلة :

ـ لقد ارعبتنى بحديثك ه
فماذا نفعل اذن ـ اصلح
الله ـ لدرء هذا الخطر .

فقال ولدها بحماس ش

ـ علينا نحن العرب ف
جميع اقطارنا من المحي
الى الخليج ، ان نقف وقف
رجل واحد ، مؤيدين ونا
شقيقتنا الكبرى ، ففى ن
انتصار لنا وفى خذلان
هزيمة لنا ، نحن الع
على اختلاف طوائفنا واديا
لنا رسالة خالدة ، علي
نؤديها كاملة ، يجب ان
رسالة اجدادنا العظام ،
اجتمع منهم الشمل وتوح
الكلمة ، فدانت لهم الدن
شرقا وغربا ، وانتصروا
اقوى دولتين كانتا قد اق
العالم القديم ، فأصبح ف
حوزتهم ايوان كس
وملك قيصر .

قال هذا واخذ يمس

العرق المتصبب من جبينه ،
فقد اخذ منه الحماس حتى
نسى نفسه وحسب انه يخطب
الناس فى حفل كبير او مؤتمر
قومى .

ثم نظر الى امه واخته وقال
بصوت خفيض .

ـ واذا نشبت المعركة فى
مصر فسأكون اول المتطوعين
للذهاب الى هناك مشاركا
اخوتى فى القتال من اجل
هدفنا الواحد .

فارتاعت امه لقوله هذا
وصرخت به :

ـ ولدى .. ماذا تقول .. كيف
اسمح بذهابك وانت وحيدى ،
واعز مخلوق لدى ومعبودى بعد
الله .

فقال لها بحزم :

ـ ان الوطن اعز من الولد ...
الوطن العربى الحبيب ...
الوطن الاكبر الذى ينادينى ان
هيا للجهاد ... هيا للفداء
.. فمن له غيرنا نحن الشباب
ياماه ... الشباب المثقف
الواعى ؟!

ولزمت اخته الصمت ..
وانحدرت الدموع من عينى الام
الارملة وقالت وهى تلفظ
الكلمات ببطء شديد :

ـ وخطيبتك يا جول ! ماذا
عسى ان تفعل حين ننهى اليها
الخبر

قال :

ـ ان خطيبتى لاتقل عنى ايمانا
بعروبتها وسوف تشجعنى
على التطوع ، وتنتظرنى على
رصيف الميناء فى اللاذقية
كل يوم ، حتى اعود اليها
واليكم جميعا مكللا بالغار
فرحا بالنصر المبين .

فقامت اليه امه تعانقه وتقبله
قبلات الاعجاب ،داعية اياه واخته
الى النوم فقد انتصف الليل
او كاد .. وذهبت هى الى
فراشها ولكنها لم تنم تلك
الليلة الا غرارا نوما متقطعا
مليئا بالاحلام المزعجة .

امتلات سماء « بور سعيد »
بالطائرات يكاد ازيزها يصم
الاذان ، متجهة الى البر المصرى ،
وعلى حين غرة فتحت ابوابها
وقذفت برجال المظلات المسلحين
بمدافعهم الرشاشة ليهبطوا
على الارض رويدا رويدا ، وقد
امتلأ الجو بمظلاتهم تلتمع
فى اشعة الشمس ،
وتلعب بها الرياح يمينا وشمالا
كأنها طيور بيض .

ونفر سكان المدينة الباسلة
بجموعهم الحاشدة نساءا
ورجالا ، شيبا وشبابا ، حتى
الاطفال الصغار ، كل يحمل
ما تيسر له من سلاح ، هذا
يحمل بندقيته وذاك يحمل
سيفه او سكينه واخر فأسه
او محراثه ، وهاجموا العلوج
النازلة عليهم من الجو ، قبل
ان يسترد هؤلاء انفاسهم ،
وقبل ان تعود اليهم عقولهم
التى لعبت بها الرياح فى اعالى
الجو . فقضوا عليهم
جميعا ، افنوهم عن بكرة ابيهم،
وانتصر الابطال العرب وعادوا
يهتفون :

الله اكبر .. الله اكبر
والنصر للعرب .

وتناقلت اسلاك البرق نبأ
الانتصارات الباهرة ، ودهش
الناس فى اقطار العالم المختلفة،
واعاد المعتدون التجربة واصاب
الوجبة الثانية ما اصاب الاولى ،
وترددت فى اذهان المواطنين
الآية الكريمة :

وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كبيرة باذن الله والله مع
الصابرين .

واخيرا عمد الخونة الماكرون
الى الحيلة والخدع ، واستعملوا
الدهاء والمكر ، وقذفوا بمظلات
تحمل اكياسا من الرمل بدل
الجنود ، وحين هاجمها المدافعون
البواسل امطرتهم الطائرات
برشاشاتها وقنابلها ، تحصد
جموعهم حصدا ، ولكن الابطال
ثبتوا فى ميدان المعركة لم
يستسلموا على الرغم من عظم
الخسائر التى تكبدوها ..

وعمدت بريطانيا العجوز
وفرنسا الفاجرة الى ارسال
اساطيلها البحرية لتقذف
بحممها على ساحل ارض الكنانة
دونما رحمة ، وتقدمت البارجة
الفرنسية الكبرى لتنسف الميناء
من اساسه ، فتجعله قاعا
صفصفا ، وبينما هى فى طريقها
الى غايتها الدنيئة ، اذا بالمعجزة
تحدث على ايدى ثلاثة من
الشباب السوريين ، جاؤا من
هناك متطوعين ليلبوا نداء
الوطن ، وطن العرب الاكبر ،
وركبوا زوارقهم الصغيرة ،
وهرعوا الى ميدان المعركة
ليقاتلوا البارجة الفرنسية
الكبرى ، وليمنعوها من تدمير
الميناء المصرية الحبيبة .

وقذفوها بالطوربيد غير
مرة فلم ينالوا منها منالا ،
ونظر الشاب الجميل الذى ترك
امه واخته تذرفان الدمع
السخين على فراقه ، وخطيبته
تنتظره كل يوم على رصيف
الميناء تتعجل او بته ... نظر
هذا الشاب الى رفيقه وقال :

ـ يجب ان يصيب هذا الطوربيد
من البارجة مقتلا ، يجب
ان نغرقها ، يجب ان تغوص فى
قاع البحر بركابها بزبانيتها
الذين جاؤا يرسلون الدمار الى
بلادنا دون ذنب جنيناه ، يجب
ان يسمع العالم كله ان دولة
عربية صغيرة انتصرت على
دولتين من الدول العظمى وعلى
ربيبتهما المسخ اسرائيل .
يجب ان نهاجمها هجوما
انتحاريا ، فيتوجه احدنا
بالطوربيد حتى يقترب من
البارجة ، فيقذفها لينفجر فى
وسطها .

ونظر الثلاثة بعضهم الى
بعض صامتين ثم قال احدهم :
ـ لنقترع .. اينا يقوم
بالمخاطرة .

فقال الشاب :

ـ ان الوقت كالسيف ان لم
تقطعه قطعك ، ان البارجة
دنت ، والثمرة نضجت وآن
قطافها وانى لصاحبها .

وتوجه بالطوربيد نحو
البارجة التى كانت تتهادى
فى سيرها على الامواج الصاخبة
واقترب منها ، وامسك الاخران
انفاسهما هلعا ، وتوقف الزمن
لحظة ، واخترق الطوربيد
هيكل البارجة العظيمة وشقها
الى نصفين وغاصت فى البحر ،
والقى بحارتها بأنفسهم فى اليم
فكانوا من المغرقين .

واستشهد بطل عربى اسمه
« جول جمال » ، واثبت بعمله
ان العرب بتضامنهم وتراحمهم
وتوادهم مثلهم كمثل الجسد
اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالسهر
والحمى .

وبقيت خطيبة جول جمال
تقف كل يوم على الرصيف فى
ميناء اللاذقية تنظر الى البحر
ساعات ، مستمطرة شآبيب
الرحمة على شهيدها البطل
الذى لن يعود .

وبقيت امه يحج اليها الناس
من كل مكان ، يقدمون لها
التهانى على هذه البطولة
النادرة التى قام بها ولدها ،
واخذت تنهال عليها ارفع
الاوسمة واغلى الهدايا من رجال
الدولة العربية الكبرى .. وهى
صابرة صامدة .. لاتشكو
ما اصابها ... شأنها شأن
ولا تنوح بل تحمد الله على
اختها العربية ، التى قالت يوم
استشهد اولادها الاربعة
فى صدر الاسلام :

« الحمد لله الذى شرفنى
بقتلهم »

تلك هى الخنساء وهذه ام
جول جمال .. والتاريخ يعيد
نفسه كما يقولون .

بسيم الذويب

معنى الخلود في الامة العربية

حسن العلوى

ليس ثمة بالنسبة لخلود الامة العربية خيال شاعرى يدفعنا الى نعتها به ، وليس هناك قسرية او اعتباطية فى تقييم صفة الخلود لامتنا ، كما اننا لم نلجأ الى ذلكم التقييم ردا على من يريد لها الموت ، فنهبط بالخلود الى مستوى السلبية :

هناك حقيقة موضوعية للخلود ، فما عساها تكون وما عسى ان تكون منابعها .

الخلود يعنى البقاء الابدى – فى الزمان والمكان – مع استمرار التجدد فى الامة . وهذه امتنا تأخذ مكانها بين المحيطين وتستغرق زمانا يمتد الى الفى سنة ، فهى بهذا المعنى خالدة ، ولكن الزمان الواحد والمكان الواحد ليسا هما العنصرين الوحيدين للخلود كما ذكرنا ، لان هذا يمثل الخلود الجامد مثله خلود الرافدين والاهراس والنيل والاخضر . اما الخلود الحى فانه يتضمن بالاضافة الى عنصرى الزمان والمكان تجددا وابداعا ، فالى اى مدى كانت الامة العربية مهيأة للابداع قابلة للتجدد ؟ .

لو عدنا الى العصر الجاهلى الاول ، لوجدنا العربى انسانا يخوض معركة البقاء ضد القوى الطبيعية ، فكان تفكيره وابداعه منحصرين بهذا المعنى ، يفكر كيف يقاوم الريح الصرصر ، والمطر المنهمر ، وكيف يهيىء نفسه لحرارة الصيف ، وبرودة الشتاء . انها ولاشك عملية تكيف ونشاط يمارسها العربى فى كل الظروف ، تلك العملية اعطته معنى الحركة والتجدد ، وانتزعت منه العطل والسكون والجمود ، لان العطل او اى تهاون يوءدى الى انتصار القوى الطبيعية التى تتربص به ، فيتعرض الى الموت

او يشرف عليه . ونحن من هنا نعارض الفكرة القائلة ، ان البيئة العربية الاولى قد طبعت العربى بطابع الجمود والسكون لانها صحراوية ضيقة رتيبة جامدة .

ان التغيرات الطبيعية التى تتعرض لها الصحراء ، اعطت لانساننا الاقدم معنى التغير والحركة والتجدد كما قلنا ، فلم تكن الطبيعة واحدة تدعو للخمول ، بل هى متغيرة فى الليل والنهار والصيف والشتاء ، واننا حين نكشف عن هذا التفسير لاندعى للعرب الكمال ولا نندفع بالعنجهيات التاريخية التى تصور الاقدمين بالعصمة المطلقة ، والبطولة الخارقة ، ان بحثا كهذا يقتل الابداع ويميت الامة وماضيها حتما .

اعود فأقول ان النفسية العربية كانت مهيأة لقبول المفرد التجدد ، ولقد جاء الاسلام معبرا عن ادق معانى التجدد (مانسخ من اية او ننسها نات بخير منها .) فاستجاب

العرب له ، الا قليلا منهم طبعوا بالجمود فماتوا وهم على سنة ابائهم .

ولقد كانت الحضارة العربية متفتحة غير مغلقة ، تهضم مايقدم اليها من نتاج انسانى ولاتسأل عن جنسية المنتج عربيا كان أم يونانيا ، فارسيا كان أم هنديا ، فكسبت بقاءها ومن ثم خلودها ، ولو كانت حضارة انطوائية مغلقة ترفض مايقدم لها من نتاج فكرى وابداع ، لماتت قبل ان تحيا ، انها عاشت انسانية لكى تخلد مع الانسان .

واللغة العربية هى الاخرى لنا عنصر الخلود ، لانها انسانية متجددة تستوعب مايقدم لها ، ولانها لاتضم روحا طبقيا او استعلاء فرديا ، فلا نحن مكان انا ولا انتم مكان انت ، يخاطب بلغة المفرد ، والجمع بلغة الجمع ، يخاطب الانسان خالقه باسمه المجرد فيقول ربى ، ويخاطب النبى مجردا عن كل صفة ليقول يامحمد ، ومن هنا

تنبثق المساواة التى يموت فيها الحقد ويزدهر فى جنباتها الخلود .

قلنا ان اى تهاون او عطل او كسل يبديه الجاهلي يعرضه للموت لان الطبيعة تتربص به . فلا بد له من عناد يقاوم به قوى الطبيعة ، وهكذا رأينا العربى ثوريا عنيدا ، لايرتضى الخضوع لهذه القوة او لتلك .

ولعل هذا ما يفسر لنا ، لم اندحرت القوى المناوئة للامة العربية ، رغم امكانياتها المادية الهائلة ! لقد انتصرت الامة العربية فى عراكها المستمر لانها خبرت الصراع وعرفته .

عرفته فى الطبيعة القاسية ، وعرفته فى حروبها الاوس ، وتعرفه اليوم فى معركة البقاء .

وهكذا كان الصراع من والنصر من عناصر الخلود تضاف الى التجدد والابداع كان العناد والايجابية طريق الانسان العربى الى ذلك النصر، عناد ضد القوة ، عناد ضد الالم ، عناد ضد النكبة ، عناد خلاق مبدع ، لايعرف التراجع ، ولاتتسرب اليه الانعزالية .

ففى كل نكبة يعانيها العرب ، تزداد التجربة عمقا ، ويزداد الاحساس بالانسانية ، ويكون الالم نقطة انطلاق للعمل القومى الجديد .

لقد علمتنا نكبة العرب الشعوبية الاولى ، كيف يتبلور الوعى القومى وكيف تموت العشائرية والعصبية ، لقد علمتنا الام فلسطين كيف تقوم الثورة فى ارجاء الوطن العربى عارمة عاتية .

وهذا هو معنى الخلود فى الامة العربية .

تجدد وابداع ، عناد وصمود ، صراع ونصر ، انسانية وتسامح الام وانطلاق .

حسن العلوى

× **(لاتجتمع أمتى على ضلال) .**

حديث شريف

× **تتميز قومية عن قومية بمضموناتها الحضارية والسياسية والاخلاقية وبجذورها التاريخية فى مجموع الامة .**

انغام عربية

رجل من العرب

لدريد بن الصمة

أمرتهمو أمري بمنعرج اللـوى	فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وهل أنا الا من غزيـة ان غـوت	غويت وان ترشد غزيّة أرشد(١)
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً	فقلت أ(عبدالله) ذلكم الردي ؟ (٢)
فجئت اليه والرماح تنوشه	كوقع الصياصي في النسيج الممدّد(٣)
وكنت كذات البوّ ريعت فأقبلت	الى جلَد من مَسك سقب مقدّد (٤)
فطاعنت عنه الخيل حتى تنفّست	وحتى علاني حالك اللون أسودي
قتال أمريء آسى أخاه بنفسه	ويعلم أنّ المرء غير مخلّد (٥)
فان يك عبدالله خلّى مكانه	فما كان وقافاً ولا طائش اليد
كميش الازار خارج نصف ساقه	بعيد من الآفات طلاّع أنجد (٦)
قليل التشكّي للمصيبات ، حافظ	من اليوم أعقاب الأحاديث في غد(٧)
تراه خميص البطن والزاد حاضر	عتيد ويغدو في القميص المقدّد
وان مسّه الاقواء والجهد زاده	سماحاً واتلافاً لما كان في اليد (٨)
صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه	فلما علاه قال للباطل آبعد
وطيّب نفسي أنني لم أقل له	كذبت ، ولم أبخل بما ملكت يدي

* * كان أخوه عبدالله بن الصمة قد غزا غطفان فظفر بهم ومضى بأموالهم ولما كان منهم غير بعيد قال أنزلوا فقال دريد: ناشدتك الله ان لاتنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأبى الا ان ينزل ، فبينما هم كذلك فاذا بغطفان ، فتلاحقوا بمنعرج اللوى واقتتلوا فقتل عبدالله بن الصمة . ثم كانت هذه القصيدة :

(١) غزيه : قوم الشاعر .
(٢) أردت : أهلكت . الردي: الهالك . عبدالله : أخو الشاعر
(٣) كانت الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه .
(٤) فصرت في الفزع كالناقة التي فزعت على ولدها فأقبلت الى جلده المحشو تبناً لتشمه..
(٥) آساه بنفسه : سواه بها
(٦) الكميش : الخفيف السريع . كان اذا أراد أمراً جد فيه وشمر له .
(٧) حافظ من اليوم ...الى آخر البيت : بصير بالعواقب
(٨) الاقواء : الفقر .

في يوم الطفل العربي

الاطفال ابدا

فضيلة شكري

« الى اخر طفل عربى يضيعدمه بين الرمـــال الظامئة الى الحياة ..واول طفل عربـــىتغسل جفنيه اضواء الفجر .. فينتصب وجودا حيا فى رحابالحياة .. يبتسم فلا ظـــلام يبدد ابتسامته هباء ويضحــكفلا جدار يحيل ضحكاته البكر الى اصداء !.

– ١ –

« ثلاثة اطفال فى مدينة عربية ، ثالثهم طفل انكليزى يعمل أبوه خبيرا فى شركة اجنبية . »

عامر ـ مرحبا ياخالد .. اين كنت كل هذه الايام ؟ انا وتوم نقضى اليوم كله فى الحديقة .. فكيف تقضى انت نهارك ؟

خالد ـ اننى العب دائمـــا مع اخوتى الصغار .. وكلبى..

عامر ـ أراك تفضل صحبـــة الكلاب على صحبتنا ياخالد .

خالد ـ كما أصبحت تفضل صحبة توم .. على صحبتنا !.

عامر ـ هاقد صح ظن توم.. لقد قال أمس .. ان خالدا يغار منى وقد ابتعد عنك بسببى .. ياخالد ؟

خالد ـ أأنا أغار ؟ . ان هذا لن يكون ابدا .. انت تعلــم اننى لا أغار من أختى الصغيرة (منى) المدللة عند امى .. فكيف أغار من توم ؟ .. الحق انى لا احبه كثيرا .. ولا ادرى ماذا تحب فيه ؟ كيف تتفاهـم معه ؟. لقد كان فى بادىء الامر يبدأ كلامه بالعربية ثم بكلمـة بالانكليزية .. أما الان فقـــد اصبح يتكلم الانكليزية ويجبرنا على التكلم نحن بها ايضا ..

عامر ـ وماذا فى ذلك ؟ . لقد اصبحنا نفهم الانكليزيـــة نحن ايضا ..

خالد ـ نحن نفهم الانكليزية .. ولكن لماذا يجبرنا على التكلم بها ؟. هل نعيش نحن فـــى انكلترا .. انه هو يعيشـــس بيننا .. فليتكلم لغتنا حتـــى نستطيع ان نفهمه ونحبه ..

عامر ـ لقد أصبحت أتقـــن الانكليزية واحبها .. فأنا الان لا أغنى الا بها .. ولقد علمتها اخواتى الصغيرات ..

خالد ـ أعلم ذلك .. ولقـد حدثت ابى عنك .. وعــن اتقانك الانكليزية ..

عامر ـ وماذا قال عمـــى ياخالد ؟

خالد ـ قال .. جميل بعامر ان يتعلم لغة أجنبية .. بل عدة لغات .. ولكن بعد ان يتقـــن لسانه اولا .. لسان أمـــه عندما كانت تهدهده فى المهـد .. فينقله الى عالم الاحلام .. لسان ابيه وهو يقص عليـــه قصص ابطـــال قومـــه .. وقطرات المطر توقع الحانهـــا الرتيبة على بلاط الشارع ! .

عامر ـ اننى احفظ قصصــا واغانى انكليزية استطيع ان اسلى بها اخوتى الصغار فـــى ليالى الشتاء .

خالد ـ أتعلم ماذا قال ابى عنك وعن اغانيك ياعامر ؟

عامر ـ ماذا قال ؟

خالد ـ قال ... دعك من هذا الولـد الضائع ياخالد .. أمهله حتى يأتى اليوم الذى يجد فيه نفسه .. دعه يغنـــى بالانكليزية ولكن عندما يبكـى .. فلن يبكى الا بالعربية .. باللغة التى تنبع من قلبه .. ان من يضيع نفسه فى غمـــرة الحياة اللاهية سـيجدهـــا حتما .. فى الحياة الحقيقية.. من خـــلال الالام ... ان الحقيقة دائما وليدة الالم ..

عامر ـ وانت ؟ ماذا تقول ؟

عامر ـ وانت ؟ ماذا تقول ؟

خالد ـ اننى أومن بكـــل مايقوله ابى ... الى اللقـــاء ياعامر .

عامر ـ باى .. باى ! .

– ٢ –

« بعـد قليل .. يتسلـق عامر شجرة ، فتهاجمه مجموعة من النحل .. وتحط على وجهه ورقبته وعينيه .. فيصـــرخ بالعربية » ..

عامر ـ خالد ... خالـــد ... اخى خالد ... انقذنى .. خلصنى .. ســـأموت .. ياخالد ..

« يقبل خالد وتوم .. » .

توم ـ فكر ياخالد .. قبل ان تقبل على المجازفـــة .. ان النحل سيهاجمك انت ايضا ..

خالد ـ لا عليك .. انه ابن عمى .. وهو يستنجد بى .. فعلى انقاذه .. مهما تكـــن النتيجة .

« يندفع خالد بقوة .. وينقذ ابن عمه .. »

– ٣ –

« بعـــد ايام .. يجلس خالد على فراش عامر الـــذى تماثل للشفاء .. »

عامر ـ لا ادرى كيف اشكرك ياخالد ؟ .. لقد انقذت حياتى ... بم اجازيك ؟!

خالد ـ الحمد لله عـــلى سلامتك ياعامر .. هل نسيت اننا ابناء عم .. وهل يوجد بين الاخوة شكر وجزاء ؟

عامر ـ ولكنك ضحيـــت من اجلى ..

خالد ـ أنسيت اننى اومـــن بكل مايقوله ابى ؟ . ان ابـــى يقول ان الاخوة لاتقوم الا عـــلى التضحية والايثار .. انهـــا حب قبل كل شيىء .. انهـــا عطاء لايتقيد بحساب ..

عامر ـ اذن ، اخبرنى ماذا قال عمى عن هذه الحادثة ؟

خالد ـ عندما كنت ابكـــى خوفا عليك .. ربت ابى عـــلى كتفى وقال .. لاتبك ياخالـــد .. كن متفائلا .. ان ماحدث كان من حسن حظ عامر .. انه قبل لقى تجربته الموعودة فـــى اول الطريق .. وهـــذا أفضل ..

لقد كانت تلك اللحظة موءلمـة حقا .. ولكنها هائلة .. مـــات فيها « عامر » المصطنع .. وولد فيها « عامر » جديد .. تألـــم الجسم فبعثت الروح ..

عامر ـ ههو توم مقبـــلا ياخالد ..

توم ـ مساء الخير ..

خالد وعامر ـ طاب مساؤك ياتوم .. اين انت منذ أيام ؟

توم ـ لقد التقى الاخـــوان فما شأن الغريب ؟

عامر ـ نعم ياتوم .. هـــذه هى الحقيقة ..

خالد ـ لا ياعامر .. مازال لتوم محل معنا .. ومحـــل عزيز ، هو محل الصداقـــة الصافية التى لا يعكر صفوها غدر ولا أنانية ولا اصطناع .. نحن الان ياتوم اقوياء متحابون متحدون .. ولذلك فنحن نحبك اكثر من اى وقت مضى .. انك صديق .. ونحن أشـــقاء .. وان الاشقاء اجزاء وحـــدة طبيعية لايستطيع اى مخلوق تجزئتها لانها من صنع الله ..

توم ـ هذا صحيح ياخالد .. ولكن مادمتما اخوين فلماذا اذن هذا السياج بين بيتيكما ؟ .

عامر ـ صحيح ياخالد .. كيف غابت عنا هذه الحقيقة ؟

خالد ـ لم تغب عن فكـــرى ياعامر .. وكثيرا ماسألت أبى عن ذلك ..

عامر ـ وماذا قال ؟

خالد ـ قال .. لقد كنـــت وعمك طفلين .. حين بنى هـــذا السياج .. وتولى بناء البيتين « متعهد » كان من مصلحته ان يقسم ارضنا ..

فبنى هذا السياج ..

عامر ـ لوكنت ادرى .. من هو الذى قسم ارض جدنا .. اذن لجبلت السياج بدمه .. حتى يذوب ..وينهار ! .

توم ـ أمام حبكما العظيم .. ارى نفســـى مجبرا على ان اصدقكما القول واطلعكما عـــلى ســـر كبير ..

خالد وعامر « بلهفة » ـ ســـر كبير ؟! .

توم ـ لقد كان جدى .. هو ذلك المهندس .. الذى قسم هذه الارض .. واما الســـر .. فانه قال .. ان الجـــدار ضعيف .. لانه لم يقم عـــلى اساس .. لقد كانت ارضكـم صلبة .. فلم يستطع شقهـــا .. فبنى الجدار على غـــير اساس ..

خالد ـ واين هو جدك الان ؟

توم ـ لقد مات جدى

عامر ـ اذن سنهدم الجدار .. ونطمئن .. لمن كان مثلكما

توم ـ لا .. ياصاحبى .. .. ونطمئن ..

لايصح لمن كان مثلكما ان يطمئن على ارضه الطيبة.. ان جـــدى مات ولكن مهنته لم تمت.. لقد كانبسيطا فى عمله..فكانعمله مكشوفا .. ولعنه كل من عرقل هذا الجدار انطلاقته .. امـــا « مهندسو » هذا اليـــوم .. فانهم عباقرة فى هذا الفـــن .. انهم لايعملون شيئا بايديهم .. لانهم يملكون من الوسائـــل مايستطيعون بها .. دفع اهـــل البيت بانفسهم .. الى بنـــاء الجدران . .

خالد وعامر ـ شكرا لـــك ياتوم .. لقد اصبحـــت صداقتنا منذ الان .. اقـــوى .. وامتن .. لانها مبنية على الاخلاص ..

توم .. الاخـــلاص .. ان هذا الاخلاص هو الذى افتقده هذه الايام بين اهلى وقومـــى .. واحسدكم عليه .. فوداعـــا .. ايها الصديقان المخلصـــان .. وليحفظكما الله ..

منظمة نساء الجمهورية

وقل اعملوا..

+ يمكننا اعتبار منظمـــةنساء الجمورية ـ انطلاقة حرة للمساهمة فى خدمـــة المجتمعلجهود المرأة العربية فى العراق عن طريق تنظيم الطاقات الفردية وتنسيقها والاستفادة منـــها لرفـــع مستوى الشعب الى المكاناللائق فى هذه الفترة التـــى يمر بها العراق والامة العربية ،فترة الوعى والتحرر والبناء .

× ففى بغداد وفى معظـــمالوية العراق فتحـــت فروع للمنظمة كلها تكرس جهودهـــا لرفعمستوى ابنائهـــا اجتماعيا وثقافيا وصحيا .

+ وفى بغداد فتحت مركزااجتماعيا فى الزعفرانية ومراكز لرعاية الامومة والطفولة فـــىالاعظمية والكـــرخ والكرادة يساهم فيها خيرة اطبائنـــاوممرضاتنا فى فحص الامهات والاطفال وتوزيـــع الادويـــةمجانا .

× وفى الكرادة فتحت عيادةمجانية لتداوى اسنان الامهات والاطفال مجانا .

+ وهناك المستوصـــفالسيار الـــذى يتنقل مرتين ـ واحيانا اكثر من مرتين فـــىالاسبوع ـ بين المناطق النائية ليرعى من يحتاج الى رعاية منفحص وعلاج .

× وهناك مشروع الاكساءالدائم للمحتاجين والمعوزين .

+ ان التقارير الواردة منكافة لجان هذه المنظمة خـــير دليـــل على انطـــلاق المرأةللمساهمة فى خدمة المجتمع .

اعـــلان

بناء على طلب مديريـة الريالعامة بكتابها المرقـــم ١٢٦٤٩ والمؤرخ في٨ـ٦ـ١٩٦٠ استملاكمساحة (٥ر١٥٦٢) مترا مربعـــا من القطعة المرقمة (١٢٨) مـــنالمقاطعة (١٠/القادسية) العائدة الى باجى بن حميد بن محمـــدلغرض جنابيات ناظم المشخاب ومصادقة مجلس ادارة اللـــواءعلى الاستملاك المذكور كونـــه يعود للنفع العام .

نعلن بهذا الى كافـــة ذويالعلاقة ان يقدموا اعتراضاتهـــم ان وجدت الى هذه المتصرفيـــةخلال ثمانية ايام اعتبارا مـــن تاريخ النشر وذلك وفق المـــادةالسادسة من قانون الاســـتملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعنـــدختام المدة المذكورة ســـتجرى المعاملة الاســـتملاكية وفـــقالاصول .

متصرف لواء الديوانيـــة

مع المرأة العربية

لالا فاطمة .. وجميلة وجميلة

لا شك في ان المرأة لكونها احد شقي الاسرة – نواة المجتمع – جزء لا يتجزأ من بيئتها وتاثيرها يكون لما تزخر به نفسها من رهافة الحس ودقة الحدس وسرعة التفاعل مع معطيات المحيط في صميم تجربة امتها التاريخية .

ولقد عاشت المرأة العربية تجربتها الحياتية كاملة في ماضيها وحاضرها وفي انعطافها الرائع نحو المستقبل ، فهي امرأة زخرت نفسها بكل ما تزخر به نفس المرأة من حب وعطف وايثار وتضحية ، وهي عربية بكل ما تزخر به نفس الانسان العربي من اباء وكبرياء وصمود وروح ثورية تنبض في قلب الواقع الفاسد فتحركه وتلهبه وتولد فيه طاقة تصهر كل زيف واصطناع حتى تظهر الحقيقة نقية صافية يضيء بريقها طريق الانسان .

وكما يمكننا ان نعد الثورة الجزائرية الصورة الحقيقية للثورة العربية من ناحيتها النفسية والعملية ، كذلك يمكننا اعتبار كفاح المرأة الجزائرية صورة واضحة لكفاح المرأة العربية كما كانت في مراحل التاريخ وكما نريدها ان تكون على مدراج المستقبل .

× × ×

مضت عشر سنوات على اخماد ثورة الجزائر الوطنية الاولى التى قادها الامير الثائر عبدالقادر الجزائرى كانت كافية ليستجمع الشعب الثورى قواه ويعاود ثورته من جديد عام ١٨٥٧ وكان زعيم هذه الثورة الوطنية المسلحة احدى مواطنات الجزائر السيدة (لالا فاطمة) فخلدت كفاح المرأة الوطني .

وبلغ من قوة اندفاع هذه الثورة أن توالت انتصاراتها على القوات الفرنسيةالتى حاولت عبثا اخمادها مما اضطر الحاكم العام (راندون) الى ان يخرج لاخمادها بنفسه على رأس جميع قواته وتمكن بعد معارك دامية ان يهزم الثوار ويأسر الزعيمة الوطنية الثائرة (لالا فاطمة) . وبذلك اخمدت الثورة الوطنية الجزائرية الثانية ، والتي كان من ابرز صفاتها اشتراك المرأة والرجل جنبا الى جنب في معركة التحرر الوطني .

واليوم حيث يخوض جيش التحرير الجزائرى ببسالة فائقة المعركة التحررية الفاصلة ضد القوات الاستعمارية الفرنسية تبرز صورة المرأة الجزائرية قوية صامدة جبينها مواجه مطلع الشمس واقدامها راسخة في تراب الوطن ، فهي المثال الرائع للبطولة المبدعة الكامنة في طبيعة الفتاة العربية وتلك هي جميلة ابو حيرد ...

× × ×

جميلة بوحيرد.. تلك الفتاة اليانعة مثل رائع من امثلة البطولة المبدعة في نفس الفتاة العربية .

لقد وعت هذه الفتاة المجاهدة واقع أمتها وبصورة ادق واقع هذا الجزء من امتها العربية في ارض الجزائر فلم تحتمل الذل وعافت نفسها الابية كأس الهوان فعزمت وأرادت ثم صنعت من الارادة قوة استطاعت بها ان تتحمل كل ما تعرضت له من صنوف التعذيب الجسدى والروحي .. حيل بين محاميها وبين الدفاع عنها ورأت حبل المؤامرة الدنيئة يوشك ان يطيح برأسها فلم تجزع ولم تضعف بل التفتت الى قضاتها تخاطبهم فكان صوتها صوت الامة العربية كلها مدويا في ساح معركة الوجود والبقاء والمصير الواحد .

((ايها السادة انني اعلم انكم ستحكمون علي بالاعدام لان الذين تخدمونهم متعطشون الى الدماء . واذا كنتم قدعذبتموني أقسى واحط انواع التعذيب وقتلتم اخوتي واهلي بلا ذنب ولا جريرة ، فلا تنسوا انكم بذلك تقتلون تقاليد الحرية التي هي اول شعار من شعارات الثورة الفرنسية ، وتلطخون شرف فرنسا بالعار . ومع ذلك لن تستطيعوا ان تحولوا بين الجزائر وبين الحصول على استقلالها .

× × ×

تحية .. وحبا .. يا جميلة بوحيرد .. ويا جميلة باباشا.. ويا كل انسان من الجزائر العربية .. يقف وراء قضبان الزنزانة .. متشوقا الى الافق الجديد .. تنحسر عنه معركة المصير .

(ف)

المنظمة والمسرح الحر

قدمت ، خلال هذا العام ،فرقة المسرح الحر في بغداد، اربع مسرحيات عالمية خصص ريعها لمنظمة نساء الجمهورية، وهي :موتى بلا قبور . الغرفةالمشتركة . باب الهزيمة . أصدقاء .

وقد اخرج هذه المسرحيات الاستاذ جاسم العبودى الذى اثبت على خشبة المسرح ، هنا ،انه انشط فناني المسرح العربي في العراق وأكفاهم .

قرأت في العدد الماضي

ابتداء من العدد القادم، تفتح المجلة بابا لنقد ما اشتمل عليه هذا العدد . وهي ترحب بما يرد اليها في هذا الموضوع بشرط ان يكون ملائما لخطتها وموافقا لنهجها .

في يوم الطفل العربي

رسالة ..

محمد جاسم الامين

الى امهات الاطفال العرب الذين يولدون وآباؤهم هناك ... حيث يخوضون معركة المصير الواحد .

انا يا بنت الكرام الطيبين
ههنا ، مازلت اشدو واغني
رغم اعداء العروبه .
اغنيات عربيه
للرجال الصامدين
خلف اسوار السجون المظلمه
من هنا ألف تحيه
للشهيد العربي
للدم الجاري على الارض النديه
للضحيه
من هنا ألف تحيه
وأغان عربيه
بعض مافيها اشتياق وحنين
وعواطف ..
أبويه ..
نحو (نجوانا) الصغيره
فاذا ما استفهمت باسم الطفوله ..
وبعينيها البريئه
عن أبيها ..
قبليها ..
قبلة الام الرحيمه
خبريها
عن أبيها في صميم المعركه
وغداً حين يعود
رغم اعداء العروبه
سيغني لك يا (نجوى) يشدو
اغنيات عربيه !

محمد جاسم الامين

من المكتبة العربية

الفردية قديماً وحديثاً
تاليف : جون ديوي
ترجمة : خيري حماد

(١٥٦) صفحة من القطع المتوسط منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت

اين يقف الفرد في هذا الخضم الهائل من الحوادث العالمية التي تضغط على الفرد دائماً في سبيل العمل الجماعي ؟ هذا سؤال يثيره المفكرون كل حين ويضعون له الحلول لكنها لا تخرج بالفرد مما يقاسيه ، ولقد حاول الفيلسوف ديوي في كتابه هذا ، تاكيد قيمة الفرد وهو يناقش بعض النظريات الاجتماعية السائدة التي تدعو الى اذابة الفرد في المجموع .

الشعر الحديث في الاقليم السوري
تاليف الدكتور سامي الدهان

(٣٢٣) صفحة من القطع الكبير منشورات معهد الدراسات العربية العالية

هذا الكتاب مجموعة محاضرات القاها المؤلف على طلبة معهد الدراسات العربية العالية ، تناول فيها بالبحث اغراض الشعر واتجاهاته في الاقليم السوري متطرقا الى شعر الطبيعة والشعر النضالي ثم الانساني والاجتماعي ، وانتقل بعدها الى ذكر نماذج من الشعراء فترجم لهم وتناول شعرهم بالنقد والبحث . وممن تناولهم الكتاب الشاعر محمد البزم وخليل مردم وخير الدين الزركلي وشفيق جبري وعمر ابو ريشة .

والكتاب يسد فراغا في المكتبة العربية فهي تفتقر الى دراسة حديثة عن شعراء محدثين .

الحياة والشاعر
تاليف : ستيفن سبندر
مراجعة : الدكتورة سهير القلماوي

(١٨٨) صفحة من القطع الصغير من سلسلة الالف كتاب

ما مركز الشاعر او الكاتب او الفنان او العالم والمفكر حينما يقرر قضية سياسية ؟ هذا سؤال يطرحه المؤلف ، وقد يظن البعض ان الاجابة عليه من السهولة بمكان لكن الواقع ان المؤلف يبدأ بالاجابة على السؤال المذكور ليضع الحدود لشخصية الاديب في الحياة ، الاديب الذي ضاعت شخصيته بانتمائه الى حزب معين . وفي الكتاب اشياء طريفة عن الاحزاب الشيوعية وموقفها من الادباء والمفكرين الذين يناهضونها ، وتطرق الى التارجح في المقاييس والمفاهيم حين ينظر اليها من زاوية معينة .

خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد
تاليف : الاستاذ محمد المبارك

(٨٠) صفحة من القطع الكبير منشورات معهد الدراسات العربية العالية

الكتاب مجموعة محاضرات القاها مؤلفه على طلبة معهد الدراسات العربية العالية ، وقد عالج في كتابه مشكلة هامة . فاللغة العربية ومسايرتها للتطور الحضاري وما يقتضيه ذلك من جهود للنهوض بها في هذا المضمار ، كل ذلك يستوجب ، قبل كل شيء ، دراسة اللغة العربية لمعرفة خصائصها الاصيلة كاملة ، كي يسهل على الباحث معرفة الخطوط الاصلاحية الرئيسة . فكان ان بحث المؤلف في الخصائص الصوتية للحروف العربية اولا ، ثم خصائص الكلمات من حيث بنيتها وتركيبها ووظائفها العقلية والفنية ، ثم تكلم عن التعريب وناقش موضوع المعاني ، وانتقل اخيرا الى الراي القائل بوجوب تحرير اللغة من الجمود والعقم من جهة ومن الغموض والخروج على قواعدها ثانيا .

مختارات بسيم الذويب
تاليف : محمد بسيم الذويب

(١٤٤) صفحة من القطع الصغير طبع شركة التجارة والطباعة

الاستاذ محمد بسيم الذويب اديب وشاعر . عرفه الناس بقصصه ومقالاته الادبية العديدة ، واشتهر بشعره الرقيق وقصائده الاجتماعية والسياسية ، وكل ذلك ينبىء عن موهبة وقدرة متمكنة ، وفي (المختارات) يبدو لنا الاستاذ الذويب بوجه آخر ، فهو كاتب مجيد ، يعالج الكثير من المشاكل التي تجدها على كل لسان او يشير الى مشاكل أغفلها المجتمع وهي مصدر خطر ومنبع متاعب ، وقد سبق للاديب الذويب ان نشر مختاراته تلك في الصحف المحلية فآثر جمعها بعد ان تباعد الزمن بنشرها ، وليسهل على الناس قراءتها بدلا من صحف متفرقة .

... وقصص اخرى
تاليف : سميرة عزام

(١٩٨) صفحة من القطع المتوسط منشورات دار الطليعة في بيروت

مجموعة قصصية جديدة للاديبة سميرة عزام ، احتوت

على (١٧) قصة . والذين قرأوا لسميرة عزام يعرفون فيها مقدرتها على الامساك بالقلم ورسم الصور الجميلة الصادقة ذات التعبير المؤثر .

ولم تكن سميرة في كل قصصها منصرفة الى تصوير التوافه من الحياة ، بل هي عربية تعيش ماساة وطنها وتتطلع مع العيون الناظرة الى الامام نحو مستقبل افضل ، انها تحس آلام هذا الجرح العميق المتقيح في جسدها ، هذا الجرح .. فلسطين .. وهي بارعة كل البراعة في تصوير بعض نواحي تلك المشكلة حتى ان القارىء ليعيشها دون ان يقوى على الممانعة .

الاعصار الاحمر
تاليف الدكتور مصطفى شاكر سليم

(٢٠٣) صفحة من القطع المتوسط منشورات مكتبة النهضة بغداد

لقد عودنا الدكتور شاكر مصطفى سليم ان يتحف القراء بصور بليغة موحية عما عاناه الشعب من كيد الفوضوية خلال الفترة الارهابية من عمر الثورة .

وكان آخر مؤلفات الدكتور شاكر هو (الاعصار الاحمر) وقارىء هذا الكتاب يستطيع ان يحس بالاعصار وهو يعصف بالقيم والمفاهيم من خلال سطور الكتاب . وليس بجديد ان نذكر ان الدكتور المؤلف يمتاز باسلوب ساخر لاذع حاد . وهو حين يبعث الابتسامة على شفة القارىء او يطلق الضحكة المرحة من قلبه فانه ايضا يثير الحزن في النفوس حين يصف المآسي التي ارتكبها الفوضويون ، حتى تترقرق الدموع في المآقي .

ولقد اوتي الدكتور من البراعة والمكنة في الاسلوب ما جعله يستطيع ان يعبر بجملة واحدة عن معان كثيرة قد تقف اللغة امامها عاجزة .

(ع ٠ ٥)

اعلان

بناء على طلب مديرية الري العامة بكتابها المرقم ١٢٦٤٩ والمؤرخ في ٨-٦-١٩٦٠ استملاك مساحة (٢٨٧٥م) مترا مربعا من القطعة المرقمة (٢٥) من المقاطعة (١٠/القادسية) العائدة الى كاظم بن عبد بن زيد بن حسن وشركاه لغرض جنابيات ناظم المشخاب ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور كونه يعود للنفع العام .

نعلن بهذا الى كافة ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضاتهم ان وجدت الى هذه المتصرفية خلال ثمانية ايام اعتبارا من تاريخ النشر وذلك وفق المادة السادسة من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة المذكورة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق الاصول .

متصرف لواء الديوانية

اعلان

بناء على طلب مديرية الري العامة بكتابها المرقم ١٢٦٤٩ والمؤرخ في ٨-٦-١٩٦٠ استملاك مساحة (٢٥٠٠م) مترا مربعا من القطعة المرقمة (١٢٢) من المقاطعة (١٠/القادسية) العائدة الى محمد بن جواد محمد وشركاه لغرض جنابيات ناظم المشخاب ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور كونه يعود للنفع العام .

نعلن بهذا الى كافة ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضاتهم ان وجدت الى هذه المتصرفية خلال ثمانية ايام اعتبارا من تاريخ النشر وذلك وفق المادة السادسة من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة المذكورة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق الاصول .

متصرف لواء الديوانية

في النقد

المدينة تحتضن الرجال..

— انك تهرب من واقعك ..
— ولكني لا أريد ان اعيش في واقع قذر !
— انه واقع لذيذمع قذارته!.
انه واقعك وواقع كل انسان ..
— ولكنه واقع مؤلم ايضا..
— انك تمثل الانغلاق والقوقعة والضعف .. المحبة التي تنشدها هي الضعف ..
— انها القوة ..
— انها الانهزامية التي تتشبث بها انت وغيرك لكي تتستروا بها جميعا على عجزكم ..
— ولكننا نريد اعمالا بيضا ناصعة ..
— ان العالم لا يأبه للملائكة .. انك تعيش على الارض .. ولكنك لا تستغل أرضك وجهودك وحياتك .. انك ضعيف .. انك مسكين..اخلق بك ان تنزع بردة المثاليات التي تعيش عليها .. عش في واقعك وانس الملائكة .. حتى تثبت وجودك .
— ولكني بحاجة الى هدف .. والهدف بحاجة الى ايمان ..
— نعم هذا رائع جميل .. ليكن لك هدف واقعي .. بناء .. لا هدف مثالي ضعيف الاساس ..

وانهارت قواه كما تنهار عظمة السد أمام زمجرة الشلال .. ودفن رأسه في الوسادة ، وجعل نفسه لا صقا بالفراش التصاقا قويا .. وسحب اللحاف على جسمه ورأسه .. وطفق يتأوه .. وأحس بالارق الثقيل الوطأة .. كأنه مصهور رصاص كثيف يتراكم على جسمه وفكره ويمنعه من الحركة والحياة ..

× × ×

هذا هو جلال عبدالحميد .. في رواية (المدينة تحتضن الرجال) كما رسمه لنا كاتبها موفق خضر .. وهو يحدث نفسه .. في لحظات من القلق

الذي يؤدي الى الاختيار وتلك .. وتضع خطوطا تحت جمل
هي عقدة القصة . من الكتاب .. تدفعها الى
تقع أحداث الاعتداء الثلاثي البكاء !!. ولكنها تثبت انها
في سنة ١٩٥٦ وجلال عبدالحميد اكثر منه واقعية .. بحيث انها
خجول .. بقي وأمثاله مرابطين اكتشفت أخيرا ان ما بينهما ..
في صفوف المدرسة .. حين .. ما هو الا وهم كبير .. مثل
خرج الاخرون .. يقتحمون أوهام فرتر وحبيبته !.
الشوارع يتظاهرون .. ويحس جلال بالخيبة ..
لا يخيفهم رصاص ، ولا تزلزلهم فيسافر الى البصرة في نزهة
قوة .. قصيرة .. ولكنه (يجد نفسه)
جلال عبدالحميد .. يقرأ هناك وسط مظاهرة عارمة
كتب الادب والقصة .. ويجد تكتسح الشارع .. وتمضى
ضالته في (آلام فرتر) . فهو لحظات لا يعرف فيها جلال ماذا
شاب رومانسى مراهق .. لا يكاد يفعل .. ولا يقرر شيئا ..
يجد نفسه بين غمرة الاحداث ولكنه هناك وسط المتظاهرين
والشخوص .. ولا يكاد يتبين في الشارع .. وبين دوي الحناجر
لنفسه طريقا .. في مسالك الهاتفة يمسك برأس الخيط ..
الحياة .. كما يقولون .. وحينئذ « أحس
جلال عبدالحميد .. يكتب جلال بدفقة لا شعورية تطغى
رسائل عمته الى صديقتها في عليه .. وتقلص وجهه ..
الناصرية ثم (يجد نفسه) فجأة وارتجفت شفتاه .. وارتفع فمه
.. يحب هذه الفتاة التي يكتب وتورد وجهه حماسا .. ولاول
اليها .. نيابة عن عمته .. كما مرة انطلق صوته عاليا مع
(يجد نفسه) .. وقد عطلت الجماهير .. وأخذته سورة
المدارس بعد المظاهرات .. يأخذ التساند الذي ينتظم فيه صوت
طريقه الى محطة القطار ، مسافرا المتظاهرين .. وانتفضت أعماقه
الى الناصرية .. لقضاء فترة .. والتهب كل حس فيه ..كان
التعطيل في بيت عمه هناك .. يفقه ان صوته يتسلل الى
وهناك يجد صديقته .. صديقة الاصوات الاخرى ، ويذوب كل
المراسلة (ليلى) .. فيقعان في صوت وكل لهاث وكل نفس
هذا النوع الغريب من الحب بالاخر .. » (ص ١٤٠)
(الرومانسى) .

*****

وليلى اكبر منه سنا ، هل وعى جلال عبدالحميد ،
فهي معلمة وهي مثقفة .. ذاته أخيرا ؟ وهل استطاع ان
وهو يحدث وهي بالرغم من كل ذلك .. (يقرر) و (يختار) بعد أن
تتجاوب معه في قراءة آلام فرتر عبر مرحلة (القلق) ؟ ثم هل

عادت المدينة (بغداد) تحتضن الرجال حقا . بعد انحسار موجة الانتفاضة اللاهبة .. وعودة الطلاب الى كلياتهم ومدارسهم ؟:
هذه أسئلة كثيرة ، قد يصعب ان نجد لها أجوبة مقنعة بعد قراءة رواية (المدينة تحتضن الرجال) .. ولكن الكاتب استطاع ان يمسك بخيوط الرواية .. واستطاع (كمخرج سينمائي) ان (يفرجنا) على مراحل الازمة التي مر بها بطله.. وكيف بدأ هذا البطل ..يتحول تدريجا .. من شاب خامل .. سلبي .. يقف على التل .. الى شاب ، انبثقت في نفسه ، ارادة واعية ، للمساهمة في الحياة .. للاعتراف بالواقع الفاسد و « النزوع » الى تغييره .. والحق انه لم يفعل شيئا ملموسا ..في هذا السبيل .. ولكنه تلمس طريقه .. وأوشك أن يجد المفتاح .. مفتاح شخصيته الجديدة .. ولعل الموءلف لم يرد لنا أن نشهد كيف مات (جلال عبدالحميد) الخامل القوقعى الجبان .. وكيف ولد (جلال عبدالحميد) ، الشاب (الحي) الجديد .. غير اننا نستطيع أن نقول .. ان القاريء سيتخيل هذه النتيجة في ذهنه ، بعد الفراغ من قراءة الرواية ..وهذا كسب حققه الكاتب فما زالت مقولة « أن الادب الذى يظميء خير من الادب الذي يروي» ..سائدة شائعة !.

* * *

وبعد .. فأين نضع (المدينة تحتضن الرجال) بين نتاج القصة العربية في العراق ؟

يطيب لبعضهم حين يتحدث عن القصة الطويلة في العراق ، أن يضع رواية ذي النون أيوب (الدكتور ابراهيم) في رأس القائمة ..والدكتور ابراهيم

البقية على ص ٤٦

برقيات ادبية

* * تتخذ الاستعدادات اللازمة للوءتمر الثاني للكتاب الافريقيين والاسيويين الذى سيعقد في القاهرة في شهر كانون الاول المقبل ، وسيكون الموضوع العام للمؤتمر (الادب والنهضات الحديثة في الشعوب الافريقية والاسيوية) .

* * **تقرر انشاء مجتمع موحد لعلوم اللغة العربية في الجمورية العربية المتحدة بدلا من المجمعين القائمين في كل من القاهرة ودمشق ، مع بقاء كل منهما باعتباره فرعا . وسيكون اعضاء المجمعين السابقين اعضاء في المجمع الجديد الذى ستكون القاهرة مقره الدائم .**

* * تقرر ضم كل من الدكتور امجد الطرابلسى والدكتورعدنان الخطيب الى عضوية المجمع العلمي العربي في دمشق .

* **ترجم الدكتور بديع حقي رواية « الشمس تشرق ثانية » لارنست همنغواي .**

* تصدر قريبا مجموعة قصصية للدكتور عبدالسلام العجيلى عن داز الطليعة في بيروت .

* **أصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاقليم السورى (العروبة تكرم ذكرى العلامة خليل مردم بك) وهو مجموعة ما قيل في حفلة تأبينه .**

* (معنى الحياد الايجابى) الكتاب الثاني من سلسلة الدراسات القومية ، من تأليف الدكتور كلوفيس مقصود . أصدرت الكتاب دار العلم للملايين في بيروت .

* **أصدرت دار الطليعة للنشر في بيروت كتاب (الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر) من تأليف الياس مرقص .**

*(مشاكل التنمية الاقتصادية في العالم العربي) كتاب جديد من تأليف الاستاذ محمودحسن صوان . عرض فيه بصورة علمية الواقع الاقتصادى في العالم العربي ومشاكله مع الحلول العملية لها .

* **سيصدر قريبا الجزء الاول من كتاب (عباقرة العلم في الغرب) من تأليف الاستاذ جورج سلستى . وقد سبق للؤلف ان نشر فصولا من مؤله هذا فى مجلة (العلوم) التى تصدر في بيروت .**

* قال الشاعر نزار قباني ان المتنبي ليس شاعرا ، بل هو مرتزق وشحاذ في شعره . وقد اثار هذا القول ضجة كبيرة وضح صداها في الردود والتعليقات التى حفلت بها الصحف والمجلات . ثم عاد ونشر تصريحا كذب فيه نسبة هذا القول اليه .. وهاجم الصحفي الذى دس عليه الخبر .

* **سيصدر عن دار العلم للملايين ديوان شعر للدكتور يوسف عز الدين عنوانه (حفيف الذكريات) .**

* تصدر قريبا ثلاثة دواوين شعرية : (اعطنى حبا) للشاعرة فدوى طوقان و (رسائل مورقة) ، للشاعر سليمان عيسى وديوان جديد للشاعرة نازك الملائكة .

* **قام الدكتور احمد فؤاد الاهوانى بترجمة كتاب جديد للفيلسوف جون ديوى عنوانه (البحث عن اليقين) .**

* ترجم الاستاذ صبحي وصفي مجموعة (قصص من الصين (تأليف بيرل.س.بك . وقد اصدرت الترجمة سلسلة الالف كتاب .

* **سيلقى الشيخ محمد رضا الشبيبي والاستاذ محمد بهجة الاثرى محاضرات في الاحتفال التذكارى للجامعة المغربية الذى سيقام في الخامس من تشرين الاول .**

* من سلسلة المكتبة العربية صدر كتاب (القومية العربية والاستعمار) . ويشرف على اصدار هذه السلسلة نخبة من الشباب العربي المثقف .

* **انتهى الدكتور عبدالرزاق محي الدين من اعداد كتابه (من اجل الانسان في العراق)** ومن المؤمل صدوره الى الاسواق **في فترة قريبة .**

* عن دار الكتاب اللبناني صدر كتاب (الادب المغربي) من تألف الاستاذين محمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي .

* **(مغامرات الافكار) من تأليف الفريد نورث وايتهيد ، وقد ترجمه انيس زكى حسن وقدم له الدكتور عبدالرحمن خالد القيسى .**

* **ترجم الاستاذ عباس يونس مسرحية (مروحة ليدى وندرمير) للكاتب الشهير اوسكار وايلد . كما ترجم الاستاذ عباس حافظ مسرحية (سيرانو دي برجراك) من تأليف ادمون روستان .**

* **(شارع التياترو) مجموعة من الاقاصيص القصيرة ، بقلم كمال الدين رضوان .**

* صدر الى الاسواق كتاب (لبنان ان حكى) للاديب سعيد عقل . وقد اصدرت الكتاب دار الكتاب اللبناني

* **(العرب ورسالتهم الانسانية) تأليف الدكتور علي حسني الخربوطلي ، وقد صدر الى الاسواق ضمن سلسلة (اقرأ) عن دار المعارف في القاهرة .**

* احتفل بعض الادباء في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة تخليدا لذكرى الشاعر ابى تمام ، وقد اشترك في ذلك الاحتفال عدد كبير من الادباء والشعراء .

* **سيصدر في مطلع السنة القادمة كتاب باللغتين الروسية والانكليزية عن حياة الشاعر الهندى الكبير (طاغور) . ويشترك في اعداد هذا المؤلف عالمان هنديا واخر جيكوسلوفاكي ورابع روسى .**

* تألفت في سنغافورة لجنة تضم ٣٥ شخصا من كبار الشخصيات الادبية لتحضير منهاج الاحتفال الذى سيقام بمناسبة المولد المئوى للشاعر (طاغور) وسيضم المنهاج مسرحيات طاغور واغانيه وعرض لوحات زيتية من تصاويره . وقد صرح البروفسور همايون الكبير وزير الاتحاد للشؤون الثقافية والبحوث العلمية في الهند بانه سيقام متحف للشاعر فى بيته فى جورا سنكو .

* **تستعد الان دار مجلة (شعر) في بيروت لاصدار ديوان جديد للشاعر الاستاذ بدر شاكر السياب .**

* يصدر هذا الشهر ديوان الشاعر الشاب محمد راضى جعفر « من الاعماق » .

بشرى		سارة

يسر نادي التضامن العراقي

ان يعلن عن فتح مدرستين ثانويتين مسائيتين

١ ـ ثانوية التضامن المسائية للبنات

في بناية ثانوية الحريري للبنات فى الاعظمية

٢ ـ ثانوية التضامن المسائية للبنين

في بناية الغربية المتوسطة للبنين في باب المعظم

يقوم بالتدريس فيها نخبة من خيرة المدرسات والمدرسين

نسترعي انتباه الطلاب والطالبات الى ان موعد التسجيل هو

يوم ١٠ ايلول ١٩٦٠ في البنايتين المذكورتين من الساعة

الخامسة حتى الساعة الثامنة مساء

الاديب بين الجبر والاختيار - بقية

من اثار ثورة فكرية أو نهضة أدبية أو يقظة شعورية رفع لواءها أدباء الامة بما ينظمون ويكتبون ويخطبون . ولعلى لست بحاجة الى أن أذكر لك أثر الادباء في اندلاع لهيب الثورة الفرنسية ، وفي التمهيد لقيام الثورة الروسية على حكم القياصرة وفي انتفاضات العرب على الحكم العثماني وفي غير ذلك من الاحداث العالمية ، فأنت بذلك ، لاشك ، عليم . **وواضح من هذا ان الاديب مضطر الى أن يشارك أمته فيما يلم بها من أحداث ، وأنه لا مفر من انعكاس هذه الاحداث في عمله الفني ، وأنه لا يستطيع أن يجلس على التل تائهاً في أودية الاحلام والاوهام الا اذا كان (متحليا) بقدر كبير لا يحسد عليه من صفات الجبن والانانية والخور وضعف النفس !**

واذا كان لادب الاديب مثل هذا الاثر الفعال في حياة الامم ، واذا كانت أمتنا العربية متخلفة عن الركب العالمي على النحو الذى نراه ، أفلا تتفق معي على أن الادب العربي في العصر الحاضر على الاقل يجب أن (يجند) ويوجه نحو خدمة المجموع ؟ **بل ألا ترى معي أن الادب العربي يجب أن (يوءمم) الان ليكون لكل فرد من أفراد الامة منه نصيب ؟ ثم أليس من العدل أن تفرض على الاديب خدمة الامة كما فرضت على الجندي من قبل ، وأن تستخلص منه ضريبة فكرية كما استخلصت ضريبة مادية من المواطنين الاخرين ؟**

ليس لدي أدنى ريب في موافقتك على هذا الرأي ، ولا تعجب من ذلك فنحن الان غرقى في بحر من الاخطار والمصائب والمحن .. نحن الان في حالة حرب مع أعداء أشداء مع الاستعمار الخبيث وأعوانه ، مع الصهيونية الماكرة وعملائها ، مع الفقر والمرض والجهل والرجعية . فأنت تعلم أن الاستعمار قد أئتمر بوطننا العربى الكبير فقطعه أوصالا وأشلاء وخلق من هذه الاشلاء (كيانات) هزيلة سماها دولا كانت وما تزال وبالا على الناس ، وأنت تعلم أيضا أن هذا الاستعمار نفسه قد خلق دولة اسرائيل في فلسطين فشرد نحوا من مليون عربي من ديارهم وتركهم نهبا للبوءس والشقاء . وأنت تعرف كذلك كيف عز على الاستعمار أن تسري حركات التحرر في أجزاء الوطن العربي فعمد الى القمع والارهاب والابادة في الجزائر وعمان وعدن ليحول بينها وبين أن تحرر كما تحررت أخوات لها من قبل . أما الفقر والمرض والجهل وأما الرجعية ، هذه الادواء الفتاكة التي ورثناها عن القرون الخالية فهي مصدر كثير من الويلات والخطوب والكوارث التي قاسيناها وما زلنا نقاسيها حتى اليوم في أرجاء الوطن العربي الكبير .

هذه نماذج من مآسينا الدامية ، تدمع لها العين حزنا ، ويتفطر لها القلب جزعا ، وتتميز لها النفس حقدا وبغضا . وهي وسواها تجارب نفسية عنيفة خصبة اجتازتها الامة العربية وما تزال بصبر وايمان .

ولهذا كله أصبح لزاما على أدبائنا أن يوجهوا أدبهم نحو تنمية العواطف الوطنية ، وشحذ الاحاسيس المتبلدة ، واستثارة المشاعر القومية الخيرة ، فنحن في حاجة ملحة الى أغان وأناشيد تبعث فينا الحماس والنخوة والرجولة ، والى قصائد توحي الينا بالثقة والحزم والعزم والى ملاحم تثير فينا كامن الحقد على المستعمرين الطغاة والصهاينة المجرمين .

وكذلك أصبح حتما على أدبائنا ان يحملوا أنفسهم على انتاج أدب من شأنه أن يهذب النفوس ، ويخلصها من أدران الانانية وأوضار الضعة ، وأن يستل من قلوب المواطنين الحقد والبغض ، ويشيع فيها المودة والالفة والتحاب ، وأن يهدف الى غرس حب الوطن ، والاخلاص في العمل له ، والالتفاف حول قادة الامة وزعمائها المخلصين ، ومن هنا أخذنا نشعر بأننا في حاجة شديدة الى البحوث والمقالات والقصص والمسرحيات لتحقيق هذه الاهداف ونحوها .

وبعد ، فهل أنت جبري في الادب ؟ اذا كنت كذلك ، فانس نفسك ، وانهض برسالتك ... غن ، وأنشد ، واكتب لامتك . فأغانيك تخفف عنها الام الكفاح ، وأناشيدك تهون عليها آثار النكبات ، وكتاباتك تنير لها السبيل في مسيرتها الشاقة الطويلة ...

محمود غناوي الزهيري

× ان الانسان الحديث مدعو الى ان ينقل الفكرة القومية الى مقام اعلى واسمى ، بدلا من ان يفكر فى دفنها . انه مدعو الى قومية لاتعنى ان يوجد لنفسه الانسان لنفسه صفه غيره ، بل تعني ان يوجد لنسه وفى سبيل غيره . فالانسان لايمكن ان يوجد لنفسه ان لم يوجد لغيره

× لسنا نخشى المثقفين فيما نقول ، بل اننا ندعوهم الى المناقشة والتحليل ونرحب بمساهمتهم فى الخدمة ، وندعو الله ان يحمينا واياهم من جهل الجاهلين وتخليط المتطفلين .

بشرى

الى ابناء الكرخ الكرام

تم لجمعية الاخاء فتح متوسطة مسائية للبنين

في دار قدري الارضروملي

المقابلة لبناية المتحف الجديد

فعلى الطلاب المبادرة الى تسجيل اسمائهم يبدأ التسجيل يوميا من الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة مساء

راجعوا مدارس الجمعية الاخرى في تل محمد والوشاش

اضواء من علم النفس – بقية

الشخصية نظرة موضوعية فهي تعني عنده بحث المرء عن فائدته او نفعه بحيث يطابق ذلك الفضيلة . فهو يقول « كلما ازداد كفاح المرء فكان قادرا على البحث عن نفعه – اي بكلمة اخرى ان يحافظ على كيانه – زاد حظه من الفضيلة ، ومن الجهة الاخرى ، حيثما اهمل الانسان نفع نفسه كان فدما او فسلا . » فحسب هذه النظرة تكون المصلحة الشخصية في الحفاظ على وجود الشخص وهي تعني تحقيق الامكانيات الكافية فيه. ان هذا المفهوم للمصلحة الشخصية موضوعي لانه لا يقوم على اساس المشاعر الذاتية وانما يقوم على فهم موضوعي للطبيعة البشرية .

فللانسان مصلحة حقيقية واحدة وهي النمو الكامل لامكانياته كانسان . وكما ينبغي على المرء أن يعرف الشخص الاخر ويعرف حاجاته الحقيقية لكي يحبه ، كذلك ينبغي عليه أن يعرف نفسه لكي يفهم ماهي مصالح هذه النفس وكيف يمكن خدمتها . من هذا يتبين أن المرء يستطيع أن يخدع نفسه بشأن مصلحته الشخصية الحقيقية اذا كان جاهلا بنفسه وحاجاتها الحقيقية .

وقد شهدت القرون الثلاثة الاخيرة في التفكير الغربي تضييقا لنطاق مفهوم المصلحة الشخصية كما فهمها سبينوزا حتى اصبحت تعني عكس ما كان يقصده منها. فقد اصبحت مرادفة لمفهوم الانانية ذات المصلحة في الارباح المادية والنفوذ والنجاح ، وبدلا من ان تكون مرادفة للفضيلة اصبح التغلب عليها وصية اخلاقية .

فالتغير الذي طرأ على مفهومة المصلحة الشخصية يعزى الى النظرة الذاتية التي جعلت من شعور المرء بان ما يمثل مصلحته الشخصية هو المصلحة الشخصية الحقيقية بدلا من الاعتماد على دراسة الطبيعة البشرية وحاجاتها لغرض التحديد . **وهذا ادى بالانسان الى أن يكون اما آلة بيد الماكنة الاقتصادية او آلة بيد الدولة . والنتيجة أن الانسان الحديث اصبح يعيش حسب مبدأ ضياع النفس ولكنه يفكر حسب مبدأ المصلحة الشخصية. فهو يظن انه يعمل من اجل مصلحته بينما يجعل اكبر اهتمامه منصبا على جمع المال والنجاح ، انه يخدع نفسه في انه لم يعدم تحقق اهم امكانياته الانسانية ، ويضيع نفسه في البحث عما يفترضه أن يكون اكثر جدوى لنفسه . وهذا ادى بالانسان الحديث الى أن يترجم نفسه الى ما يملك . فبدلا من ان يقول لسان حاله « انا ما افكر » اذا به يقول « انا ما املك . » ولكنه في خضوعه لاقتصاد السوق لم يقف عند هذا الحد بل اصبح بضاعة كسائر بضائع السوق ولسان حاله يقول : « انا كيفما تريدني . » انه منفصل عن نفسه ، وانفصاله هذا يشبه انفصال التاجر عن بضاعته .انه**

ولا شك مهتم بنفسه بمعنى انه مهتم بنجاحه في السوق ، ولكنه هو مدير العمل وصاحبه وبائع البضاعة والبضاعة معا . وعندئذ تصبح مصلحته الشخصية مصلحته كذات تستخدم نفسه كالبضاعة التي يجب أن تباع بأعلى سعر في سوق الشخصية .

ان هذا التدني في مفهوم المصلحة الشخصية ادى الى هجوم النظم الكلية على النظام الديموقراطي . وفحوى هذا الهجوم أن الرأسمالية انانية وأن النظم الكلية تتسم بالسمو الخلقي وأن الفرد خاضع خضوعا لاانانيا لاغراض الدولة العليا او السلالة او الوطن الام وانه شرب روح التضامن والمسوءولية .

ولكننا يجب أن لا تخدعنا مزاعم النظم الكلية . فدعاتها ليسوا مخلصين لانهم يقنعون الانانية المغرقة للصفوة التى هدفها التغلب والسيطرة على اكثرية السكان . فدعوتهم اللاانانية تهدف الى خداع الناس الواقعين تحت سيطرة الصفوة والى تيسير استغلالهم والعبث بهم.

ان فشل الانسان الحديث لا يقوم – في المبدأ – على الفردية ولا على الفكرة القائلة بان الفضيلة الاخلاقية هي نفس البحث عن المصلحة الشخصية ولكنه قائم على تدني معنى المصلحة الشخصية . انه ليس قائما على كون الناس كثيري الاهتمام بمصالحهم الشخصية ، وانما هو قائم على كون الناس لا يهتمون بدرجة كافية بمصالح نفوسهم الحقيقية ، لا في كونهم انانيين كثيرا بل في كونهم لا يحبون انفسهم .

فاذا عرف الانسان ما هي مصلحته الشخصية فانه يكون قد خطا الخطوة الاولى – وهي الاكثر صعوبة – نحو تحقيقها .

الدكتور عبدالرحمن القيسى
استاذ مساعد بكلية التربية

× كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.
قرآن كريم

× الامة حقيقة انسانية لاجغرافية ، ولا هى فكرة نخترعها ولا «خاطرة» شعرية تخطر على البال فيقيدها اللفظ أو الحد المادى ، وليست هى اخيرا نظرية فلسفية نصل اليها بالبحث والتأمل وتأويل التاريخ او تفسير الماضى من وجهة نظر خاصة . الامة اما ان تكون امة ، واما ان لاتكون . ولا سبيل الى هذا البرزخ الذى يضعها فيه البعض كفكرة بين العدم والوجود .

سجلوا في

مدارس جمعية التفيض الاهلية

١ – ثانوية صباحية في جانب الرصافة
٢ – ثانوية مسائية في الاعظمية
٣ – ثانوية مسائية في الكرخ
٤ – متوسطة مسائية في العلوية
٥ – روضة وابتدائية في راغبة خاتون
٦ – روضة وابتدائية في العلوية

كل شيء عن نادي التضامن العراقي

من النظام الداخلي

المادة الثالثة – غاية النادى العمل على رفع المستوى الثقافي والاجتماعي في البلاد وذلك بالمحاضرات ونشر الكتب المؤلفة والمترجمة وفتح المدارس على اختلاف انواعها بحسب ما تسمح به القوانين . ولا دخل للنادى بالسياسة .

** كان البلد يفتقر الى المؤسسات الثقافية التي تجمع شمل الشباب من الجنسين ، وتدعو الى العمل المثمر الذي تدفع اليه الرغبة في خدمة المجتمع ثقافيا واجتماعيا .

** وظلت الفكرة تدور في **اذهان الكثير من المفكرين ورجال العلم والادب .. خطوطا عريضة لجمعية او ناد يخدم الشعب ويسعى الى تحقيق التضامن العراقي .**

** ونضجت الفكرة التي نادى اليها لفيف من المثقفين.. وقدموا بها طلبا رسميا الى الجهات المسؤولة في أوائل نيسان من هذه السنة .

** وفي ٢٣ نيسان ١٩٦٠ ، اجازت وزارة الداخلية هذا الطلب وفتح نادي التضامن العراقي أبوابه وبدا تسجيل الاعضاء ..

** وفي حزيران من السنة نفسها اجتمع اعضاء النادى لانتخاب الهيئة الادارية ..وكان أن فاز بعضوية الهيئة الادارية :

السيد يوسف زينل – المعتمد (رئيس النادى)
الدكتور ابراهيم عبدالله – نائب الرئيس
السيد طه القيسى – أمين السر
السيد زكى الراوى – المحاسب
السيد نافع صالح – عضو
السيد فاضل الساقي – عضو .
السيد محمد علي خلف – عضو
السيد رياض احمد سمينة – عضو
الانسة أميرة نور الدين – عضوة
الانسة رمزية الخيرو – عضوة
السيدة بهية المفتي – عضوة

** **بلغ عدد الاعضاء المقبولين سبعمائة عضو ، واضطر النادى ان يوقف القبول موقتا.. فالبناية الحالية .. لا تكاد تستوعب هذا العدد الضخم .**

** تكونت في النادي لجان متعددة هي :

١ – لجنة النشاط الرياضى .
٢– لجنة المجلة
٣ – لجنة النشاط الاجتماعى .. ومن نتاجها انها أقامت حفلة سينمائية وحفلة تعارف بين اعضاء النادى ، ثم حفلة متنوعات في حدائق قاعة الشعب
٤ – لجنة المحاضرات والندوات ..وسيبدأ موسمها الثقافي في اوائل الشتاء القادم .
٥ – لجنة التعليم ، وقد فتحت حتى الان مدرستين ثانويتين مسائيتين للبنين وللبنات ،والاقبال عليهما متزايد وهناك طلبات اخرى لفتح مدارس اخرى والنادى يدرس امكانية فتحها في الوقت الحاضر.
٦ – لجنة المكتبة .. ويبلغ عدد كتبها الان حوالي ألف كتاب وقد تبرع بها الاعضاء .
٧ – لجنة الاداب
٨ – لجنة مشتريات النادى
٩ – لجنة التنظيم والاشراف ومهمتها الاشراف على النادى وتنظيمه وتقديم المقترحات الى الهيئة الادارية بكل ما يتعلق بتأمين راحة الاعضاء .
١٠ – لجنة الحانوت والمطعم
١١ – لجنة الانضباط

خطاط المجلة

بذل الفنان السيد كريم سلمان ، خطاط هذه المجلة جهودا مشكورة ، في رسم وحفر الخطوط والرسوم الداخلية التي ازينت بها صفحات هذه المجلة .

والمجلة اذ تسجل هنا ، تقديرها لهذا العمل الفني البارع ، تشكر للسيد كريم سلمان جهوده وتدعو له بوافر النجاح والتوفيق .

** قدم النادى طلبا الى الجهات المختصة لاجازة تاليف جمعية تعاونية استهلاكية لتامين حاجة الاعضاء من اللوازم.

** وسيقدم النادى قريبا طلبا اخر لاجازة تاليف جمعية تعاونية لبناء المساكن وتوزيع الاراضى على اعضاء النادى .

** **ومن بقية الالوية ، وردت الى النادى طلبات كثيرة لفتح فروع له فيها .. وقد تم حتى الان فتح فرعين له في كل من البصرة والعمارة .. وقد تمت الموافقة على اجازة فرع اخر للنادى في الموصل .. وقد تم افتتاح الفرع منذ بضعة أيام .**

** يتميز النادى بانه يجمع الشباب المثقف من الجنسين على صعيد واحد .. للعمل يدا واحدة .. لخدمة المجتمع ..

** **ونادى التضامن العراقي، بعد ، هو النادى الوحيد فى العراق ، الذى استطاع ان يثبت أقدامه .. دون ان يكون فيه.. خمر .. ولا قمار !.**

** وبعد .. فالنادى يدعو قراءه من الاعضاء والمؤازرين ان يقدموا اليه ، مايعن لهم من الاقتراحات والاراء .. وهو يرحب بكل اقتراح او نقد ايجابي بناء ، يقدمه أي عضو من الاعضاء ..

وقل أعملوا ....

انسانية القومية العربية ـ بقية

مع كافة القوميات لان هـــذا التعاون من مقتضيات التطـــور والتقدم لها ولغيرها .

وان اعتداء او استعلاء أيـــة قومية على اخرى يعتبر جريمـــة تضر بالقومية المعتدية قبـــل أن تضر القوميات المعتدى عليهـــا لان هذا الاعتداء ينزل القوميـــة المعتدية الى حضيض العنصريـــة والعدوانية فتفقد كيانهـــاووجودها .

وفي هذا الصدد يقول الدكتورعبدالله عبدالدائم في كتابـــه التربية القومية صفحة ٤٤ ، ٤٥ ما يلي ..

« والقومية العربية تنظـــر الى البنيان الانساني نظرتهـــا الى بنيان تتحد حلقاته يتـــكون من قوميات متاخية متازرة وبهذا تؤمن القومية العربية بـــأن القومية السليمة هي التي تقوم على الاخذ والعطاء وعلى الافادة من تجارب القوميات »

ولهذا فالقومية العربية التيءاشت تجارب العرب وآلامهـــم لم تكن في يوم من الايام قوميـــة متعصبة ضيقة مغلقة على نفسها وهي اليوم احرص ما تكـــون على الانفتاح على العالم لتمثـــل القيم الانسانية وتتعاون مـــع جميع الامم في سبيل المصالـــح المشتركة ، ولا يمكن لامة كامتناءانت ظلم التعصب العنصـــري والاستغلال الاقتصادي والسياسي أن تكون في يوم من الايام قومية معتدية ، أن تجاربها الحية التي عاشتها ستكون وسيلة للحفاظ على انسانية القومية العربيـــة التي هي التعبير عن الحـــب الواعي للوجود الانساني .

المدينة تحتضن الرجال ـ بقية

ليست في الواقع، اكثر من ترجمة بالرغم من كل ذلك ، أنجح قصة
حياة .. ملئت (حكايات) عن طويلة .. ظهرت في العراق ..
رجل اسمه (الدكتور ابراهيم) وكاتبها ما يزال شابا .. « وما
أصر المؤلف في مقدمة طبعتـــه يزال يعتبر نفسه في أول الطريق»
الثانية للـكتاب .. على أنه لم .. كما يقول هو .. ويكفيـــه
يقصد به رجلا معينا .. بل هدف نجاحا انه (١)
به الى رسم صورة معبرة .. وانـــا واثـــق .. ان
لنموذج من الناس .. يزخـــر قصة موفق الثانية .. ستكـــون
مجتمعنا بأمثاله .. خطوة واسعة رصينة في طريق
ولقـــد مضـــت تطور القصة العربية في العراق .
سنوات وسنوات .. ولم تدر (ش . ط)
دواليب المطبعة على قصة طويلة (١) رسم لنا في كتابه صورا
ناجحة .. يكتبها قاص مـــن بارعة من الحياة . انها صـــور
العراق .. حتى ظهرت روايـــة كثيرة اهمها : صورة محطـــة
(موفق خضر) .. تشـــق القطار وأطفال (الشراقوة) ..
طريقها .. بين رفوف المكتبات .. والرجل السمين النهم . وأم ليلى
وتجد لنفسها .. مكانا لائقا ... ومنصور الشيخ .. والمظاهرة
ان في القصـــة ، نواقص ، .. وثورة الشباب وما يفكرون
وهنات ، وثغرات ، ولـكنها ، فيه .. وما يدور في اذهانهم .

بيان من البنك المركزي العراقي

حول استبدال العملة القديمة

الحاقا ببياننا السابق حـــول الغاء العملة الورقية والمعدنيـــة التي لا تحمل شعار الجمهورية العراقية واستبدالها بالعمـــلة الجديدة .

يسترعي البنك المركـــزي العراقي انتباه الجمهور العراقي الكريم الى ان الفترة المقـــررة لسحب العملة القديمـــة التى لا تحمل شعار الجمهورية تقتـــرب من نهايتها في ٥ كانون الثانـــي ١٩٦١ . وان هذه العملة ستكون بعد ذلك التاريخ غير قانونيـــة . فعلى كل من يحمل اى مبلغ من تلك العملة سواء كان اوراقـــا نقدية او مسكوكات ان يبـــادر الى استبداله في الاماكن المذكورة ادناه وان لا يتوانى عن ذلـــك بانتظار نهاية المدة اذ ان ذلـــك يؤدى الى الازدحام والضغط على الجهات المسؤولة عن هـــذا الاستبدال .

ان الاماكن التي يمـــكن للجمهور استبدال العمـــلة القديمة فيها ما يلي :

١ ـ البنك المركزي العراقي في بغداد
٢ ـ البنك المركزي العراقي في البصرة
٣ ـ جميع المصارف التجارية في انحاء العراق كافة
٤ ـ مدير خزينة لـــواء الرمادى
٥ ـ مدراء المال في جميـــع الاقضية
٦ ـ مدراء النواحي فـــي جميع النواحي

هذا وان البنك المركـــزي العراقي يدعو جميع الموظفـــين ممن يستلمون اوراقا نقديـــة او مسكوكات بحكم وظيفتهـــم الى المساهمة في ابدال العملـــة القديمة بالعملة الجديدة لافراد الجمهور جهد الامكان .

وكيل المحافظ
الدكتور مظفر حسين جميل

اعـــلان

بناء على طلب بلدية خانقـــين استملاك عموم مســـاحة الملـــك تسلسل (٦٨) البالغة مساحتـــه (٦٨ـ٧) مترا مربعا الـــكائن في خانقين محلة الحميدية العائد الى ورثة الاسترابادي لغرض تنفيـــذ استقامة الشارع العرضى فـــي خانقين .

وبناء على مصادقة مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم ١٠٣١ والمؤرخ ١٨ـ٩ـ١٩٦٠ من ان الاستملاك جاء محققا للنفع العام نعلن بهذا الى ذوي العلاقة بان يقدمـــوا اعتراضهم (ان وجد) خلال مدة ثمانية ايام من تاريخ النشر وفق المادة الخامسة من قانـــون الاستملاك رقم (٥٧) لســـنة ١٩٦٠ وبانتهاء المدة سوف تجري المعاملة الاستملاكية وفـــق القانون .

عادل جلال
متصرف لواء ديالى

الفريق العراقي والدورة الاولمبية السابعة عشرة

محمود القيسي

تنظيم الدورة :

تعد دورة روما الاولمبية مـــن اعظم الدورات الاولمبية تنظيمـــا واستعدادا .

هذا ما قاله المستر ايفـــري براندج رئيس اللجنة الاولمبيـــة الدولية . وهذا الرجـــل بالاضافة الى ان له الكلمة العليا في اختيار البلد الذى تقام فيـــه الدورة الاولمبية ، وبالاضافة الى اشرافه علـــى التنظيمـــات والاستعدادات التي تسبق هذه الدورات ، فانه خبير مختصـــ ، وذو تجارب طويلة في هـــذا الميدان .

والواقع أن المستر براندج لم يتعد الحقيقة في قوله ، ولـــم يستبد به العجب ، كمـــا استبد بي وبأصحابي ، لمـــا شاهدناه من التنظيم والامكانيات والاستعدادات ، لا سيما بعـــد ان حضرت الدورة الاولمبية الرابعة عشرة في (ويمبلي) بلنـــدن وقرأت الانتقادات التي وجهـــت اليها والى الدورات التـــي تلتهـــا ..

ولقد شمل تنظيم دورة روما ، كل شيء في ايطاليا وفـــي روما بصورة خاصـــة . فبنيت الملاعب والقاعات وفق الفـــن المعماري الايطالي ، وفتحـــت الشوارع والانفاق والطـــرق (المعلقة) على أعمدة كونكريتية ، لتحاشي الازدحام ، كما جهـــز رؤساء الوفود وأعضاؤهـــا بسيارات الجيش والســـيارات الخاصة ، وجند للترجمـــة والاستعلامات والتشريفـــات والمراسلة اكثر طالبات كليـــات اللغات الاجنبية وطالبات المدارس الثانوية وطلابها ، ولـكـــل مجموعة منهم زي موحد جميل، ويبلغ عددهم جميعا ما يقـــارب الستة آلاف شخص .. ما عـــدا الاداريين والمحكمين والمحلفـــين والمراقبين وغيرهم مـــن الفنيين ، ولكل منهم زيه الخاص ..

القرية الاولمبية

وهي قرية لا تشبه قرانـــا ، ولا تشبه القرية كما نفهمهـــا ، ولقد سميت بهذا الاسم لصغرها بالنسبة الى المدينة وان كانـــت تشتمل على اربعة الاف غرفـــة تتسع كل منها لشـــخصين او اكثر . اما ابنيتها فطوابق قامت ببنائها بلدية روما لاجـــل ان يشغلها الرياضيون والادارايون ثم تصبح بعد ذلك بيوتا لموظفي الدرجة المتوسطة . وقد سكـــن هذه القرية ثمانية الاف رياضى وادارى من خمسة وثمانـــين بلدا من بلاد العالم .

ومن انجح محاولات التنظيـــم والاعداد توفير مقادير كبـــيرة من الطعام بسخاء لا نعهـــده في الغربيين ، ففي القرية مطاعـــم كثيرة من نوع الـ (كافيتيريا) يتسع كل منها لثلثمائـــــة شخص .

الفريق العراقي

كان من اهم ما جنيناه مـــن هذه الدورة ، الخبرة التـــي اكتسبها رياضيونا من مشاهـــير ابطال العالم ومدربيهم كمـــا تعلموا منهم امورا فنية كـــل حسب اختصاصه وطبقوهـــا في نزالاتهم فخرجوا بنتائـــج باهرة بالنسبة الى بلد صغـــير كبلدنا يفتقر الى الامكانيـــات المادية والفنية والملاعب والمسابح والمرافق الرياضية الاخرى التي تساعد في خلق الرياضى .

ففي بطولة رفع الاثقال ،رفع العلم العراقي لاول مرة فـــي تاريخ الدورات الاولمبية عندمـــا حصل عبدالواحد عزيز علـــى بطولة المرتبة الثالثة في العالم . كما حصلنا على المرتبة الثامنـــة والتاسعة والعاشرة والسادســـة عشرة من بـــين (٨٥) دولة . وكذلك فزنا بالمرتبة العاشرة في المصارعة في وزن الريشة وتعادل بطلنا مع بطل المكسيك وفـــاز على بطل اليونان وهما من الدول المهمة والعريقة في الرياضـــة، وفي ألعاب الساحة والميدان كانت نتائج فريقنا مشرفة فقد حطـــم ارقامه القياسية التي سجلهـــا في بغداد . وفي ركض البريـــد سجل الفريق العراقي رقمـــا محترفا جدا هو (٤١ر٧) ثانية في الوقت الذي عجزت فيـــه كثير من الدول عن تسجيـــل هذا الرقم ، ولو لم يعاكســـنا الحظ ونفشل في الـــدور

←

التمهيدي مع اقوى الدول في هذا المضمار وهي الولايات المتحدة وروسيا وانكلترا ، لكننا ضمن الفرق التي تنافست في السباق النهائي .

وفي الملاكمة فاز خالد حسن على بطل غيانا وهو ملاكم ماهر وخسر الملاكمة الثانية مع كينيا بسبب رض في ابهام يده اليمنى .

اما الذين لم يوفقوا في نزالاتهم وهم قلة فانهم كغيرهم من الابطال الذين يخسرون مرة ويربحون اخرى ، وتوقع الخسارة كتوقع الربح احيانا .

ان وجه المقارنة بين فريقنا وبقية الفرق ينبغي ان يؤخذ بالنسبة الى عدد الدول المشتركة الخمسة والثمانين .

وقد خرج فريقنا الجديد على الدورات الاولمبية بنتائج هي خير بكثير من نتائج معظم الدول الاخرى التي لها من الامكانيات ما يزيد على امكانياتنا كثيرا .

× × ×

تصميم الغلاف

صمم الغلاف ورسمه الفنان السيد كريم الخطاط .

اعلان

بناء على طلب مديرية الري العامة بكتابها المرقم ١٢٦٤٩ والمؤرخ في ٨-٦-١٩٦٠ استملاك مساحة (ـر٢٥٠٠) مترا مربعا من القطعة المرقمة (١١٦) من المقاطعة (١٠/القادسية) العائدة الى عبد الامير بن عبودي غازي وشركاه لغرض جنابيات ناظم المشخاب ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور كونه يعود للنفع العام . نعلن بهذا الى كافة ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضاتهم ان وجدت الى هذه المتصرفية خلال ثمانية ايام اعتبارا من تاريخ النشر وذلك وفق المادة السادسة من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة المذكورة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق الاصول .

اعلان

بناء على طلب بلدية خانقين استملاك عموم الملك تسلسل (٧٠) البالغة مساحته (٦٨-٧) مترا مربعا الكائن في خانقين محلة الحميدية العائد الى ورثة الاستربادي لغرض تنفيذ استقامة الشارع العرضي في خانقين وبناء على مصادقة مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم ١٠٣١ والمؤرخ ١٨-٩-١٩٦٠ من ان الاستملاك جاء محققا للنفع العام نعلن بهذا الى ذوي العلاقة بان يقدموا اعتراضهم (ان وجد) خلال مدة ثمانية ايام من تاريخ النشر وفق المادة الخامسة من قانون الاستملاك رقم (٥٧) لسنة ١٩٦٠ وبانتهاء المدة سوف تجري المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

عادل جلال
متصرف لواء ديالى

اعلان

بناء على طلب بلدية خانقين استملاك عموم مساحة الملك تسلسل (٦٩) البالغة مساحته (٦٨-٧) مترا مربعا الكائن في خانقين محلة الحميدية العائد الى ورثة الاستربادي لغرض تنفيذ استقامة الشارع العرضي في خانقين .

وبناء على مصادقة مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم ١٠٣١ والمؤرخ ١٨-٩-١٩٦٠ من ان الاستملاك جاء محققا للنفع العام نعلن بهذا الى ذوي العلاقة بان يقدموا اعتراضهم (ان وجد) خلال مدة ثمانية ايام من تاريخ النشر وفق المادة الخامسة من قانون الاستملاك رقم (٥٧) لسنة ١٩٦٠ وبانتهاء المدة سوف تجري المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

عادل جلال
متصرف لواء ديالى

اعلان

بناء على طلب امانة العاصمة استملاك ٥٠-١٤٦م٢ من الملك المرقم قطعة ٩-١٤ مقاطعة ٢١ الكائن في محلة الطوبجي العائد الى اسماعيل بن نجود لغرض تنفيذ استقامة شارع بيجي .

ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور بقراره المرقم ٩٠١٢ والمؤرخ ٢١-٩-١٩٦٠ كونه يعود للنفع العام نعلن الى ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضهم الى هذه المتصرفية خلال ثمانية أيام من تاريخ النشر ان وجد وفق المادة ٦ والمادة (٧) من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة ستجري المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

متصرف لواء بغداد

اعلان

بناء على طلب امانة العاصمة استملاك عموم الملك تسلسل ٢-٥٤٥ الكائن في محلة باب الاغا العائد الى الحاج محمد عبد الحسين الوهيب لغرض تنفيذ استقامة الشارع الخلفي لشارع الجمهورية .

ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور بقراره المرقم ٩٠١٠ والمؤرخ ٢١-٩-١٩٦٠ كونه يعود للنفع العام نعلن الى ذوي العلاقة ان يقدموا اعتراضهم الى هذه المتصرفية خلال ثمانية أيام من تاريخ النشر ان وجد وفق المادة ٦ والمادة (٧) من قانون الاستملاك رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٠ وعند ختام المدة ستجري المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

متصرف لواء بغداد

ابو حيان التوحيدي
يصف الصاحب بن عباد

« قال الوزير : اني أريد ان اسألك عن ابن عباد ، فقد انتجعته وخبرته وحضرت مجلسه ، وعن اخلاقه ومذهبه وعاداته ، وعن علمه وبلاغته ، وغالب ماهو عليه ، ومغلوب لديه ، فما أظن اني أجد مثلك في الخبر عنه والوصف له ...

فقلت : اني رجل مظلوم من جهة وعاتب عليه في معاملتي ، وشديد الغيظ لحرماني . وان وصفته أربيت منتصفا ، وانتصفت منه مسرفا ، فلو كنت معتدل الحال بين الرضا والغضب ، أو عاريا منها جملة ، كان الوصف اصدق ، والصدق به أخلق ، على اني عملت رسالة في اخلاقه واخلاق ابن العميد ، أودعتها نفسى الغزير ولفظي الطويل والقصير ، وهي في المسودة ، ولا جسارة لي على تحريرها ، فأن جانبه مهيب ولمكره دبيب ، وقد قال الشاعر :

الى ان يغيب المرء يرجى ويتقى
ولا يعلم الانسان ما في المغيب

قال : دع هذا كله وانسخ من المسودة ، ولا يمنعك ذاك ، فأن العين لا ترمقها والاذن لا تسمعها واليد لا تنسخها .

قلت : ان الرجل كثير الحفظ ، حاضر الجواب ، فصيح اللسان ، قد نتف من كل ادب خفيف أشياء ، واخذ من كل فن اطرافا ... »

وظل يعدد صفاته الى ان يقول : وهو مع هذا يخدعه الصبي ، ويغلبه الغبي لان المدخل عليه واسع ، والمأتى اليه سهل .. والذى غلطه في نفسه ، وحمله على الاعجاب بفضله والاستبداد برأيه انه لم يجبه قط بتخطئة ، ولا قوبل بتسوئة ، ولا قيل له : اخطأت أو قصرت أو لحنت أو أخللت . لانه نشأ على أن يقال : أصاب سيدنا ، وصدق مولانا ، ولله دره ، ولله بلاوه ، مارأينا مثله ولا سمعنا من يقاربه ... »

* من كتاب « الامتاع والمؤانسة » ج ١ ص ٣٥

محتويات العدد